جون أرمسترونغ
أ . س . ميتشل



ترجمة : سعيد العمر



دار علاء الدين   منشورات دار علاء الدين

تأليف : جون أرمسترونغ - أس.ب ميتشل

ماء الحياة

ترجمة: سعيد العمر

منشورات دار علاء الدين

دمشق - الطبعة الأولى ٢٠٠٠

١٠٠٠ نسخة

التنضيد الضوئي: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

الإخراج الفني : سلام أبو كرم

يطلب الكتاب على العنوان التالي :

دمشق ص.ب - ٣٠٥٩٨

هاتف : ٥٦١٧٠٧١

فاكس : ٥٦١٣٢٤١

- جميع الأفكار والآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف.
- في حال أخذ أية مادة من الكتاب يرجى التنويه إلى المصدر.

نعرض في هذا الكتاب أعمال أكثر خبراء الطب البولي شهرة، جون أرمسترونغ و اس.ب ميتشل والطب البولي علم قديم عرف في الشرق والغرب منذ أقدم العصور، وهو طريقة مختبرة لعلاج أمراض الإنسان المستعصية كالسل والسرطان والغنغارينا... وأمراض أخرى، حيث تملك مركبات البول البيوكيميائية (الهرمونات والعناصر الأخرى) خواص ومواصفات في غاية الأهمية للحياة، كما أنها تساعد في تجدد الجلد ونمو الجسم والمحافظة عليه.

والبول هو الجزء المائي في الدم، ولايمكننا إيجاد شيء مفيد لنا أكثر من بولنا -الذي يعتبر وسيلة لعلاج جميع الأمراض- أعد هذا الكتاب لشرائح القراء العريضة.

المقدمة

لقد قدمت العلاجات البولية مساعدات جمة للمرضى منذ القدم، وقد طلب مني أن أكتب عن هذه الطريقة العلاجية، غير أن الوقت لم يسمح لي بذلك، وأنا لاأحب أن أكون ممن يمدحون أنفسهم ويصنعون الدعايات من أجل الشهرة، كما أنني لم أرغب في زيادة عدد المرضى لدي والانشغال بالرد على الرسائل والإجابة على الأسئلة. ومع ذلك فقد استجبت أخيراً لطلب أصدقائي الأعزاء ولطلب الكثيرين من المرضى وهاأنا ذا أقدم إليكم هذا العمل. وبما أن الكتاب قد صدر الآن إلى القراء فإنني أحب أن ألفت انتباه السادة القراء إلى النقاط التالية:

يترتب وفقاً للعادات المتبعة في الطب الاعتراف بأن التشخيص يكون في العادة خاطئاً إذا ما عولجت إحدى الوعكات الصحية الحادة بطريقة الطب العلمي.

وبما أن الكتاب يتحدث عن العلاجات التي لاتحتاج لاستعمال أجهزة وأدوية خاصة والتي تأخذ طابع الشمولية في علاج الجسد ككل، وليس علاج مرض محدد أو عضو ما، فإن تشخيص المرض لايلعب أي دور عملي في هذا النظام العلاجي.

إن الطبيعة البشرية مجبولة على الصحة والعافية، غير أن البشر لايستطيعون فهم حقيقة واحدة وهي أن الصحة العامة تتعلق بطبيعة الطعام الذي نتناوله، وإن أي خلل في النظام الغذائي سوف ينعكس بشكل مباشر على الصحة وسوف يظهر ذلك في تداعي أحد أعضاء الجسد للمرض أو في خلل عمل أحد أجهزته.

١- مدخل

منذ خمسين عاماً ومازال الخبراء والأطباء الأخصائيون يحاولون اكتشاف الأسباب المؤدية للإصابة بالسرطان، وحتى يومنا هذا لاشيء جديد سوى معدات الجراحة والعلاجات الشائعة.

نتيجة لذلك وبالإضافة إلى أنّ النتائج التي تمخضت عن استخدام الراديو في علاج هذا المرض لم تكن مرضية للغاية فإن ذلك أعطى دفعاً جديداً نحو طريقة الطب المباشر مع ازدياد الثقة و الاطمئنان لها.

ولكن لماذا لم يتم التعرف على الأسباب المؤدية للسرطان ولم يتم دراستها وعلاجها من قبل خبراء وعلماء طريقة العلم العلاجية؟، كما يجب الإشارة إلى أن الكثير من الأمراض تمّ علاجها بالطرق التقليدية في حين عجزت الطرق العلمية المباشرة عن ذلك. كما أنه يمكننا التأكد وبسرعة من أن الطرق الحديثة المستعملة لاتستطيع على سبيل المثال إيقاف تخرب الأنسجة الحية في معظم الأمراض الحادة (وعلى الأخص عند الإصابة بالسل). حقيقة لايمكن الوصول إلى نتائج إيجابية مرضية إلا باتباع الطريقة القديمة في الطب الباطني والتي سوف أعرضها بالتفصيل في هذا الكتاب. ولقد قمت باختبار هذه الطريقة على نفسي وعلى عدة آلاف من المرضى، لم يكن هناك أمل بشفاء الكثير منهم.

وبعد النجاح الذي حققته هذه الطريقة أؤكد -ولست الوحيد في ذلك- أنه لابد للجسد البشري من احتوائه على بعض المواد الخاصة التي يمكنها علاج مايتعرض له هذا الجسد من أمراض. وسوف أحاول دعم هذه المقولة بالعمل متبعاً القاعدة الطبية "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

وسوف أعرض الكثير عن حقائق الحالات العلاجية الناجحة والفاشلة، والتي تدخل في صلب اهتمامات القارئ وتعرفه على الحقيقة.

٢- الماء الحي

قبل أن أعرض تجربتي في الطب البولي أقدم للقارئ بعض الحقائق عن القيمة العلاجية التي يحملها البول، وكنت قد جمعت هذه الحقائق من مصادر طبية قديمة وحديثة.

ظهر في مطلع القرن التاسع عشر في كل من بريطانيا وإيرلندا والنمسا وفي وقت واحد تقريباً كتاب يحمل اسم "ألف مادة رائعة"، وها أنا أعرض لكم بعض المقاطع الغريبة منه.

"يعتبر البول الذاتي وسيلة رائعة وعامة لعلاج الاسقربوط (*scorutus*) يكفي تناول البول الذاتي صباحاً ولمدة تسعة أيام، وهذا يساعد أيضاً في جعل الجسد مرناً والمزاج مرحاً.

"يمكن استعمال البول كمادة جيدة لعلاج الاستسقاء (*hydreps*) واليرقان (*ictellus*)، وذلك كما هو مبين في الأعلى ".

"يمكن عن طريق غسل الأذنين بالبول الدافئ علاج الطرش (*bradyacusia*) وعلاج الضجيج والخلل الحاصل في الأذن والمناطق المحيطة بها".

"يمكن عن غسل اليدين وتمسيجهما بالبول علاج الخدر (*humbness*) الحاصل بهما. كما يمكن كذلك إزالة التشققات والخدوش وعلاج تسلخ الجلد والمفاصل".

" يمكن بالبول الذاتي علاج أمراض العيون المختلفة، والبول ينظف العيون ويقوى النظر ".

"يمكن غسل الجروح الحديثة بالبول مما يساعد على التئامها بسرعة".

"يمكن علاج الحكة بغسيل المنطقة بالبول".

"يساعد البول على التخلص من أمراض وآلام الباسور وذلك بغسل المناطق السفلية من الجسد بالبول".

كما أعرض لكم بعض المواضيع المدهشة من الكتاب التاريخي الصادر عام ١٦٩٥:

"يمكن أخذ بول البشر والحيوانات رباعية الأرجل، حيث يمكن استعمال بول الرجل أو المرأة لعلاج الانسدادة التي تحصل في الكبد والطحال وفي أقنية المرارة الصفراوية، وكذلك لعلاج الاستسقاء واليرقان والطاعون وكل أنواع الحمى، كما يستخدم البول لعلاج الخلل الحاصل بالدورة الشهرية عند المرأة وتنظيمها، كما يمكن استعمال البول الدافئ أو البول الحديث وذلك خارجياً لتنظيف الجلد ولإزالة خشونته. كما يمكن غسيل الجروح وعلاجها حتى تلك الجروح المتسممة والناتجة عن استعمال الأسلحة في المعارك. ويمكن علاج الهبرية (*daudruffe*) وإزالة الحرارة بمسح النبض بالبول. كما يساعد البول بشكل جيد في علاج الرجفان والخدر والشلل وذلك بمسح منطقة الطحال بالبول حيث يخفف الألم أيضاً.

أما التأثير العلاجي للأملاح الطيّارة في البول فلا نظير لها: فهي تمتص الحموض بشكل جيد وتقضي على معظم أسباب المرض في الجسد، كما تقضي هذه الأملاح على الانسدادات في الأوردة وتعمل على تنظيف الدم وبعض السوائل الأخرى في الجسد وتساعد على التخلص من الأمراض السرطانية وتعالج الهيبوكندريا (*hypochoudria*) - توهم وجود مرض- والصرع وأمراض دوران الرأس والتشنج ومن كثرة النوم والسبات والشقيقة وعمى الألوان، وتعالج ضمور الأطراف والتعرق والنوبات التي تتبع الولادة عند الأمهات وتعالج الأوديما (*edema*) المختلفة (كتلك التي تصيب قشرة المخ الرئيسي، وتصيب المفاصل على سبيل المثال).

ويقضي البول على الانسدادات في المثانة ويعمل على انحلال وذوبان الجلطات ويطرد الرمل ويفتت الحصى المتشكلة في الجسد ويعتبر وسيلة فعالة للتخلص من عسر البول ومن حصر البول ومن أي انحباس في المجاري البولية.

كما نقرأ في المراجع القديمة أن البول قد اعتبر في القرن الثامن عشر مادة فعالة جداً في الغرغرة لعلاج التهاب اللوزات والحنجرة.

ويذكر البروفيسور جون روستان في مقالاته "كانديد" القيمة البيولوجية للهرمونات، وللتعرف على جوهر مايطرحه في هذه المقالات أقتطف بعضاً من مقاطعها، "يشير الاكتشاف الأخير إلى أن بعض الهرمونات يتم تصفيتها في الكلية وتطرح مع البول. ولقد تم العثور على الهرمونات الجنسية وهرمونات الغدة الكظرية في البول العادي.

وسوف يفسح هذا الاكتشاف المجال واسعاً أمام الدراسات الدقيقة. وبالتالي فإن البول يعتبر مادة ذات أبعاد دراسية غير محدودة من وجهة النظر الطبية -ويتابع البروفيسور- يمكن استخدام هذه الهرمونات الذاتية كوسيلة ناجعة تملك سلطة عالية في التأثير على جسد الإنسان ذاته.

أما الدكتور أولسون ديتشمنت فيكتب: "بما أن تركيب البول يتعلق بالحالة المرضية الباثولوجية للمريض فإن استخدام البول يمكن أن يساعد في علاج جميع الأمراض، عدا الكدمات والرضوض وتلك الأمراض ذات الطابع الميكانيكي. وبهذا الشكل فإن احتمالات الخطأ عند الأطباء في اختبار الدواء الصحيح من بين آلاف الأنواع تكون شبه مستحيلة... فالداء الذي لايمكن علاجه بالقوى الذاتية للجسد يمكن علاجه بقوى خارجية".

ومن الضروري الإشارة إلى تجربة موريس أولسون، والذي حاول تسلق إيفرست في زمانه ثم وصف صلابة واستقرارية جسده العالية بعد تناوله البول على الريق بأنها عالية جداً بالإضافة إلى المرونة الجيدة التي مكنته من تعلم اليوغا والرياضة التيبتية وذلك على قمة إيفرست حيث كان يتدرب صباحاً قبل طلوع الشمس، وينقل أوريس أولسون عن سكان تلك المناطق أن أعمارهم تتعدى الثمانين عاماً بفضل تناول البول.

ولقد اشتهر تناول البول في القرن الماضي وعلى التحديد في الفترة الواقعة مابين ١٨٦٠-١٨٧٠ وذلك لعلاج اليرقان، حتى إن بعض الأطباء أخذ ينصح باستعماله في زماننا هذا، ويقول لي أحد المرضى إن جده كان قد عالجه من التهاب المرارة الحاد في الطفولة بتناول البول الذاتي ولمدة أربعة أيام وبمسح منطقة الألم بهذا البول أيضاً.

أما الغجر فلقد خبروا ومنذ عدة قرون الخواص العلاجية للبول، وليس البول البشري فقط، وإنما دورسيت كان يتناول أربعة كؤوس من بول البقر يومياً منذ ستين عاماً، ويقول هذا العجوز الذي زاد عمره عن الثمانين إنه بدأ بتناول البول عندما كان شاباً في العشرين من عمره، وذلك وفقاً لنصيحة أحد الغجر لعلاج اللوزات والحنجرة المزمن، غير أني أشير إلى أن البول الذاتي أفضل من بول البقر.

ولقد عالج حكماء اليونان القدماء الجروح باستعمال البول حصراً، ومايزال سكان الأسكيمو يستعملونه من أجل ذلك حتى يومنا الحاضر. وقد يتساءل البعض؟ ومن من القدماء استعمل البول كعلاج أيضاً؟ أقول إن الهنود الذين ابتكروا فن اليوغا وعلى الأخص فاكستير وخاروغيت كانا يتناولان بولهما الذاتي وكتبوا الكثير عن الطب البولي. حيث أكد الأول أنه عالج نفسه من بدايات تولد الخلايا السرطانية بتناول البول عن طريق الفم وباستخدامه ككمادات في المناطق المهددة بالإصابة، وهو بذلك يعتبر أن البول أفضل مضاد للتقيح والعفونة، ولذلك كان يتناوله بمعدل ثلاثة أقداح يومياً كمادة وقائية، كما أنه استعمله لمسح العيون وككمادات في مناطق العيون لزيادة البصر كما استعمله عوضاً عن الكولونيا بعد الحلاقة ولعلاج الحروق المتقيحة والأورام والدمامل... إلخ. ولم يتناول فاكستير خلال فترة العلاج أي نوع من الأطعمة بل أوقف نفسه على البول والماء العادي فقط، ويعتبر هذا النوع من الصوم جزءاً لايتجزأ من العلاج -وعلى الأخص في حالات المرض الصعبة. أما أطباء الأرياف فينصحون باستعمال بول البقر ككمادات من أجل

علاج الدمامل والتقيحات، وأشير في هذا السياق إلى أن إحدى شركات تصنيع الصـــابون قداعتمدت بول البقر كمادة لإنتاج أحدث أنواع صابون التواليت، وذلك عن طريـــق نـــزع الماء منه باستعمال الأملاح واستخلاص مايحتويه البول مـــن دهـــون ومزجـــه بـــالمرج الأخضر، كما تم إنتاج نوع آخر من الصابون باستعمال بول الفلاحين، عدا عن ذلك تـــم إضافة الهرمونات المستخلصة من البول إلى المراهم التجميلية التي تستعمل من أجل نعومة الوجه واليدين.

٣- رداً على بعض الاستشكالات

قبل أن أعرض قصة الماء الحي يجب الإجابة على بعض الاستشكالات التي يمكن أن تنشأ أو تكون قد ظهرت فيما سبق التصور الأول الذي يطرح نفسه هو أن البـــول يحـــوي على أملاح وحموض سامة يسعى للجسد إلى التخلص منها وطرحها خارجاً، وهذا التصور مبني على أساس تكهنات واحتمالات منطقية غير مدعمة بأي نوع من الأدلة والبراهين. في إحدى الرحلات تحطمت السفينة وغرقت وأسرع الركاب إلى قـــوارب النجـــاة وبمـــا أن احتياطي الماء كان غير كافٍ فقد اضطر الركاب إلى شرب بولهم عوضاً عن الماء، فلـــو كان البول ساماً لمرض هؤلاء الركاب ولماتوا غير أن أحداً منهم لم يصب بأذى.

ونحيل السؤال إلى خبراء الكيمياء البيولوجية والصيدلة: "لماذا تعتبر المواد الموجـــودة في البول ضرورية من أجل صحة الجسد؟"، يقول البروفيسور جان روستان: "سوف يقـــدر الجميع هذه القيمة عالياً". وكما نعرف فإن البول يكون في البدايـــة ســـائلاً معكـــراً، غـــير متجانس التركيز، قليل الكمية وسام، غير أنه يزداد شفافية مع الوقت وأنا طبعاً لا أريد مـــن وراء هذا العرض اتهام الأطباء بالعجز والضعف، غير أنه من الواضح أن خبرتهم العمليـــة ومستواهم الثقافي لم يمكنهم من الاطلاع على حقيقة المرض، ويمكن تفسير ذلك بأنه مـــن السهولة الاقتناع بما هو جديد، وعلى الأخص إذا ماكان القديم معقداً وغير مجدٍ.

الاستشكال الأخير: "استقذار البول ونفور النفس منه والتأفف من استعماله"، ولرفع هذا الاستشكال نقول: ليس البول هو الأسوأ من حيث استقذار النفس له وتعففها عنه، فـــالكثير من الأدوية لاتناسب الذوق الطبيعي عند الإنسان. والبول الصباحي الطازج يكون عادة قليل الملوحة والمرارة، وكلما ازداد تناوله كلما ازداد البول نقاوة وصفاءً وكلما أصبـــح عديـــم

الطعم، كما أن طعم البول عادة يتعلق بنوعية الطعام المستعمل. حتى أن بول شديدي المرض لايكون لاذعاً في العادة، وهذا يلاحظ من شكله. والآن أعرض لكم تجربتي التي استمرت أعواماً وأعرفكم على المعارضين وعلى المرافقين لكي تصبح الحقائق أكثر وضوحاً.

بعد تناول البول عن طريق الفم يزداد صفاء البول الخارج من الجسم تدريجياً ويلاحظ ذلك خلال يوم واحد من استعمال البول مع الامتناع عن الطعام إلا الماء العادي في حال الضرورة. يعمل البول أولاً على تنظيف الجسم ثم يزيل جميع الموانع والحواجز ويعمل على إبطال الانسدادات في الجسم، وأخيراً يعيد الحيوية للأعضاء والأقنية والمجاري المتضررة من المرض. ويعمل البول على تقوية الرئتين وينظم عمل المعدة والكبد والقلب ويعيد النسيج الدماغي إلى حالته الطبيعية، كما ينظم الإفرازات المخاطية وينظم تركيب الأغشية الخاصة ببعض الأعضاء. ولقد لاحظنا كل ذلك في كثير من الحالات المرضية المميتة كالسل والتدرن المعوي والالتهابات القولنية الحادة والمزمنة.

إن الطب البولي يحقق مالايمكن تحقيقه مع أي نوع من الصوم العادي مع تناول الماء وعصير الفواكه، والدليل على ذلك ماسوف نتعرف عليه في الفقرات التالية.

٤- كيف عالجت نفسي بنفسي

لقد مارست دور المريض الأول في عيادتي فلقد تم إعفائي من الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى بقرار اللجنة الطبية المؤلفة من أربعة أطباء، وذلك بعد تأكدهم من إصابتي بالسل. ولقد قررت اللجنة في ذلك الوقت وضعي تحت مراقبة أحد الأطباء ومتابعة العلاج عنده. غير ان هذا الطبيب -وهو الطبيب الأول الذي لجأت إليه- اعتقد أن مرضي غير خطير ونصحني بالسفر إلى إحدى المصحات الطبية حيث الهواء النظيف والشمس والغذاء الجيد. ولقد ارتفع وزني وفقاً لهذه النصيحة بما يعادل ٢٨ باونداً خلال عام واحد لذلك لجأت إلى طبيب آخر، وهذا قرر بدوره أن كلتا الرئتين عندي مصابتين بالسل ونصحني بزيادة الوجبات الغذائية التي يكون السكر والنشاء أساساً لها، ولقد أصبت من جراء ذلك بداء السكري ولذلك كنت مضطراً لتغيير النظام الغذائي واعتمدت نظام الريجيم المخالف تماماً لما كنت عليه، حيث كنت أتابع أربعة أيام من الصوم المتواصل في الأسبوع

لاأتناول خلالها إلا ثلاثة أكواب من الماء البارد، بينما أتناول في الأيام الثلاثة المتبقية من الأسبوع أي شيء أشتهيه، وكنت أكثر من مضغ الطعام إلى حد كانت تؤلمني أسناني ولساني من كثرة الحركة. ثم إني وبالإضافة إلى ذلك أصبت بقلق دائم وبتوتر في الأعصاب مستمر. ولقد تابعت هذا النظام لمدة ١٦ أسبوعاً دون انقطاع فتخلصت من السعال وعوفيت من التهاب الغشاء المخاطي وكذلك من التهاب الأعصاب، غير أن طريقة العلاج هذه كانت مزعجة لي أكثر من المرض ذاته. حيث فقدت بعد عامين ثقتي بالعلاج التشخيصي الحديث وبجميع أطبائه، وألقيت بجميع نصائحهم عرض الحائط وقررت الاعتماد على محاولاتي الذاتية.

وهكذا مرت الأيام وأنا أشعر بنفسي ضعيفا ومريضا، وتذكرت مقطعا من الكتاب المقدس: " اشرب الماء من خزانك الخاص"، وعادت إلى ذاكرتي تلك الحالة التي عالج فيها أحد الآباء ابنته من الدفتيريا بإعطائها بولها الذاتي، وتذكرت أيضا إحدى الحالات التي عولج فيها اليرقان بنفس الطريقة. ولقد عرضت على أحد الأطباء قبل هذا بأعوام قائلا: "بما أنني أفقد السكر والمواد الضرورية للحياة بطرحها مع البول، فلماذا لاأتناول هذا البول وأعوض هذه المواد المفقودة؟" وأجاب الطبيب أن جسدنا غير مهيأ لاستساغة وهضم المواد الميتة. وفهمت مؤخرا أن كلام الطبيب ليس إلا متاهة نظرية!، وعلمت أن المقطع الذي تذكرته من الكتاب المقدس إنما يشير إلى إحدى مكونات جسدنا، أي إلى البول. وبعد الاقتناع بذلك امتنعت عن الطعام مدة ٤٥ يوما لم أتناول خلالها إلا بولي الذاتي مع الماء العادي، كما قمت بمسح جسدي بالبول أيضا. وأنهيت هذا الصوم بتناول البفتيك ممزوجا بالدم، ولم أتعرض من جراء ذلك لأية مشاكل غير أن الجوع أخذ يفتك بأحشائي، فكنت بين الفينة والأخرى أتناول القليل من الطعام مع متابعة شرب البول. ولقد شعرت خلال هذه الفترة أن البول يتغير من حيث الحرارة والكمية واللون والطعم وذلك وفقا لما أتناوله من طعام أو شراب. وفي النهاية عادت صحتي إلي وأصبح وزني مساويا ١٤٠ باوند وأصبحت مشبعا بالطاقة وعادت إلي الحيوية والشباب.

أما الآن فلقد تجاوز عمري الستين عاما ومع ذلك فأنا أشعر كأني أصغر بكثير من أبناء جيلي، وكل ذلك بفضل البول وبفضل المحافظة على نظام محدد من الغذاء (انظر الفقرة ١٧).

٥- الغنغارينا

يعرف مرض الغنغارينا بأنه مرض موت الأنسجة، وتستخدم عبارة "لديه بداية غنغارينا" وتتداول بين الناس حاملة صدى يشبه صدى المحكوم بالموت، وعندما تظهر الغنغارينا بعد بتر أحد الأصابع أو الأعضاء فإنها تؤشر بذلك إلى النهاية الحتمية القريبة. ومع كل هذا فأنا أؤكد أن علاج الغنغارينا بسيط ويمكن التخلص منها بسهولة.

كانت أول معرفتي بالغنغارينا عندما كنت طفلا في العاشرة من العمر، وذلك عندما بدأ صديقي في المدرسة شكواه من ألم في القسم السفلي من الوجه، وقام طبيب الأسنان بنزع الضرس المنخور، غير أنه وللأسف تسمم عظم الفك السفلي في منطقة الضرس المنزوع وبدأت الغنغارينا تنتشر في ذلك الموضع، ولقد أعطي هذا الطفل بعض العقاقير واستعمل المراهم المختلفة غير أنه توفي في اليوم التاسع.

وفي هذه الفترة تعرضت لعدة لسعات من النحل في وجهي فتورم وسرى سم النحل في جسدي، كان الألم فظيعا، ولم تنطفئ حرارة وجهي حتى قامت والدتي بمسحه بالبول، ثم وضعت كمادات مبللة بالبول في مواضع اللسعات، وخلال بضع ساعات أصبح كل شيء طبيعي فلقد ذهب الألم واختفى الورم. أذكر أن أحد الأقارب كان قد نصح والدي صديقي باستعمال البول لعلاج الطفل بعد نزع الضرس وتسمم الفك السفلي، غير أن نصيحته لم تلق بالا في ذلك الوقت، أما الآن فأنا أعلم أن ذلك كان كافيا لنجاة الطفل!.

كانت الحالة الأولى التي عالجت فيها الغنغارينا عام ١٩٢٠، امرأة في الثالثة والخمسين من العمر تعالجت طويلا عند أحد الأخصائيين المشهورين في الأنظمة الغذائية والصوم، كانت تعاني من فقر في الدم وضعف في الرئتين مع غنغارينا في المرحلة الأولى وظهور تمزق في جلد كلتا القدمين واصفرار في بياض العين، انتفاخ وتحجر في البطن مع أن الجسم هزيل ونحيف. وعلى الرغم من أن الطبيب وافق على اتباع طريقتي العلاجية لمدة شهر واحد، مع أني كنت أعتقد أن العلاج الكامل يحتاج إلى مايقارب السبعين يوما. ولكن مع اندهاشي الكامل حصل الشفاء بسرعة فالمريضة بدأت بتناول بولها مع الماء العادي والامتناع الكلي عن الطعام واستخدام الكمادات المبللة بالبول، ونتيجة لذلك عادت الكليتان والكبد إلى العمل بشكل طبيعي في اليوم العاشر من العلاج، وعلى الرغم من أن

التمزقات الجلدية زادت في القدمين فإن ذلك لم يزد من اضطراب المرأة. فـأخذ التنفس بالانتظام تدريجيا وتحسن نومها والاهم من ذلك أن بداية الغنغارينا أخذت هـي الأخـرى بالزوال. وفي اليوم الثامن عشر من العلاج والصوم بدأ جلد جديد يظهر على القدمين ولـم يتبق هناك أية آثار للغنغارينا. وهذا دليل على أن البول ليس مادة ميتة، بل أغشية وأنسجة حية في سائل حي.

بعد شفاء المرأة انتقلت لعلاج امرأة أخرى تعاني من الغنغارينا وكان طبيبها المعالج قد قرر بتر الرجل اليمنى. ومع أن هذه السيدة كانت تعالج نفسها منذ أن بـدأ المـرض قبـل عامين غير أن حالتها كانت في تراجع مستمر، مع تزايد في الأمراض وتنوعها فهي تعاني من إمساكات مزمنة ومن الباسور والأكزيما وفقر الدم والقلق واكتئاب عام، وأخذت تعـاني من آلام في اللسان وظهرت لديها تشققات في زوايا الشفتين، وتزايدت نسبة الإصابة فـي الغنغارينا في الرجل اليمنى. ومع كل هذا كانت هذه السيدة تتمتع بروحانية عالية ولذلك لـم أجد صعوبة تذكر في إقناعها بتناول كل ماتطرحه من بول مع ثلاثة كـؤوس مـن المـاء العادي في اليوم. وبعد اليوم الخامس بدأت تمزقات الجلد وتشققاته بالزوال، واختفـى ألـم الوجه وبدأت المريضة تنام بعمق، وفي نهاية الأسبوع الأول عاد الكبد والكليتان إلى العمل بالشكل الطبيعي واختفت البواسير. وبعد أسبوعين من العلاج لم يعد هناك أثر للغنغارينـا فلقد ظهر جلد جديد في الأماكن المصابة، والرجل المريضة التي كانت بحجـم مضـاعف أصبحت كأختها بحجمها الطبيعي. وبعد الأسبوع الأول من الصـوم نصحـت المريضـة بتناول بعض الفواكه كالعنب والموز وبعض الخضار الطازجة كالطمـاطم (ذلـك ضمـن مقادير محددة)، وفي الأسبوع الثاني زادت إلى ذلك الحليب الطازج غير المبسـتر، وفـي الأسبوع الثالث كان بمقدورها العودة إلى نظامها الغذائي المعتاد.

وفقاً لهذه الطريقة العلاجية أستطيع الجزم بأن الغنغارينا تستسـلم للعـلاج بسـهولة وبسرعة أكثر من العديد من الأمراض الفتاكة والمستعصية، وسوف تلاحظون ذلـك فـي الحالات التالية، أشير هنا إلى جميع المرضى الذين عالجتهم سبق لهم أن توقفوا للعلاج عند أطباء أخصائيين، ولم يلجؤوا إلي إلا بعد أن فشلت محاولات هؤلاء الأطباء وقرروا بـتر الأعضاء المصابة.

السيدة *E*: استطاعت خلال ٤٨ يوماً من الصوم إلا عن البول والماء علاج الغنغارينـا

المتأصلة في أصابع قدمها اليمنى، حيث زالت أعراض المرض بعد اليوم العشرين من العلاج.

السيدة *D*: استطاعت خلال ٤٨ يوماً من الصوم مع تناول البول والماء علاج الغنغارينا في الساعد الأيسر.

السيدة *Y*: عالجت الغنغارينا المتأصلة في إصبع يدها الكبير (الإبهام)، وذلك نتيجة لرض من جراء الإصابة بالمطرقة، لم تتجاوز فترة العلاج الأسبوع الأول.

السيدة *C*: عالجت الغنغارينا في كلتا الرجلين خلال ١٨ يوماً.

السيدة *P*: عالجت المرض خلال ١٢ يوماً هذا المرض الذي بدأ ينتشر في إصبع يدها الملتهب بشكل حاد.

يمكن متابعة عرض هذه الحالات غير أنني أعتقد أن هذا الحد كفيل بإقناع السادة القراء بأن الغنغارينا مرض قابل للعلاج.

٦- السرطان والأورام الخبيثة

قام الدكتور فاربيس اللندني الشهير كأخصائي في علاج الأمراض الباطنية عام ١٩١٢ بإصدار كتابه المعروف بعنوان "السرطان، منشأه وعلاجه"، ولقد عرض في كتابه هذا حصيلة دراسته وخبرته التي استمرت ٢٥ عاماً، والتي أكد فيها أن العامل الأول في ظهور الورم الخبيث هو ماتعانيه الأطعمة من نقص في الأملاح الطبيعية وعلى الأخص أملاح الكالسيوم. وبالتالي أخذ ينصح مرضاه بتناول الأطعمة الغنية بهذه العناصر والتي يستطيع الجسم هضمها بسهولة، لذلك يعود له الفضل في شفاء الكثير ممن يعانون من هذه الامراض المخيفة، غير أن هذه الطريقة العلاجية توقفت مباشرة بعد وفاة الدكتور فاربيس حيث أن أحدا من زملائه لم يتبناها لاعتقادهم أن السرطان لايمكن علاجه إلا بالاستئصالات الجراحية.

وفي معرض حديثي عن الدكتور فاربيس لست من المنتقدين لطريقته ولست من المروجين لها أيضا، فأنا لم أكن مضطرا لاستعمالها -غير أن علاقتي بكتابه تؤكد مرة أخرى أن روح الديمقراطية شبه معدومة بين الأطباء، وينبغي علي أن أبين للقراء لماذا يعتبر السرطان حتى الآن مرضا لاعلاج له؟، فمن الحق القول إن كثيرا ممن يعانون من

هذا المرض لم يتم علاجهم- ولكن نلاحظ أن البعض لايمكن علاجه حتى مـــن المـــرض الغريب!.

كانت الإنسانة الأولى التي أنقذتها من العمل الجراحي بعد اكتشاف الســـرطان لديـــها امرأة طاعنة في السن، قضت معظم حياتها كممرضة في خدمة مرضى السرطان، غـــير أن، إصابتها جاءت بعد سنوات عديدة من تركها العمل. ولقد أعلنت هذه السيدة أنـــها لـــن توافق على العمل الجراحي فهي تعلم أن الألم الذي تعاني منه الآن لايقارن مع الألم الـــذي يتبع عملية استئصال الورم.

عندما عاينت هذه المريضة وجدتها تعاني ومنذ عدة شهور من ورم في كلا الثديين مع انتشار الورم في اتجاه الكتفين. غير أن هذا المرض لم يقلقها خلال هذه الفـــترة هـــي لـــم تعرض نفسها على أي طبيب، ولكن إصابتها بالمرض الغريب ألجأها للذهاب إلى الطبيـب، والذي بدوره اكتشف بعد معاينتها إصابتها بالمرض وأعلن لها أن العمل الجراحي أصبـــح متأخرا لشدة تمكن الورم وأنه لم يتبق لها في هذه الحياة إلا أياما معدودة!. وبعد ســـماعها لكلام هذا الطبيب قررت المريضة اللجوء إلي فنصحتها بتناول البول والماء العـــادي مـــع الامتناع عن الطعام لمدة عشرة أيام، ثم سمحت لها بتناول البول، غير أن تغييرا مالم يطـرأ على الورم خلال هذه الفترة مع أن الحالة العامة أخذت بالتحســـن، وكذلـــك فـــإن مـــزاج المريضة أصبح أكثر اعتدالا، فهي لم تعد تكترث بالورم المتأصل لديها لمدة ست ســـنوات إلى أن توفت بعد ساعتين من تناولها بعض الكبسولات وفقا لنصيحة أحد الأطباء. ويمكـــن اعتبار هذه الحالة من وجهة النظر التي أتبناها دليلا على أن إيقاف الورم الســـرطاني قـــد يكون بالابتعاد عن العمل الجراحي، حيث لايبعد أن يكون في هذه الحالة السبب المباشـــر للوفاة. يعرض في أحد الكتب أن امرأة عايشت الورم السرطاني فـــي ثدييـــها مـــن ســـن الأربعين وحتى سن التسعين!، ولقد نصحها الكثير من الأطباء باستئصال الورم جراحيـــا. غير أنه كانت تعارض ذلك بشدة لعدم اكتراثها الشديد به.

بعد أن حققت طريقتي العلاجية بعض النجاح -وفقا لتقديـــري الشـــخصي فـــي أول استخدام لها في علاج السرطان قررت استخدامها في المراحل المختلفة من الإصابة بـــهذا المرض، لذلك قمت بجمع الكثير من المعطيات، والتي كان معظمها يؤكد فشل نظرية علاج الداء بالدواء المعاكس، فالفكرة السائدة تؤكد أن لاعلاجا للسرطان، ويجـــب الاعـــتراف أن

جميع الحالات المرضية التي سوف أتحدث عنها هنا والتي صرح أخصائيون كبار بأنها سرطانية وعولجت بنجاح لم تكن في حقيقة الأمر سرطانية بل كان ذلك خطأ تشخيصياً.

وبادئ ذي بدء أعرض خمس حالات لخمس سيدات جميعهن لم يتعرضن لأي علاج سابقاً ومرضهن هذا مايزال حديث العهد. ولم أقم بإجراء أي تشخيص لهن بل عالجتهن بالصوم وفقاً لطريقتي الخاصة مع استخدام الكمادات المبللة بالبول مما حقق نجاحاً كاملاً، فبالإضافة إلى اختفاء الأورام تحسنت لدى المريضات الصحة العامة وازداد نشاطهن، حتى انهن اعترفن أن مثل هذه الحيوية لم يعهدنها منذ فترة طويلة تمتد إلى ماقبل المرض بكثير. بل إنهن اعتقدن بعد اختفاء الأورام تماماً أن ذلك لم يكن ورماً خبيثاً، وربما دفعهن إلى هذا الاعتقاد عدم استخدامي لجميع العبارات التي تشير إلى السرطان من قريب أو بعيد.

ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن إعلان الإصابة بالأورام الخبيثة حق لا يملكه إلا الأطباء المختصون بالعمل الجراحي. غير أنه وللأسف نجد أن الكثير من الحالات الولادية التي يتبعها حدوث أورام جديدة تعتبر خبيثة وتعرض حاملاتها للعمل الجراحي، في حين أن مثل هذه الحالات يمكن علاجها بطرق أخرى. فاستئصال الأورام جراحيا يؤدي وفقا للقواعد الطبية في أغلب الأحيان إلى تولد أورام خبيثة وعلى الأخص في الثدي.

وأعرض ضمن هذا السياق قصة المريضة *R*، العمر ثلاثون عاما، القامة قصيرة، الحالة الصحية: فقر دم مع وجود تحجر في أحد الثديين بحجم بيضة الدجاج. يؤكد التقرير الطبي الإصابة بالسرطان ويوصي بإجراء العملية الجراحية في أسرع وقت، غير أن المريضة امتنعت عن العمل الجراحي وبعد التشاور معي قررت اتباع الصوم الكامل إلا عن البول الذاتي والماء العادي بما يعادل ليترا واحدا في اليوم، مع قيام الزوج يوميا بإجراء مساج لجسدها من الرأس حتى أصابع القدم لمدة ساعتين متواصلتين مع استخدام البول فقط، كما استعملت الكمادات المبللة بالبول بشكل دائم حول الثدي وهكذا حتى تعافت في اليوم العاشر. وفي اليوم الثاني عشر ذهبت إلى طبيبها الذي لم يستطع العثور على أية آثار تشير إلى أورام سابقة في الثدي. كما تخلصت المريضة من مرض فقر الدم وعادت صحتها جيدة.

وهذه حالة أخرى حصلت عام ١٩٢٥ لسيدة في الأربعينيات من العمر أصيبت بورم في المنطقة تحت الإبط، وقررت اللجنة الطبية استئصال هذا الورم جراحيا غير أنها

نصحت المريضة بالاستراحة بعض الوقت قبل إجراء العملية، وبما أن ابنة المريضة كانت تعالج نفسها بالطب البولي فقد أقنعت والدتها بمتابعة هذا العلاج مادام هناك متسع من الوقت لإجراء العملية، وفي اليوم الخامس من العلاج كان الورم قد اختفى تقريباً، وقد انزعج طبيب المنزل طبعاً خلال زيارته الأسبوعية بسبب ترك المريضة إرشاداته ونصائحه غير أن دهشته كانت كبيرة عندما تأكد بعد الفحص أن السيدة لم تعد مريضة فلايوجد أي أثر لأورام خبيثة، كذلك كانت دهشة باقي أعضاء اللجنة بعد أن دعاهم الطبيب لرؤية المريضة التي تنتظر العمل الجراحي. وفي هذا الوقت وأنا أخط الكتاب أصبحت مريضتي السابقة عجوزاً كبيرة في السن غير أنها ماتزال تتمتع بصحة جيدة.

إنّ علاج الأورام في ثدي السيدات الصغيرات في السن لايحتاج لأكثر من أربعة أيام من الصوم الكامل إلاّ عن البول الذاتي والماء العادي مع استعمال الكمادات المبللة بالبول، هذه هي أسرع نتيجة توصلت إليها من خلال ممارستي لطريقتي العلاجية.

جاءتني عام ١٩٢٧ سيدة في الخامسة والأربعين من العمر تشكومن ورم في الثدي اليساري (أما الثدي اليميني فقد استؤصل قبل عامين من لجوئها إلي لإصابته بنفس الورم). واتبعت المريضة طريقتي في الصوم وتناول البول والماء لمدة تسعة عشر يوماً فاختفى الورم تماماً، وبما أنها كانت في حالة نفسية صعبة وتعاني من كآبة وحزن شديدين فقد نصحتها بمتابعة الصوم. وفي اليوم الثامن والعشرين من العلاج لم أجد أية آثار لما كانت تعاني من أورام، غير أنني لاحظت أن السيدة فقدت ماكان لديها من وزن زائد وعادت إليها الحيوية والشباب. وتشير هذه الحالة مرة أخرى إلى أن العمل الجراحي يكون موجهاً لإزالة النتائج التي تمخض عنها المرض ولايتعرض بشكل من الأشكال للأسباب التي أدت إلى حدوث هذا المرض.

أما الحالة التي أعرضها لاحقاً فتشير إلى أنّ الطريقة العلاجية المتبعة قد تساعد في الشفاء من عدة أوبئة مختلفة. فخلال معاينتي لسيدة شابة لاحظت ورماً في الثدي الأيمن مع بداية تشكل الورم الخبيث في مركز الثدي تقريباً مع وجود إصابتين كبيرتين بقرحة الجلد في اليد اليمنى. وقد نصحها الطبيب بالمكوث في المشفى تحت المراقبة المستمرة، غير أن السيدة رفضت لأن والدتها توفيت في المشفى بعد العملية، ولأنها تعرضت سابقاً لعمل جراحي لاستئصال الغضاريف المتولدة بين فقرات العمود الفقري. وبدأت هذه السيدة

علاجها وفقاً للنظام المتبع لدي بالامتناع عن الطعام لمدة أربعة أيام، غير أنـــها اضطـــرت لإيقاف الصوم لتعرضها لطمث دموي حاد مع بداية دورتها الشهرية، ثم عادت إليـــه بعـــد ثلاثة أيام واستمرت على ذلك الحال مدة تسعة عشر يوماً دون توقف. وفي اليوم العاشر بدا التحسن واضحاً لديها وفي اليوم التاسع عشر لم تبق أية آثار للورم السرطاني في الثدي ولا القرحة الجلدية. ثم أنها عادت فامتنعت عن الطعام لاحقاً لمدة ٣٥يوماً وفقاً للطريقة المتبعـة فعادت إليها صحتها وتخلصت من جميع ماكانت تعانيه.

وهكذا نلاحظ أن هذه الأمثلة تصلح لأن تكون دليلاً جيداً على أن الطب العلمي مايزال بعيداً عن مواطن الصواب وأن الحكمة تقتضي إمعان النظر في الأشياء ومسبباتها. فلـو أن الأشخاص الذين لاحظوا تشكل بدايات الورم الخبيث لديهم سارعوا إلى الطرق الحقيقية في العلاج، والتي أعرضها في هذا الكتاب، فإن الحكمة ماكانت لتخذلهم. وأعتقـــد أن الفكـــرة السائدة حول إمكانية علاج السرطان سوف تؤول للزوال وسوف يتوقف الناس عن القول – في الحالة التي يعالج فيها الورم الخبيث-: "ذلك لم يكن سرطاناً ولاورمـــاً خبيثـــاً". يقـــول الدكتور دييير في كتابه "الثدي": "قمت باستئصال ألف ثدي بعد اكتشاف السرطان فيها، وإذا ماستثنيت ست حالات فقط أستطيع القول أن المرض الخبيث قد عالج تلك النســـوة. ممـــا يدفعني إلى الجزم أن تلك الحالات الستة لم يكن الورم فيها خبيثاً وإنمـــا كـــان التشـــخيص خاطئاً".

وإذا كانت هذه هي نتائج العمل الجراحي فلماذا يصر الأطباء على استخدام المشـــرط الجراحي ويهاجمون من يحاول النجاح بعيداً عنه؟

أترك القارئ النبيه ليستنتج الجواب بنفسه وأنتقل لعرض حالتين نصح فيهما الأطبـــاء بإجراء العمل الجراحي بعد قيامهم بتشخيص سيء وعرضهم النتائج المتوقعـــة. وبمـــا أن القارئ أصبح على دراية بالطريقة التي أنصح المرضى باتباعها فأنا أكتفي هنـــا بعـــرض الوقائع.

–ففي عام ١٩٢٠ قرر الأطباء أن شاباً في الثالثة والعشرين من العمر لم يتبق له في هـــذه الحياة أكثر من ثلاثة أيام، غير أن علاجه كان ناجحاً ومايزال حتىالآن على قيد الحياة.

–وفي نفس الفترة الزمنية امتنعت سيدة في الثانية والستين من العمـــر عـــن إجـــراء العملية الجراحية لاستئصال السرطان المعوي، لم يتجاوز وزنها في ذلك الوقـــت ٣٩كـــغ،

وبعد اتباعها الطريقة العلاجية مدة ثلاثة أسابيع تخلصت من جميع مشاكلها وعاشت حتى بلغت ٨٤ عاما.

- سيدة في الثانية والأربعين مصابة بسرطان في الثدي نصحها الطبيب البروفيسور بإجراء العمل الجراحي لاستئصال الورم، غير أنها امتنعت لأن نسبة النجاح كانت ضئيلة وها قد مضى ٢١ عاما على اتباعها لطريقتي العلاجية وهي ماتزال بصحة جيدة.

وربما اطلع بعض القراء الأكارم على ما قاله الدكتور بابفليتي الجراح المشهور عن طريقتي العلاجية: "لقد اطلت على الكثير من النساء اللواتي كانت حالاتهن تستدعي العمل الجراحي وفقا للمنظور الطبي العلمي في استئصال أورام الثدي الخبيث، غير أنني أعتبر أن تلك النسوة قد حالفهن الحظ عندما امتنعت عن العمل الجراحي ولجؤوا إلى الطب البولي، فقد كانت دهشتي كبيرة عندما عادوا إلى عيادتي لأكتشف بنفسي أنه لم يعد لديهم أية آثار تشير إلى المرض الذي كن يعانين منه وذلك بعد اتباعهن للطريقة التي حدثوني عنها لمدة أسبوعين أو حتى مدة أربعة أيام في بعض الأحيان، وربما لم تكن أورامها خبيثة..." إن الكاتب محق عندما يقرر أو يشك في أن معظم الأورام ليست سرطانية خبيثة قبل تعرض أولاء النسوة للعمل الجراحي أو للتدخل الكيميائي.

ومن المؤسف أن يتطور علم الأورام على حساب آلام الناس وتهويلهم من السرطان والأورام الخبيثة والسعي الحثيث لإيجاد دواء لهذا الداء، ونتيجة لهذه المحاولات ظهرت نظريات مختلفة تبين أسباب الإصابة بالسرطان.

بما أن النباتيين أقل عرضة للإصابة بالسرطان فإن البعض يعتبر أن اللحوم والمواد الدهنية الحيوانية هي السبب الأول في ظهور الأورام الخبيثة، ولكن إذا صح هذا القول فإن معظم الأشخاص اللانباتيين سوف تكون نهايتهم نتيجة الإصابة بهذا المرض. وقال البعض بأن الطماطم هي السبب في تولد السرطان، وهكذا تعددت المواد المسببة لتولد الأورام الخبيثة. ولكن إذا دققنا البحث وأمعنا النظر قليلا نلاحظ أن النباتيين الذين يعتمدون على المواد النباتية الطازجة كأساس في غذائهم هم أقل من غيرهم في الإصابة بأمراض عديدة مختلفة بما في ذلك السرطان. أما النباتيون الذين يعتمدون في غذائهم على المواد المطهية كالمواد النشوية والمعكرونة المسلوقة في الماء، ولايكثرون من الخضراوات الطازجة أوالمحضرة على البخار نلاحظ بأن هؤلاء لايختلفون كثيرا عن أولئك الذين يعتمدون على المنتجات اللحومية.

ويعود الفضل للبروفيسور لوفمان في إظهار وتبيان الكثير من الآراء المتضاربة حول الأسباب المؤدية للسرطان، غير أنه يصل في النهاية إلى نتيجة غير متوقعة فيؤكد أن جميع المواد الغذائية مهيئة لأن تكون سببا في تولد الأورام الخبيثة، وبالتالي فالموضوع لاينحصر في المواد التي نتناولها بل في تلك التي لا نأكلها عادة، فالكثير من الناس لايحصلون في أغلب الأحيان على الأملاح المعدنية الضرورية لحياتهم الصحية وللمحافظة على الأنسجة والدم في حالة صحية مستقرة.

ومن النظريات الأخرى في الأسباب المؤدية للسرطان نلاحظ من يقول إن الاستخدام المفرط لملح الطعام العادي يسبب تولد الأورام الخبيثة. ووفقا للمعطيات التي يقدمها علماء البيولوجيا فإن دم الإنسان وأنسجته تحتوي اثنيعشر نوعا من الأملاح المعدنية الضرورية للجسم. وبالتالي لايوجد داع لأن نأخذ أحد هذه الأنواع (مسببين خللا في نسب هذه الأملاح) فنتناوله بتلك الكمية الزائدة عما تحويه النسب العادية، فإذا كانت ملعقة من ملح الطعام سببا في تولد السرطان فيجب تحذير المزارعين بل منعهم من استخدام الماء المغلي مع الملح لري المناطق المزروعة بالفطر لزيادة المحصول. وفي بعض الأحيان نلاحظ أن نترات الكلور ضرورية ضمن مقادير محددة، إن معظم الأمراض تكون نتيجة خلل في النظام الغذائي.

يلعب الخوف دورا سلبيا في تهيج الأعصاب وتوترها وعلى الأخص إذا استمر لفترة طويلة، ولايخفى على أحد تلك الأهوال التي أحدثتها مقالات الأطباء عن السرطان، وكذلك الإعلانات التي تعرض على الشاشة لترويج الأدوية الفعالة في علاج هذا المرض.

٧- أمراض الكلية

تعتبر أمراض الكلية من أكثر الأمراض ألما وتشكل مجموعة من الأمراض الحادة والمزمنة تكون مقترنة مع تواجد المواد البروتينية الزلالية في الدم ومع الإصابة بالاستسقاء وببعض الأمراض الثانوية الأخرى. أما أمراض التهاب الأعصاب فعادة ماتكون نتيجة للإصابة بالأمراض المعدية الحادة والأمراض التقيحية التعفنية كالتهاب اللوزات والحمى القرمزية، كما تعتبر الأدوية المهيجة والمواد الكحولية عاملا فعالا في الإصابة بهذه الأمراض.

ولقد قرر الدكتور جونسون بعد ملاحظته لمئتي إصابة بهذا المـــرض أن ٢٩% مـــن الإصابة بالتهاب الأعصاب يكون نتيجة لتناول المواد الكحولية وللتسممات التي تتركها هذه المواد في الجسد وأن ١٢% من الإصابات بالمرض ذاته يكون نتيجة للحمى القرمزية.

ووفقا لآراء الدكتور كيري فإن هذه الأمراض (أمراض الكلية والتـــهاب الأعصـــاب) تكون نتيجة لنقص فوسفات الكالسيوم في الجسم. ويقول إنه عندما تهبط نســـبة جزيئـــات الفوسفات عن الحد الطبيعي فإن البروتين الزلالي المرتبط مع هذه المادة سوف يختفي مـــن الجسم، فإذا غادر هذا البروتين الجسد عبر الكليتين فإن البول سوف يكون زلاليا. لذلك فإن الأطباء العاملين في مشفى الدكتور كيري يصفون فوسفات الكالسيوم لمرضى الكلى، وذلك ضمن جرعات محددة بالمقادير الطبيعية، والتي يمكن الحصول عليها من خـــلال تنـــاول المواد الغذائية الغنية بهذه المادة. وبكلام آخر نستطيع القول إن أمراض الكلـــى والتـــهاب الأعصاب عادة ماتكون نتيجة لنقص الأملاح المعدنية للمحافظة علـــى الصحـــة. ويتـــابع الدكتور كيري، فيقول: "يؤكد علماء البيولوجيا وعلماء الكيمياء العضوية في الوقت الحـــالي أن نقص الأملاح في الدم والأنسجة يكون عاملا لطرح المواد العضوية التي ترتبط مع هذه الأملاح من الجسم".

ومن الضروري الإشارة وعلى الرغم من أن أطباء مشفى الدكتور كـــيري يركـــزون على علاج الأمراض المتعلقة بالنقص الغذائي فإنـــهم يؤكـــدون أن باســـتطاعتهم معالجـــة الأمراض الناجمة عن التخمة أيضا. تعتبر أمراض الكلية من الأمراض القديمة التي تعـــاني منها البشرية منذ أقدم العصور، غير أن انتشارها كثير في القرن الماضي، وأدت الإصابـــة ببعض أنواعها الحادة إلى الفتك بالكثير من المرضى . ولقد تعرفت في السنوات الأولى من ممارستي للطب البولي على كثير من حالات الإصابة بالسرطان، السكر ، السل، الأزمـــات القلبية، غير أن أول حالة عالجت فيها أمراض الكلية كان عام ١٩٢٠، حيث كان مـــرض الاستسقاء هو المسبب لهذه الحالة، التي اعتبرتها من أصعب حالات مرضى الكلى فالســـيدة S التي لم تتجاوز الثلاثين من العمر تنقل عن الأطباء أنه لم يتبق لها مـــن العمـــر ســـوى يومين فقط، فالتنفس صعب والبول شحيح وكثيف أقرب مايكون مزيجا من الـــدم والقيـــح. ووفقا للتقارير الطبية والصور الشعاعية التي تعود إلى عام واحد فقط فإن المريضة كـــانت بصحة جيدة، ووزنها ضمن الحدود الطبيعية فهو لم يتجاوز ١٤٤ باوند وهذا جيد بالنســـبة

لقامتها، أما الآن فقد تجاوزت ٢٨٠ باوند. ومع ذلك لم ألاحظ أنها تعـاني مـن سـكرات الموت كما أخبرها الأطباء -مع أن حالتها كانت صعبة جدا-، وبعـد أن استدعيت إلـى المشفى (بعد موافقة المريضة) من قبل اثنتين من الممرضات الخبيرات فهمت من النظـرة الأولى لماذا فقدت هاتان الممرضتان الثقة بالطب الدوائي فمجموعة زجاجات الأدوية شـبه الفارغة وأغلفة الحبوب والكبسولات تشير إلى أن المريضة كانت حقلا واسـعا لتجـارب علاجية فاشلة.

ورغم أن عمل القلب كان ضعيفا والخنقة الصدرية كانت قاسية فقد وعدت المريضـة بالشفاء العاجل وأكدت لها أن الإفرازات البولية سوف تتضاعف بعد القليل من الوقت، نعـم هذه حقيقة طريقة العلاج البولية، فالبول مادة فعالة جدا في التخلص من الفضلات العالقـة في جميع أعضاء الجسم. لقد كان التشخيص مثاليا فخلال أربعة أيـام ازدادت المفـرزات البولية من ٢ أونصة من البول الكثيف المكدر النتن إلى ٢٠٠ أونصة من البـول الشـفاف نوعا ما والقريب من حيث الشكل إلى ماء المطر، ولهذا باشرت المريضة من اليوم الرابـع بتناول جميع ماتطرحه من بول. كان البول عديم الطعم والرائحة تقريبا لذلك كانت تـأخذه دون معارضة، وبالإضافة إلى البول نصحت المريضة بتناول الكميات الممكنة من المـاء العادي: استطاعت تناول مايقارب ١٠٨ أونصة من الماء في اليوم إلى أن ذهب العطش في اليوم الرابع، فلم أعد مضطربا لحالة المريضة وتركتها لتلك الممرضتين الماهرتين لتتـابع معهما العلاج وفقا لتوصياتي، وخلال ٢٣ يوما تعافت المريضة في جميع النواحي، حتى أن إحدى المريضات في نفس الغرفة أخذت تطلب وبإلحاح أن نوقف الصوم ونسمح لمريضتنا بتناول القليل من عصير الجزر والليمون ولكن النتيجة كانت سلبية فحالة المريضة سـاءت من جراء ذلك، وظهر على يديها طفح غزير وبدأت تشعر بتهيج جلدي مـع حكـة قويـة وتوقفت المفرزات البولية وظهر انتفاخ في البطن. لذلك استعملنا كمادات مبللة ببول إحـدى المريضات المجاورات على البطن ومسحنا كلتا اليدين وبحذر بنفس البول. وبهذا الشـكل نجحنا بإعادة المفرزات البولية بعد أربع ساعات ، فعادت المريضة لتناوله مباشرة. وفـي اليوم التالي عادت حالة المريضة لمثل ماكانت عليه قبل تناول عصير الجـرز، غـير أن الطفح استمر ظاهرا على يديها مدة أسبوع تقريبا. يعتبر المساج البولي جزءا من الطريقـة العلاجية حيث يعمد إلى جسم المريض فيمسح كاملا بالبول مرة ساعتين متواصلتيـن فـي

اليوم، أما إذا كان المريض بحالة لاتسمح له بذلك فتجزأ هاتين الساعتين على عدة مراحل.

أما المريضة S فقد استخدمنا معها المساج مرتين في اليوم بمعدل ساعتين كـــل مـــرة وذلك باستخدام بول المريضات المجاورات لها بالأسرة. وانتظمت حالة المريضـــة تمامـــا خلال ٤٨ يوما فاستطعنا في اليوم التاسع والأربعين إيقاف الصوم بإعطائها عصير برتقالـة واحدة، ثم أعطيناها برتقالة كاملة بعد ١٦ ساعة لتمتص منها العصير بنفســها واســتمرت الإفرازات البولية في هذا اليوم بشكل طبيعي مما كان مؤشرا إلى أن كـــل شـــيء أصبـــح طبيعيا، وبعد ١٨ ساعة قدمنا للمريضة وجبة خفيفة من السمك والبطاطا المســلوقة علـــى البخار، وفي هذا اليوم كان وزن المريضة ١١٩ باوند وفي اليوم الثاني استطاعت المريضة تناول وجبتين خفيفتين.

وبعد أسبوع استطاعت المريضة النهوض من السرير والمشي بمفردها داخل الغرفـــة، وبعد أن تماثلت للشفاء الكامل استمرت المريضة بتناول البول ولم تتوقف عن المساج أيضا (يعتبر الوجه والرقبة من أهم المناطق التي تحتاج إلى المساج). وحقيقة يعتبر البـــول مـــن أفضل المواد الغذائية للجلد ومن أحسن الوصفات لعلاج أمراضه المختلفة.

بهذا الشكل انتهت قصة السيدة S التي لم يتبق لها في هذه الحياة أكثر مـــن يوميـــن!. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن زوج هذه السيدة والممرضتان وبعض النـــسوة اللواتي جاورنها في الغرفة أصبحوا من زبائن الطب البولي.

ولقد أدى النجاح الذي حققه علاج السيدة s إلى إحداث ضجة في الأوســـاط الطبيـــة، وشهرة في الأوساط الشعبية، أما الأطباء وعلى الرغم من أنني كنت أتوقع منهم غير ذلـــك فقد عارضوا العمل وحاربوه. فالدكتور فرويد، الذي يعتبر أبا للطـــب النفســـي والتحليـــل النفسي، صرح قائلا: "إن النتائج والحقائق التي تتركها هذه النتائج غير مهمة في مثل هـــذه الأوساط، فالكثير من الناس يصدقون فقط لأنهم بحاجة إلى شيء يصدقونه".امتنع الســـيد Y ورغم تقدمه في السن عن الطعام لمدة ٥٣يوما مطبقا الصوم وفق طريقة البول العلاجيـــة، مؤكدا بذلك أن الشيخوخة لاتعتبر عائقا، أما السيد B فقد تابع الصوم مدة ٦٠ يومـــا. أمـــا مايخص الشباب الصغار قد لايحتاج لأكثر من أسبوعين في أحلك الظروف.

واسمحوا لي أن أشير هنا إلى أن إجبار المرضى على الطعام "للحفاظ علـــى القـــوة" يعتبر على ماأعتقد تحملا لمسؤولية وفاة آلاف من المرضى سنويا. فالأطعمـــة لايمكنـــها

ترميم الجسم المريض والمشبع بالمواد الزائدة. فالغذاء الوحيد للمريض هو البول -إذا لم يفقد شكله الطبيعي- فهو كأفضل مادة لاسترجاع الأنسجة. أما الأدوية والعقاقير الطبية فالكثير منها عبارة عن سموم تتجمع وتتراكم في الجسم دون أن يكون لها سم مضاد. قمت وخلال عامين من علاجي للسيدة S بعلاج أكثر من ثلاثين حالة في أمراض الكلية والجهاز البولي، ولم يحتج الأمر في أصعب الحالات لأكثر من أسبوعين من الصوم إلا عن الماء والبول. وهاأنا أعرض إحدى هذه الحالات:

سيد في الستين من العمر وبعد عامين من المراقبة المستمرة لحالة القلب أصيب بالتهاب الأعصاب، وبعد أن عجز أطباؤه عن تقديم أية مساعدة لجأ إلى طبيب الجراحة العصبية، كانت حالته سيئة فقد ضعف بصره وثقل لسانه وتباطأت حركة فمه، وتضخمت شفتاه مماحذى بالطبيب إلى اعتبار حالته ميؤوس منها لاعلاج لها. أما أنا فأخذت في علاجه، وفي اليوم الخامس من العلاج أصبح المريض يطرح مايقارب أربعة لترات من البول، ثم إنه عاد إلى عمله بعد ستة أسابيع صحيحا معافى.

٨- سرطان الدم أو ابيضاضه

لاحظ الدكتور لويس كون من مدينة ليوبتسغ أن إصابة أي عضو بمرض يعني إصابة الجسم كله بالمرض، ولقد تبين له أن جميع الأمراض ومهما اختلفت أسماؤها وأعراضها إنما يكون المسبب لها واحدا ألا وهو تسمم الجسم بالمواد الضارة. ويقول الدكتور لويس إنه من السذاجة بمكان علاج عضو من الأعضاء كإحدى العينين مثلا أو إحدى اليدين أو الرجلين أو أي عضو أو جهاز آخر بشكل منفصل عن الجسم، ويعرض إحدى الحالات التي كانت سيدة فيها مهددة بالعمى، وكيف أنه بدأ بعلاج جسدها من خلال تخليصه من المواد الضارة المتراكمة بداخله، حيث عاد بعد ذلك بصر السيدة إلى أوان عهده بشكل تلقائي. وكانت تلك السيدة تعاني من نزيف دائم نتيجة البواسير وبعد أن فشل الأطباء في علاجها بالطرق التقليدية قرروا إجراء العمل الجراحي، وبعد العملية بفترة قصيرة بدأت تفقد البصر، فالمشرط الجراحي عاجز عن استئصال المواد السامة المتراكمة في جميع أنحاء الجسم لذلك فإن هذه المواد بدأت تؤثر على العينين كما يقول الدكتور لويس.

ولقد حقق الدكتور لويس نجاحات طبية، غير أنه كان بمقدوره تقديم أكثر من ذلك

بكثير لوعلم خواص البول العلاجية وإمكانيته في استرجاع الأنسجة المتضررة. ولقد كـــان محقاً بإعلانه أن جميع الأمراض (عدا تلك الناتجة عن الصدمات والحوادث) يمكن علاجها بوسيلة واحدة. فاسم المرض من حيث هو لايدخل إلا ضمن الاهتمامات الأكاديمية، مع ذلك فقد صنفت الأمراض ضمن مجموعات خاصة لسهولة العرض، وسوف نبدأ الآن بعـــرض بعض الوقائع التي تدخل ضمن مايعرف بمجموعة أمراض سرطان الدم:

-نقل السيد س.ب إلى عيادتي بالسيارة بمساعدة اثنين من زملائي، فعلى الرغم من أن عمره لم يتجاوز الثامنة والأربعين فَقَدَ خلال عامه الأخير أكثر من ٢٥كيلو غرام من وزنه، كما فقد ستة كيلو غرامات خلال بعض أسابيع العلاج. وبعد فحص السيد س.ب أخبرته أن حالته تندرج ضمن مايسمى بسرطان الدم أو فقر الدم في الطحال، وأخبرته أن حياته سوف تنتهي بعد أشهر قليلة وفقاً لتقارير الأطباء الذين عاينوه، وعلى الرغم من أن مرضه كـــان نتيجة لخطأ في الغذاء المتبع والمركز على المواد غير الطبيعية، فانقاذه ممكن بالصوم وفقاً لطريقة العلاج البولية. ثم انني بدأت بشرح طريقتي العلاجية مبيناً تفاصيلها، بينمـــا أخـــذ بدوره يحدثني عن قصة حياته.

فبعد أعياد الفصح عام ١٩٢٧ تعرض السيد س.ب لوعكة صحية غير أنه عالج نفســه بنفسه، غير أن حالته تراجعت كثيراً بعد يومين من شفائه مما اضطر بزوجته وأخيه إلـــى استدعاء الطبيب إلى المنزل. وعزا الطبيب الشاب حال المريض إلى ارتفاع شـــديد فـــي ضغط الدم. ثم إنه تراجع في اليوم الثاني عن تشخيصه هذا بعد عثوره على آثار لأعراض أخرى لم يستطع تحديد ماهيتها، مما اضطره إلى استدعاء أستاذه الذي تبين له بعد الفحص أن المريض يعاني من تضخم في الطحال وأنه مصاب بسرطان الدم، وقال للمريـــض أن هذاالمرض نادر الحدوث في بريطانيا وسأله فيما إذا سافر في وقت ماإلى الشرق أو إلـــى المناطق الإستوائية، ثم إنه أخبر أقارب المريض أنه لاعلاج لمرضه في أيامنا هـــذه، وان حياته قد تمتد بضع شهور في حالة اتباعه للعلاج الشعاعي وانتظامـــه بمواقيـــت الـــدواء والعقاقير، ومع انه لم يحدد حمية معينة فقد نصح بتناول الكبد. بعد ذلك بدأ الســـيد س.ب بمراجعة المستوصف القريب من منزله حيث اهتم الأطباء بحالته النادرة وكانوا يعاينوه من فترة لأخرى. ولقد بين تحليل الدم أن عدد الكريات البيض يزيد عن ٥٥٦ ألف كرية فـــي الميلي متر المكعب الواحد، وهذا العدد أكبر من عدد الكريات الحمر. وهكذا كـــانت حالـــة

السيد س.ب عندما عرض عليّ، ومع أن حالته كانت صعبة فإنه لم يكن مستعداً لمتابعة الصوم وفقاً للطريقة التي حددتها له خلال الفترة التي اعتبرتها ضرورية لعلاجه. غير أن حالته تحسنت بعض الشيء بعد إتمامه لأسبوع واحد من الصوم مع استخدامه المساجات البولية من قبل الزوجة والأصدقاء ولفترات زمنية طويلة، فأصبح بمقدوره السير دون مساعدة أحد، وبعد التحدث معه وتحت الحاجة الشديدة سمحت له بالتوقف عن الصوم، ولكن ضمن الشروط التي أحددها له من فترات تناول الوجبات وماهيتها مع ضرورة الاستمرار بتناول البول. أما غذاؤه خلال الأسبوع الأول فكان مقتصراً على الفواكه والخضار الطازجة (تفاح، برتقال، موز، طماطم، بطاطا محضرة على البخار، حليب طازج غير مغلي وغير مبستر مع العسل، وكل ذلك ضمن مقادير محددة وضئيلة. وبعد ذلك سمحت له بتناول السمك واللحمة المحضرة على البخار، وبكلام آخر كان على السيد س.ب أن يلتزم بغذاء مركز ومتوازن مع الامتناع التام عن الكونسروة أو اللحوم المعاد تحضيرها مرة أخرى، مع متابعة تناول بوله.

بعد ستة اشهر من تاريخ رؤيتي له قدم السيد س.ب جرعة أخرى من دمه للتحليل، والذي تبين من خلاله أن الزيادة في عدد الكريات البيض قد تضاءلت إلى النصف. كان ذلك من دواعي سرور السيد س.ب حيث قرر مرة أخرى الامتناع عن الطعام لأسبوعٍ ثانٍ مع متابعة العلاج. وبعد ستة أشهر أخرى أظهر التحليل أن تركيب الدم عاد إلى الحالة الطبيعية. وبعد ١٢أسبوع من ذلك عاد السيد س.ب إلى عمله، ومع متابعته لغذائه المتوازن مدة عامين كانت حالته جيدة ولم يتعرض لأي مرض. غير أنه بعد ذلك عاد لتناول مايقع تحت يديه مما كان سبباً لتدهور حالته الصحية تدريجياً وبدأ يصاب بوعكات صحية خفيفة لم يلق لها بالاً، ثم إنه توفي نتيجة لإصابته بمرض غريب حاول علاجه بالعقاقير الكيميائية. كان ذلك بعد ست سنوات من تاريخ شفائه.

ونتيجة لذلك تذكرت كيف فقدت احد أصدقائي القدماء صديق الطفولة والدراسة الذي توفي نتيجة لاتباعه الطريقة التقليدية في علاج نفس المرض الذي أصيب به السيد س.ب، لقد عولج صديقي بالطرق الشعاعية لكنه علم نجاحي في علاج السيد س.ب بشكل متأخر جداً ولقد فارق الحياة بين يدين طالما تمنى صاحبهما له الصحة وطول العمر، ولكن للأسف كانت الاستشكالات التي تركهاالطب التخصصي أكبر، ومن المؤسف أيضاً أن يقول الأطباء أن العلم أصبح أقوى من الطبيعة!.

٩- التشوهات القلبية وأمراضها

على الرغم من أن السيد أ.باركير يؤكد أن الأشخاص المصابين بمرض في الصمامات القلبية يستطيعون العيش إلى سن التسعين إذا راعوا الشروط الطبية، فإن هذا المرض في الصمامات القلبية لم يعرف له علاج حتى الآن. غير أن الطب البولي حقق نجاحاً في هذا المجال أيضاً.

وضع السيد ب ولمدة عام نفسه تحت مراقبة طبيب الأمراض القلبية وذلك بعد اضطراب في عمل القلب (الصمامات). وكان عرضه لفقدان الوعي بشكل دائم وطالما حمل من الشارع إلى أقرب عيادة أو إلى صيدلية لتقديم المساعدات الأولية: ولقد أعطي السيد ب أدوية كان يحملها معه أينما ذهب، كما علق على ثيابه بطاقة تبين التعليمات التي يجب اتباعها في حال تعرضه للأزمة. كما كان متبعاً لنظام غذائي محدد مع إمكانية القليل من التنزه الهادئ والإقلاع النهائي عن التدخين.

بعد معاينتي للسيد ب وصفت له تناول البول الذي كان يطرحه، وكما توقعت كان بوله قوي الرائحة معكراً، لكنه عاد لشفافيته بسرعة. وشرحت له كيفية استعمال البول في تمسيج الجسم، ثم قمت بنفسي بتمسيجه مدة ساعتين متواصلتين، ثم استحم بالماء الدافئ.

وأشير هنا إلى أن أكثر أجزاء الجسم أهمية في المساج هو الوجه والرقبة والعمود الفقري. كان المريض ب يراجعني صباح كل يوم لإجراء المساج والحمام. أما غذاؤه فقد كان مقتصراً على وجبة واحدة في اليوم مع مراعاة النوعية والمقادير التي أحددها له مسبقاً. وقد تحسنت حالته خلال شهر من العلاج حيث أصبح بمقدوره العودة إلى العمل. وبعد ١٢ أسبوعاً من المراقبة تعافى تماماً ولم تبق هناك أية آثار تصلبية في الضفائر المصابة والتي كان من المقرر إجراء العمل الجراحي لها.

أما السيد ر فكان مصاباً بمرض القلب، اليرقان، تسطح في بطن القدم، خرب حاد في البطن مع تضخم في القلب، وبعد معاينته قرر الطبيب أن حالته صعبة جداً وأن نهايته وخيمة. ولجأ السيد ر إلى أكثر المراكز الطبية شهرة، غير أن حالته لم تتحسن بل ازدادت سوءاً، وبعد سماعه عن نجاحات دكتور البولية السيد أوليفير قرر الذهاب إليه حيث عالجه ولمدة ستة أسابيع بالطريقة العلاجية البولية، وخلال فترة الصوم هذه نقص وزن المريض

إلى مايقارب ٢٢كغ. وقد كانت دهشة الطبيب كبيرة بهذا النجاح غير أنه لم يظهر ذلك للمريض ولم يعلمه أن علاجه كان البول. هذا بالطبع يكون عاملا في عدم انتشار الطريقة ضمن الأوساط الشعبية ويحرم الكثيرين من إمكانية التخلص من معاناتهم.

ونعرض هنا بعض أسباب الإصابة بأمراض القلب والسرطان، فوفقا لملاحظات الدكتور نبتشيتريت فإن اهم أسباب هذه الأمراض في الوقت الأخير يتمثل في المصل واللقاحات، ويؤكد هذا الدكتور أن رأيه هذا إنما هو حصيلة خبرة تمتد لسنوات عديدة في دراسة اللقاحات والمصل وآثارها على الجسم.

أما الدكتور غالدوستير فيؤكد في مقالة له نشرت في مجلة "المشفى الحديث" ان التدابير المتخذة للوقاية من الأمراض التي تنتقل بالعدوى قد تكون عاملا جذريا، ويتابع هذا الطبيب فيقول إن عدد الإصابات بالأمراض المزمنة يتزايد بسرعة مخيفة، بحيث يمكن القول ان الأمة الأمريكية سوف تكون في معظمها من المقعدين والمشوهين العجزة، فأكثر من نصف المرضى في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم إنما هم ضحايا لعلل عقلية وفيزيائية. والمرضى من هذا النوع ليسوا من الطاعنين في السن فقط بل من الشباب والأطفال أيضا.

ولكن لماذا يقدمون اللقاحات والمصل مادامت هذه المواد هي السبب في الأمراض القلبية والمزمنة؟ ويشير الدكتور بولفودر إلى أن كل إنسان ينفي هذه الحقيقة هو إنسان جاهل، ولقد لاحظ بعض علماء البيولوجيا والكيمياء أن أخطر أنواع البكتيريا على الإنسان لن تسبب له أي تأثير مادامت حالته الصحية جيدة. ولقد اكتشف البروفيسور ميتشنيكوف العصيات الباسيلية المسببة للكوليرا في خزانات ماء الشرب لكثير من الأحياء، لكن لم تظهر أية حالة لوباء الكوليرا في تلك المناطق. ولقد ابتلع البروفيسور بينتينكوفير عدة ملايين من عصيات الكوليرا ومع ذلك لم يحدث له شيء. أما البروفيسور أميريل فقد ابتلع مستنبت بكتيري من أمعاء أحد المتوفين بسبب الكوليرا ومع ذلك لم يلاحظ أية أعراض للمرض. كما قام الدكتور باويل بحقن دمه بالميكروبات ومع ذلك لم تتعرض حياته لأي خطر.

ومن الطبيعي أن لايتم نشر هذه الحقائق في الوسط الشعبي، كما أن من يحاول أن يجعل الناس معتادة على هذا المرض أو ذلك عليه إخفاء الكثير من الحقائق، وأيضا هناك الكثير من الأطباء لاتوافق على كون اللقاحات والمصل عاملا مسببا للأمراض المزمنة، والتي أخطرها على الإطلاق أمراض القلب.

١٠- المــلاريــا

على الرغم من أن الملاريا من الأمراض الواسعة الانتشار في إفريقيا فقــط، ونــادرة الحدوث في أوربا فإن بعض الحالات منها تلاحظ في بريطانيا من الحين إلى الآخر.

ومن بين هذه الحالات فتاة في السابعة عشر من عمرها تعرضــت لوعكــة صحيــة وارتفعت درجة حرارتها حتى ٤٠,٥ درجة مئوية، وبعد عرضها على البروفيسور مديــر المركز الطبي أعلن أن الفتاة إذا عاشت فسوف تمرض مدة ستة أشهر ثم تتمــاثل للشــفاء خلال تسعة أشهر.

وبما أن أباها كان على اتصال بالطب البولي فقد أرسل يستدعيني، لم يكن سهلا إقنــاع الفتاة بتناول بولها مع الماء العادي مع الامتناع التام عن الطعام، غير أنها اضطــرت فــي نهاية المطاف وقبلت عرضنا على مضض. وفي اليوم السادس مــن المــرض اســتمرت الحرارة على ماهي عليه ولم تهبط عن الدرجة ٤٠,٥ درجة مئوية، أما حالتها فكانت فــي وضعية ارتخاء كامل وبولها كان مكدرا وكثيفا. ولكن وبعد ٢٤ساعة من الطــب البولــي أخذت الحرارة بالهبوط تدريجيا كما أصبح البول أكثر شفافية، وفي اليوم الخامس عــادت الحرارة إلى الوضع الطبيعي -٣٦درجة مئوية- وعاد السرور إلى الفتاة ونــهضت مــن سريرها. وبعد ١٨يوماًتوقفت عن الصوم، وأصبحت بشرة الفتــاة ناعمــة جــدا كبشــرة الرضيع، وبعد خمسة أيام من عودتها إلى الطعام عــادت الحيويــة والقــوة إلــى الفتــاة. واستمرت بعد ذلك بتناول بولها وتزوجت قبل ١٦ عاما من إعدادي لهذا الكتاب وأنجبــت خلال عشر سنوات ثلاثة أطفال.

اما الملاريا كمرض فتنقسم إلى ثلاث مراحل. أما أعراضها فتتلخــص بالقشــعريرة وارتفاع درجةالحرارة والتعرق. ثم إن المرض يأتي على شكل نوبات يشــعر المريــض خلالها بالراحة. ويستطيع البعوض نقل هذا المرض من شخص إلى آخــر. أمــا العــلاج بالأدوية المضادة فيعمل على إخماد هذا المرض ولكن لايقضي عليه نهائيا، حيــث يمكنــه العودة إذا ماتوفرت الظروف المناسبة له. وباستعمال طريقةالعلاج البولية يمكــن القضــاء عليه خلال عشرة أيام أو أقل من ذلك. يتصف الشاب أتليت بالاعتدال في كل شيء، غــير أنه أصيب أثناء سفره الأخير إلىالشرق بالملاريا، كان ذلك قبل قدومه إلي بثلاث ســنوات،

وعندما عاينته كان مصابا بأكثر من ٣٦مرضا مع أنه كان يتناول أقراص الكينـــا بشــكل دوري. غير أنه خلال عشرة أيام من متابعة طريقة البول العلاجي تمــاثل للشــفاء تمامــا وتخلص من جميع أمراضه.

وهذه حالة أخرى من الملاريا السوداء، حيث يتحدث المريض عن نفسه فيقــول إنــه عثر عليه وهو ينازع الحياة في الأدغال أثناء حروب بريطانيا في إفريقيا ولقد عولج هنــاك من قبل السكان المحليين ولمدة عشرة أيام بالصوم الكامل مع تناول البول والماء واســتعمال الكمادات المبللة بالبول. وأنا أعرض هذه الحالة لأؤكد من خلالها أنني لســت المكتشــف الأول لهذه الطريقة.

لم أتحدث في هذا الفصل إلا عن حالة واحدة من بين الحالات التي عالجتها من مرض الملاريا وذلك اختصارا لحجم الكتاب. لذلك أنهي هذا الفصل ببضع كلمات عــن الملاريــا وعن الأمراض الحادة التي تصاحب فترات الحر الشديد.

إن محاولات الأطباء لخفض الحرارة عند المرضى بالوسائل المعهودة لاتقدم أي حــل جذري للمسألة، بل قد تهدد حياة المريض بالخطر في بعض الحالات وربما تحقن المريض بمزيد من الأوبئة. أما حقيقة الأمر فإن حرارة الجسد العالية تلعب دورا في تهيئته لحــرق السموم وإذابتها، فمن خلال تجربتي الخاصة أعلم أن أفضل طريقة فعالة لعلاج الملاريــا هي طريقة البول العلاجية، حين تنخفض الحرارة إلى معدلــها الطبيعــي خــلال ٣٦-٣٧ ساعة ونتخلص من المرض تماما خلال بضعة أيام. ويكون البول في مثل هــذه الحــالات مكدرا مصحوبا برائحة كريهة وذلك لأن الجسد يفقد في مثل هذه الحــالات الكثــير مــن الأملاح والمواد الضرورية، وهذا هو السبب في ارتخاء جسد المريض مع شعوره بفــراغ في رأسه مصحوب بدوار. وهذا الضياع هو السبب في كون فترة العلاج طويلة وصعبة إذا مااتبعت الطرق العلاجية التقليدية. أما الحل الأمثل فيكون بتعويض الجسد عن طريق تناول البول ومايحويه من مواد مفقودة.

١١- أمراض المبيض والتهاباته

تعتبر أمراض المبايض من أكثر الأمراض عذابا، وعلى الأخــص عندمــا يصــاب المبيض بحزمة أو قرحة لايمكن علاجها، ومثل هذه الأمراض قد تظهر نتيجــة الإصابــة

الجنسية والسيلان، أو أثناء الإصابة بالناسور، وعلى الرغم من أن هـــذا المــرض قليــل الحدوث في بريطانيا غير أنه يصادف بحالاته الصعبة.

لقد أعلن الطبيب الذي دعي لمعاينة إحدى هذه الحالات إلى أنها في غاية الصعوبـــة، وتكهن بأن المريض لن يعيش أكثر من عدة أيام، فعلى الرغم من أن المريض مايزال شــابا في التاسعة عشر من العمر فإن أمعاءه لاتعمل بشكل طبيعي منذ أسبوع، وجســـمه منتفــخ والخصيتان ممتلئتان بالبول، أما القضيب فملتف على بعضه وقد أخـــذ بالاســوداد، وأمـــا صراخ المريض وأنينه فلا يحتمل، فهو بدون طعام حتى اليوم الثالث. وبما أنه لـــم يكــن بمقدوره طرح أية قطرة من البول فقد كنت مضطرا إلى إعطائه بولي، وبعد ساعتين مـــن ذلك بدأت قطرات البول لديه بالظهور، وخلال بعض الوقت تمكنت من جمـــع مايقــارب الفنجانين منها. كان بوله عبارة عن مزيج دموي قاتم اللون مائل إلى الخضرة، ومع ذلـــك فقد ابتلعه. وبعد أربع ساعات طرح المريض مايقارب نصف الليتر من هذا البول القبيـــح والمائل للخضرة، غير أنه هذه المرة اشمأز من شربه على الرغم من أنه لم يشـــعر بــأي طعم له من شدة الحموضة المرتفعة إلى فمه من المعدة (يحدث مثل هذا أحيانا مـــن شــدة الجوع). وبعد ساعتين كان سرير المريض مبللا جدا بالبول إلى حد لم أر مثلـــه خــلال حياتي العملية. انخفضت حدة الألم ووضعت له كمادات بوليـــة علـــى البطــن والصـــدر والرأس، ثم وبعد تسطيحه على بطنه وضعت له الكمادات على ظهره وعلى قدميه وعلـــى يديه. استمر طرح البول بغزارة، وكان يعيد تناوله جميعه. وكجواب على هذا العلاج بدأت المثانة تعمل بشكل طبيعي جدا وأخذ البول يعود إلى لونه الطبيعي. وهكذا أصبحت حالتـــه جيدة في اليوم الرابع من العلاج حيث استطاع طرح ٢٢أونصة من البول فعـــاد فشـــربها أيضا. وفجأة حدث تراجع حاد، ففي اليوم الخامس كنت مضطرا للسفر إلـــى مانشســتر، فأثناء غيابي وبنيه طبية قدم له أحد الأطباء المعاينين ملعقة صغيرة مـــن طحيــن القمــح محلولة بقليل من الماء، كانت نتيجة هذا العمل أن توقف طرح البول، وعادت إليه خـــلال ١٦ ساعة جميع الأعراض التي كان يعاني منها، ولكن بدرجة أقل. لذلك كنـــت مضطــرا لإعادة العلاج من جديد. وفي اليوم السابع عشر من بداية العـــلاج الثـــاني كـــان بمقـــدور المريض التوقف عن الصوم، وذلك بتناول عصير برتقالة واحدة، اما عن الغذاء فقد تنـــاول برتقالة أخرى ثم ثالثة بعد ساعتين، وعلى العشاء كان بانتظار كأس من الحليب الطـــازج.

وفي تلك الليلة استطاع النوم بعمق. أما غذاؤه خلال أسبوع من هذا التحسن فكان معظمه من الخضار والفواكه الطازجة بالإضافة إلى كميات من لحم البقر المسلوق والبارد، كما أعطي كميات جيدة من الطماطم الأخضر. وفي اليوم السادس والعشرين استطاع الشاب الذهاب إلى عمله. أما الآن فعمره قد تجاوز الأربعين وهو يحافظ على غذاء جيد متوازن مع الاستمرار بتناول البول. ولقد أعجب الدكتور رابغليت بنتائج هذه الحالة فبعث إلى مدراء تحرير المجلات الطبية في بريطانيا وأمريكا تقريراً كاملاً عن تاريخ هذا المرض. غير أن مجلة واحدة لم تنشره.

١٢- الأمراض الجنسية والزهرية

اضطر الدكتور بوسانك للاعتراف في كتابه من اللقاحات، "المصل والسموم" بأنه لايمكن نفي أن بعض حالات الحقن بمضادات السموم الديفتيرية أدت إلى نتائج وخيمة وصلت حد الوفاة في بعض الأحيان. ولقد حدث ذلك مع الدكتور لانغينسانس من برلين، فبعد مرض أحد خدمه بالدفتيريا وكعلاج وقائي أعطى الدكتور إبرة وقائية لطفله الصغير (عام وتسعة أشهر) المعافى، فكان ذلك سببا في وفاة الطفل.

مع أن الطب لم يسجل أية حالة لإصابة الأطفال بالدفتيريا. ومن المعروف أنه يمكن اكتشاف عصيات الدفتيريا في حنجرة الكثير من الأشخاص السليمين تماما من هذا المرض، وهي في مثل هذه الحالات تكون غير ضارة كالكثير من المكروبات المميتة. ولكن للأسف ليست اللقاحات المضادة للدفتيريا تسبب حتمية الوفاة، بل الكثير من حالات الوفاة لوحظت بعد إعطاء لقاحات السلفرسان (أو مايسمى بالعقار "٦٠٦") مباشرة والمستخدم لعلاج مرض الزهري. كما أن السلفرسان يوصف كأفضل علاج للأمراض الجنسية كالسيلان تماما كتلك اللقاحات التي تعطى لعلاج الدفتيريا. ونقرأ تقارير الأطباء حول الأمراض الزهرية: "هل تم علاج المريض؟، فهو مايزال يعاني من أعراض عصبية، وهذه الأعراض تكون حادة بعد العلاج من مرض الزهري. وتتعقد الأمور أكثر فأكثر بعد العام العاشر من الإصابة بالمرض. وقد يصل الحد في الكثير من الأحيان إلى الشلل، ويكون الشلل مصحوبا عادة بخلل عقلي من طبيعات مختلفة، كما يصاحبه ثقل في اللسان مع فقد المقدرة على نطق بعض الحروف مع تشنج في عضلات الوجه واللسان، ثم إن معظم العضلات تأخذ بالضعف مع الوقت ويتحول الشلل إلى شلل عام...".

وأنا أؤكد أن هذه الأعراض القاسية إنما هي نتيجة حتمية لتراكم السموم في الجسد، لذلك يجب طرد هذه السموم وبشكل دوري. وعلى الرغم من أنه يفضل علاج هذه الأمراض عند الأخصائيين بالأمراض الجلدية والجنسية. غير أن أحد المصابين بمثل هذه الأمراض وبتصفحه لإحدى مقالات باكستير تعرف على إمكانيات الطب البولي وجاءني يطلب المساعدة. أصيب هذا الرجل بمرض الزهري في فرنسا، وكان قد أصيب قبل ذلك بالضراف (مرض جلدي)، ولقد حاول علاج مرضه بالصوم، ولكن استمر المرض بالازدياد إلى اليوم العاشر حيث جاءني يشكو حالته، فما كان مني إلا أن أضفت بوله الذاتي: (داخليا وخارجيا) إلى الماء العادي الذي كان يتناوله مع الاستمرار بالصوم. وكانت النتيجة مرضية فقد اختفت أعراض المرض الأساسي بعد اليوم العاشر من رؤيتي له، وبعد أسبوع آخر زالت أعراض الضراف. بالإضافة إلى ذلك اكتشفنا تحسنا في النظر والسمع وحاسة الذوق، حيث عادت هذه الحواس إلى ماكانت عليه قبل أعوام كثيرة.

أما الدكتور أويت فكتب يقول: "إن الطب اليوم لايعير اهتماما للجسد ككل، ويركز على علاج المرض كحقيقة منفصلة. ولذلك تصنع العقاقير المختلفة لعلاج أي مرض ولكن وكما يقول أطباء الهيوميوباتية فإن الأدوية المضادة عادة ماتكون سببا في ظهور الروماتيزم، مصطنعة كما تؤكد الحقائق، وبالتالي فإن اسم المرض والسبب الذي أدى إليه ليس العامل الأهم في علاج المرض، لأن العلاج الحقيقي كما أشرت سابقا إنما يجب أن يكون متوجها لعلاج الجسد ككل".

ونعود لشرح الحالة السابقة، فلو أن المريض باشر بتناول بوله منذ البداية لكان علاجه أسرع بكثير. وللأسف فإن الآمال في أن يتبنى الطب طريقة العلاج البولية ماتزال ضئيلة جدا، ولذلك فلن أعرض المزيد من قصص الأمراض. ولقد كان الدكتور باكستير محقا عندما أعلن أن البول أفضل من مضادات التعفن.

١٣- علاج الحروق والجروح

لقد جربت فاعلية البول في علاج الجروح على نفسي، فأثناء تعرضي لحادث سيارة أصبت بجروح بالغة في أصابع اليد وفي القدم والكاحل، كان الألم فظيعا. وبعد انتهاء الأطباء من إيقاف النزيف وتصحيح مواضع العظام باشرت بالصوم لمدة أربعة أيام مع

استعمال الضمادات التي كنت أبللها بشكل دائم بالبول، ممتنعا بالطبع عن تحريك القدم المصابة. وعندما أزيلت الضمادات في اليوم الخامس كانت النتائج مذهلة: فالجرح كان ملتئما تماما ولم تظهر أية آثار للحادث.

ثم إني تابعت علاج الكثير من الجروح الصعبة، حتى تلك التي لم تفلح الطرق التقليدية في علاجها. ومن بين هذه الحالات تعرضت لحالة أكثر صعوبة على الإطلاق: جرح عميق في الكتف الأيمن بقدم عام بحجم ٢٥،٤سم، ينزف بين الفينة والأخرى مع تقيح وتعفن مستمر. أما تقارير الأطباء فتشير إلى احتمال حدوث غنغارينا عما قريب، ولمنع ذلك استعملوا الضمادات مع المراهم السامة، ومع كل هذا امتنع الجرح عن الالتئام. وفي نهاية المطاف قرر المريض -وهو شاب في الثلاثين من عمره- ورغم معارضة زوجته العلاج عندي. أول عمل قام به مساعدي هو نزع الضمادات عن الجرح، وبدأنا بغسل اليد بالبول ثلاث مرات في اليوم، كما مسحنا جميع أعضاء الجسم بالبول أيضا. واستمر المريض خلال هذه الأيام الثلاث خاوي البطن إلا عن البول والماء العادي، كما أنه تعرض بين الفينة والأخرى للحمامات الشمسية في نهاية الأسبوع الثاني لم تعد تلاحظ أية آثار للجرح.

لقد لاحظت خلال حياتي العملية العشرات من النتائج المذهلة لعلاج الجروح بهذه الطريقة: جروح قاسية، رضوض صعبة، أورام جلدية... إلخ، وفي كل الحالات كان العلاج سريعا وفعالا، فالجروح الحديثة لم تحتج لأكثر من ٣-٤ أيام من العلاج بينما احتاجت الحالات التي اقترب أصحابها من الغنغارينا بين ١٠-١٨ يوما.

الحروق: نشرت الصحف عام ١٩٤٤ أن حصيلة الحروق في أمريكا تجاوزت ٧٩٠٠ حادثة وفاة، نصفهم من الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة. وبالطبع يدخل ضمن هذا العدد الكثير ممن ماتوا متأثرين بالحروق بعد أن أجريت لهم العديد من المحاولات العلاجية. أما الأشخاص الذين نجح العلاج في إنقاذهم من الموت فإنهم يبقون طيلة حياتهم عرضة لتشوهات وعاهات قاسية.

استخدمت أوراق الشاي ولأعوام طويلة كمادة فعالة في علاج الحروق إلى أن استعاض عنها الدكتور أفيدسون عام ١٩٢٥ بحمض التنيك المستخلص من الأوراق ذاتها. ولقد ساعدت هذه المادة في توليد الأنسجة وتشكيل الجلد الجديد وتخفيض حدة الألم، غير

أن الشفاء لم يكن كاملاً في أغلب الأحيان لقلة فاعلية تدفق المواد الضرورية إلى المكـــان المصاب، وفي النهاية كان الحرق يلتئم تماماً غير أن آثاره تبقى شـــاخصة. ثـــم اســـتبدل حامض التنيك بحامض البكريك، ثم استخدمت طريقة زرع الجلد فيما بعد... إلخ، وهكـــذا دخلت في عالم الحروق، ومع ذلك فإن آلاف العمليات يمكن الاســـتعاضة عنـــها باتبـــاع الطريقة الطبيعية، طريقة العلاج البولي.

أما الأطباء المنصفون وبعد تعرفهم على حقيقة هذه الطريقة فيســـارعون عـــادة إلـــى تبنيها، حتى أنهم يطبقونها على أنفسهم عند الضرورة، فعلى سبيل المثال جاء في رســـالة الدكتور كوتان من الولايات المتحدة قوله: "بعد أن استلمت رسالتك التي ضمنـــها بعـــض التعاليم عن طريقة العلاج البولي، قمت باختبارها على نفسي فكانت النتائج مذهلة. فأنا على قناعة الآن أن البول أفضل وسيلة لعلاج الجروح.

فالقوة الكامنة في البول كمادة علاجية إنما تتمثل في مقدرته على علاج الداء كـــدواء معاكس. وسوف أعلمكم في كل مرة استعمل فيها البول لعلاج المرضى، وأنـــت بـــدورك سوف تعمل على نشر هذه الحقيقة العظيمة، التي يجب أن تعلمها كل من يعاني من أي مـــن مرض مستعصٍ أو حاد ...".

١٤- بعض الحالات لأمراض مختلفة

قد يكون ذلك نتيجة للعادات السيئة عند الأطفال كأعراض للحالات العصبية أو لحالات فقر الدم، والسبب الأساسي في ذلك الضعف العام، أو الإصابة بالديدان المختلفة.

والكلام المعتمد في مثل هذه الحالات أن هذه المظاهر والأعراض سوف تنتـــهي مـــع التقدم بالسن، غير أن هذا لاينطبق على الجميع. فهذا طفل في التاسعة من عمره يعاني منـــذ الطفولة من عدم ضبط البول أثناء النوم، ولقد عرض خلال هذه الفترة على أطباء مختلفيـــن أخصائيين وتقليدين. كان الطفل نحيل الجسم، دائم الكآبة بسبب هذه الحالة، وبعـــد أن بـــدأ باتباع طريقة العلاج البولي تخلص تماماً من أمراضه خلال إحدى عشر يوماً.

خلل العادة الشهرية: سيدة تعاني ومنذ عامين من كثرة الدورة الشـــهرية ومـــن اســـتطالة مدتها أكثر من المألوف، ولقد تعالجت عند أطباء الأمراض النسائية والتناســـلية وعنـــد أطبـــاء الصحة العامة، فتحسنت حالتها قليلا غير أن لستمرار هذه الحالة لفترة طويلة سبب لها ضعفـــا

عاماً وهزالاً شديداً. وفي حيضها الأخير الذي استمر أكثر من أسبوعين قررت هذه السيدة اللجوء إلى الطب البولي. وعلى الرغم من أن بولها كان في بداية الأمر ممزوجاً مع دم الحيض فقد تجرأت وتناولته. ومع متابعتها الصوم كانت تأخذ جرعات من الماء البارد بين الفينة والأخرى. وماأن انقضى اليوم الثالث حتى تعدل وضع البول وعاد طبيعياً. استمر العلاج مدة ٢٨ يوماً وكنا خلال هذه المدة نجري لها مساجات طويلة مستعملين بول أشخاص أصحاء كما تخلصت أيضاً من التهاب الرئة التحسسي المزمن.

الالتهاب الكلوي: بالإضافة إلى الكثير من الأعراض المرضية فإن هذه السيدة الشابة كانت تعاني منذ عدة أسابيع من آلام حادة في منطقة الكليتين، وبعد أن عاينها اثنان من أطباء الأمراض الباطنية، الواحد تلو الآخر، قررت الذهاب إلى طبيب مختص بأمراض الجهاز البولي، والذي بدوره أعلن أن الحالة ميؤوس منها وأن القصور الكلوي سوف يقضي على الشابة قريباً. وعند ذلك قررت الوالدة إحضار ابنتها إلى عيادتي. ولإقناعها بتناول بولها القبيح من حيث الشكل والرائحة، وعلى مرأى من عينيها قمت شخصياً بتناول القليل منه.. وهكذا بدأت العلاج بالامتناع عن الطعام وبتناول بول شخص سليم من المرض مع الماء العادي، استمر العلاج شهراً كاملاً، عادت بعده المريضة معافاة سليمة حيث انتظم بولها واختفت آلامها وارتفع وزنها خلال ثلاثة أشهر من ٤٨كغ حتى ٦١كغ، وذلك باتباعها لنظام غذائي معتدل معه الاستمرار بتناول البول.

القولون: أصيب هذا الطفل الذي لم يتجاوز السادسة من عمره بإسهال مصحوب بإفرازات مخاطية غزيرة، ووصف له الطبيب المعالج زيت الخروع، غير أن الأب امتنع عن إعطائه الزيت باعتباره مادة قاسية على الأطفال وقرر عرض حالة ولده عليّ. وبعد اتباعه لطريقة البول العلاجية تحسنت حالة الطفل خلال ٤٨ساعة، غير أن حالته عادت إلى ماكانت عليه عند توقفه عن العلاج بعد زوال الأعراض، مما اضطره إلى العودة مرة ثانية للصوم وتناول البول والماء ولكن لمدة خمسة أيام هذه المرة، كما أن حالته انتقلت إلى والدته وأخته أيضاً مما جعلني مضطراً لتحديد فترة العلاج للجميع مدة ثمانية أيام. وتجدر الإشارة إلى أن هذه العائلة كانت من النباتيين، وأن الطفل لم يذق طعم اللحم خلال أعوامه الستة، لذلك نصحتهم بتناول القليل من اللحوم واعتماد هذه المادة ضمن برنامجهم الغذائي.

إصابة عينية: هذه المرة كانت بانتظاري سيدة تعاني من إصابة عينيها بشظية عالقة

في قزحية العين، قمت بانتزاع الشظية وطلبت من السيدة الامتناع عن الطعام وتناول البول مع الماء العادي لمدة عدة أيام. وخلال هذه الأيام تحسنت حالة العين بسرعة ولـــم تتـــأثر حاسة البصر لديها بأي سوء.

الصُداف (مرض جلدي): استمر السيد البالغ من العمر ٦٠عاماً بتنـــاول البـــول مـــع الامتناع عن تناول الطعام مدة أسبوع كامل وذلك في شهر أيار، ثم كرر العلاج في شـــهر تشرين أول، وخلال هذه الفترة كان يتبع مساجات بولية بمعدل ثلاث مرات في اليوم ولمدة ساعة كاملة. وفي النتيجة تعافى الرجل تماماً من جميع أمراضه وعلى الأخص من مـــرض الصداف، الذي عانى منه طويلاً، وأنا أعتبر أن مرض الصداف وأمراض الأكزيمـــا مـــن الأمراض السهلة العلاج بالطريقة البولية، فهي لاتحتاج لأكثر من عدة أيام.

الانفلونزة مع ارتفاع درجة الحرارة: كانت هذه السيدة المريضة تزن عند مجيئها إليّ ١٠٢كغ (مع أنها استطاعت التخلص من ١٣كغ قبل هذا)، وبالإضافة إلى هذا الوزن الزائد كانت تعاني إمساكات شديدة، وأرق واضطراب في الحالة النفسية، كما أنها كانت مصابـــة بمرض الاستسقاء بالإضافة إلى المرض الأساسي (الانفلونزة)، وهذا كله لم يحجـــها إلـــى أكثر من أسبوع من الصوم مع تناول البول والماء.

تقيح اللثة: كان هذا المرض يعالج عند طبيب الأسنان كل ستة أشهر، وفـــي المـــرة الأخيرة اكتشف الطبيب أن مريضه يعاني من تقيح اللثة (البيوريا)، وبعد اطلاع المريـــض على حالته هذه قرر من تلقاء نفسه (بعد أن سمع عن مقدرات البول العلاجية) تناول نصف مايطرحه من بول في الصباح مع استعمال الباقي للمضمضة، وبعد تسعة أســـابيع كـــانت دهشة الطبيب كبيرة، فقد تخلص المريض من أمراض اللثة بشكل كامل وعادت أسنانه قوية وسليمة، كل هذا مع أنه لم يمتنع عن الطعام.

أما أنا فقد لاحظت أن الكثير من حالات التهاب اللثة وتقيحها عولجت بشـــكل تلقـــائي عند علاج المرضى من الأوبئة الأخرى.

السمنة: رغم أن عمرها لم يتجاوز الثلاثين عاماً فإن وزنها كان يزيد عـــن ٨٢كـــغ، ومع أنها اتبعت أساليب مختلفة من الريجيم ومن الوسائل المساعدة على إنقاص الـــوزن، فإن وزنها كان يزيد باضطراد، وأخيراً وبعد اتباعها لطريقة العلاج البولي مرة كل أســـبوع استطاعت فقدان عشرة كيلو غرامات ، ثم عادت إلى الصوم مرة ثانية لمدة أســـبوع آخـــر

حتى عاد وزنها إلى ٦٢كغ، وعند ذلك أصبح بمقدورها التوقف عن الصوم والعودة إلى نظام غذائي معتدل ومنتظم. ومع أن عمرها أصبح الآن في الخمسينات من العمر فهي من حيث الشكل الخارجي لاتزيد عن الثلاثة والثلاثين عاماً.

والكثير من الناس يعاني من السمنة ليس بسبب الجلوس الطويل وراء مائدات الطعام، ولكن بسبب عمل بعض الأعضاء السيء نتيجة لتراكم السموم ولنقصان العناصر الميكروبية، التي يفقدها الجسم نتيجة لقصور في عملية الهضم. فيأتي الصوم فيعمل على تنظيف الدم، بينما يعيد البول المعايير والقدرات الجهازية إلى حدودها الطبيعية، وأنا على ثقة تامة مما أقول، فهذا الكلام حصيلة التجربة العملية.

البروستات: يعتبر مرض تضخم البروستات من الأمراض التي تصيب المسنين في العمر من الرجال عادة، ومن أكثر أعراض هذا المرض التهيج الذي يصيب المثانة والمجاري البولية، مما يفقدها مع الوقت المقدرة على التخلص من البول.

العلاج في المرحلة الأولى: أخذ الرجل المتقدم في السن يعاني من صعوبة في التبول، ووفقاً لنصيحة صديقه أخذ يتناول ربع لتر من البول في الصباح، ثم كان يتبع ذلك أحياناً بفطور خفيف وهكذا كان في جميع وجباته، التي تقلصت إلى أقل من النصف. وخلال شهر استطاع التخلص من جميع مشاكله الصحية.

الربو القصبي: بعد معاينة السيدة *S* قال الطبيب أنها مصابة بالربو ولديها بدايات الإصابة بالسل، ومع تزايد الخناق والصعوبة في التنفس أخذت المريضة بالتنقل من طبيب إلى آخر دون جدوى إلى أن سمعت بالطب البولي وإمكانياته. وهكذا بدأت العلاج باستخدام الطريقة البولية مدة أسبوعين ولكن دون مساج: وأخذت حالتها تتحسن باضطراد ففي اليوم الثالث أخذ التنفس بالانتظام، واستطاعت النوم لعدة ساعات متواصلة، ولذلك قررت التوقف عن الصوم بتناول وجبتين خفيفتين يومياً، مع الاستمرار بتناول البول. وبما أن فترة الصوم كانت قليلة فقد عادت أعراض المرض بالظهور، فكتبت إلي رسالة تطلب النصيحة، فأخبرتها أن فترة الصوم كانت غير كافية ونصحتها باستعمال المساجات البولية وبينت لها المواد الغذائية التي يمكنها تناولها وفقاً لكميات وأوقات محددة. وماأن انقضت الفترة التي حددتها لها حتى تعافت المريضة تماماً. وهكذا استمرت بتناول بولها كما أنها تعود من حين لآخر إلى الامتناع عن الطعام لوقت محدد، وهي بذلك تؤكد أن حالتها أفضل بكثير مما كانت عليه قبل المرض.

أحيل السيد D إلى التقاعد من العمل في الأسطول البحري التابع للجيش البريطاني في سن السابعة والثلاثين، وذلك نتيجة معاناة شديدة من الربو، الذي لازمه منذ الطفولة، وعلى مايبدو أن البحر كان يلعب دوراً سيئاً في تطور وضعه الصحي، حيث كان يستيقظ أربع مرات (على أقل تقدير) مضطراً لاستعمال دواء التنفس البخاخ.

وهكذا استمر السيد D بتناول البول مستعملاً الطريقة العلاجية مدة ثلاثة أشهر امتنع خلالها عن الطعام مرتين فقط، لمدة ٣٦ساعة في المرة الأولى ومدة ٤٠ساعة في المرة الثانية. ولقد تحسنت حالته إلى حد نسي معها جهاز البخاخ (الإيرازول)، كما تخلص من جميع مخاوفه وآلامه وعادت إليه الصحة والحيوية.

أما في حالة أخرى مشابهة تماماً لحالة السيد D استطاع المريض التخلص من موض الربو وضيق التنفس بالصوم لمدة ثلاثة أيام مع استعمال طريقة البول العلاجية والامتناع التام عن الطعام، مع أنه كان قبل ذلك قد تعالج في أكثر المراكز شهرة بعلاج أمراض التنفس ولفترات طويلة.

ولقد لاحظ هذا المريض بعد تناوله البول في كل مرة ظهور إفرازات كثيفة من النخامة الصفراء، وفي اليوم الأخير من الصوم لاحظ المريض ظهور كمية كبيرة من النخامة تجرأ بعدها من أخذ تنفس عميق طالما حلم به. وبعد ذلك بدا يمارس رياضة تسلق الجبال مع انه كان يصل إلى ارتفاعات عالية فلم يشعر بأي ضيق بالتنفس.

التهابات الغدة الدرقية وأمراضها: استمرت السيدة البالغة من العمر خمسون عاماً بالعلاج باستعمال العقاقير الطبية منذ كان عمرها ١٥عاماً. كما أنها استعملت في شبابها الحقن المختلفة لسنوات عديدة في علاج الغدة الدرقية. ثم أنها تعرضت في الفترة الأخيرة لعمل جراحي بغية تحسين وتنظيم دوران الدم في اليدين، غير أنها لم تلاحظ أي تحسن من جراء ذلك. ولقد اضطرت للقائي بعد أن امتنع الطبيب المعالج عن استمرار العمل معها معتبراً أن حالتها ميؤوس منها. ولقد اكتشفت أنها مصابة بغنغارينا رطبة في عظام اليدين. ولقد اعتقد الأطباء انه لامفر لها من بتر اليدين. وباشرت في البداية باستعمال البخات اللطيفة الخفيفة، والكمادات الباردة والضمادات المبللة بالبول، وكل ذلك مع تناول البول عن طريق الفم ضمن مقادير محددة، كما استعملنا المراهم المطهرة خارجياً لتخفيف حدة الألم.

وبعد عدة أيام بدأت المريضة بالصوم المتواصل إلاّ عن البول والماء العادي وذلك

لمدة ثلاثة أسابيع، وبعد أسبوعين من الصوم استطاعت المريضة التأثير بيديـــها متناولــة بعض الأشياء الخفيفة. لقد كانت هذه الأسابيع الثلاثة كفيلة بتخليص المريضة مـــن جميـــع السموم والرواسب والأدوية المتراكمة لديها.

الطفح الجلدي: عانت السيدة s ولأكثر من ثلاث سنوات من تهيجات جلدية حادة فـــي اليدين، وحاولت علاج هذا المرض باستعمال المراهم المختلفة ولكن دون جدوى. وأخـــيراً قررت استعمال الضمادات المبللة بالبول في الأماكن المصابة مساء كل يوم، ومع أنها لـــم تمتنع عن الطعام فقد تخلصت من جميع آثار الطفح والهيجان الجلدي خلال ثلاثة أسابيع.

الثآليل: تقول السيدة S ذاتها إنها استطاعت التخلص من ثآليل قبيحة الشكل ظـــهرت على وجهها خلال فترة وجيزة باستعمال البول مرات عديدة في اليوم.

اليرقان: أشير هنا إلى أن اليرقان ليس إلا أحد الأعراض الناجمة عن خلل مزمن فـــي عمل الكبد. كانت الحالة الأولى التي عالجت فيها اليرقان في أول حياتي العمليـــة بـــالطب البولي، واحتاج الأمر إلى عشرة أيام من الصوم مع تناول البول والماء العادي. ولم أكن قد عالجت هذا المرض مسبقاً لذلك كنت أتابع وباهتمام زوال الجلد المصاب بالاصفرار فـــي الأيام الأولى من العلاج، ومن ثم استبداله بجلد ناعم جميل لايمكن رؤيته إلا عند الأطفـــال الرضع!. نعم إن عشرة أيام كفيلة بالقضاء على اليرقان إذا لم يكن مصحوباً طبعاً بسـرطان الكبد، فهذا مرض مخيف جداً لاعلاج له حتى الآن. غير أن الأمل والطمـــوح موجـــودان دائما مادامت الحياة تنبض في الأحشاء.

الشلل، الشيخوخة المبكرة وفقدان الذاكرة: مع أن عمره لم يتجاوز الستين فقد عـــانى هذا الرجل من إصابتين بالشلل، كانت الأولى بعد محاولته الشفاء من غريب حاد بتناولـــه الفاكهه الطازجة وعصير الفاكهه أيضا. أما بعد الشلل الثاني فأصيب بفقدان الذاكرة كليـــا، ووفقا لتقارير الأطباء لم يتبق لهذا المريض إلا بعض الأسابيع من الحياة. وباتباع طريقـــة العلاج البولي مع المساجات لمدة شهرين، ومن ثم التوقف عن الصوم لمدة أسبوعين بتناول وجبة واحدة ثم اتبعه بـــ ٣٥ يوما من الصوم استطاع المريض النطق مرة أخـــرى كمـــا عادت إليه الذاكرة منذ اليوم العشرين في الفترة العلاجية الأولى. غير أن العـــلاج اســـتمر حتى نهاية الفترة الثانية حيث تمكنا من إزالة سبب المرض الأساســـي، ألا وهـــو التـــهاب المفاصل الحاد.

الصلع: بدأ لديه المرض بتساقط الشعر الأبيض، ولقد اتبع هذا السيد مرحلتين من العلاج، عالج في المرة الأولى فروة الرأس بينما أجريت له في الثانية وبشكل دوري مساجات لجلدة الرأس باستخدام البول، وفي النتيجة توقف تساقط الشعر وعاد اللون الأسود إليه. وأشير هنا إلى الكثير ممن يعانون من تساقط الشعر أخبروني بتوقف الصلع وعودة الشعر واللون إلى ماكان عليه بعد اتباعه المساجات البولية لفروة الرأس.

الكَتَارَكْتَا (انسداد عدسة العين): قبل أن يتضح للكثير من الناس أن مرض تعتم عدسة العين يمكن علاجه بغير الطرق الجراحية، اكتشفت أن الأمر لايحتاج لأكثر من عشرة أيام من الصوم تقريباً مع تناول البول فتعود العين بعدها نظيفة ويختفي مرض الكتاركتا. فالعين جزء من الجسم ولذلك يجب علاج هذا المرض بالانطلاق من كون الجسم وحدة متكاملة.

الغلوكوما (الماء الأزرق): يعتبر مرض الغلوكوما من الأمراض الصعبة، والتي عادة ماتؤدي إلى العمى بعد العمل الجراحي. غير أن المرضى الذين استعاضوا عن العمل الجراحي باتباع طريقة العلاج البولية لمدة شهر كامل استطاعوا تحقيق الكثير من النجاحات في التخلص من مشاكل هذا المرض. وعلى العكس لم تحقق هذه النتيجة أية نجاحات عندما استعملت بعد العمل الجراحي.

الروماتيزم: إن معظم البريطانيين المصابين بهذا المرض يتهمون المناخ البريطاني أنه السبب لمعاناتهم. ولكن أصبح من البديهي أن المناخ وتقلباته لايلعب أي دور في الإصابة بالروماتيزم إذا كان الدم والجسم نظيفاً من المواد المتجانسة وكان تبادل هذه المواد طبيعياً.

وفقاً لإحصاءات الأطباء يوجد أكثر من ٢٦ نوعاً لأمراض الروماتيزم. ولقد اكتشف أن جميع هذه الأمراض يمكن علاجها خلال ١٠-١٢يوماً باتباع طريقة العلاج البولية (أما في الحالات البسيطة فالعلاج يكون أسرع من ذلك) مع استخدام المساجات البولية وفرك المناطق المصابة بالقماش المبلل بالبول. وللقضاء على إمكانية حدوث النكسة وعودة المرض يجب اتباع نظام غذائي متوازن، ففي الكثير من الحالات يمكن التخلص من الروماتيزم بتقليص عدد الوجبات الغذائية إلى وجبة واحدة منتظمة مع الاختيار الدقيق لنوعية الطعام والابتعاد الكلي عن المواد الكحولية والبهارات بجميع أنواعها، وذلك بالإضافة إلى تناول البول واستخدام المساجات البولية.

أمراض الكلى: نقل السيد G في شهر أيار عام ١٩٤٤ إلى المشفى بعد ألمه الشديد

الناجم عن تشكل الحصى في كليته، كانت آلامه حادة، أما إفرازاته البولية فكانت حمـــراء اللون لامتزاجها بالدم، وبعد التصوير الشعاعي تم اكتشاف حصوة كبيرة في حوض الكلية. وقرر الطبيب الجراح أن حياة المريض في خطر واقترح إزالة الحصى، غير أن المريـض امتنع عن العمل الجراحي والتجأ إلي. كان مهيئا تماما لاتباع الطريقة بدقة حيث اســتطاع تناول كل مفرزاته البولية، وامتنع عن تناول الطعام لعدة أيام متواصلــــة وبشــكل دوري، أخذت حالته بالتحسن تدريجيا وبدأت حدة الألم بالتراجع وعاد البول إلى شكله الطبيعـــي. وعندما عاد إلى المشفى بعد ثلاثة أشهر وجدوا أن الكلية بحالة سليمة جدا ولايوجد أثر لأية حصوة. وقد أحضر هذا السيد مريضاً آخر ينتظر عملية جراحية لاستئصال الكلية، غـــير أنه أنقذ كليته باتباع نفس الطريقة التي استعملها زميله.

ويكتب السيد فارنوفيلدين قائلاً: " على مايبدو فإن هناك قوة علاجية تقوم فــي عمليــة إعادة الهرمونات المفقودة إلى الجسم، وعلى الأخص الهرمونات الجنسية التي تطرح مـــع البول. فمن المعروف أن البعض يتناول البول عن طريق الفــم بــهدف اســترجاع هــذه الهرمونات ويقول البعض إن إعادة الأنسجة العضوية المطروحة مع البــول إلــى الجســم يساعد في استرجاع وتنظيم عمل الأعضاء المريضة. ومع أنه من الصعب البرهان علـــى ذلك غير أنه تم تسجيل الكثير من الحالات التي تم فيها اســترجاع عمل الأعضاء المعطوبة في الجسد بتناول المفرزات البولية... وبالتالي فإن البول ووفقاً للمبدأ المثيولوجـــي يعتــبر مادة علاجية فعالة. وبشكل عام يجب أن يضم البول وضمن مقادير ميكروية إلى عنـــاصر تكسونية معقدة، ومع أن هذه العناصر متفق على سميتها فإنها تطـــرح مـــع البــول. وإذا ماأعيدت هذه العناصر إلى الجسم فإنها سوف تلعب دور الدواء المضـــاد الذاتـــي...مــن المعروف أن الحيوانات تلعق نفسها بشكل دائم وهي بالتالي تستعيد العنـــاصر التكســونية المثيولوجية المفيدة مرة أخرى. وهي تحاول بعد كل مرة تتناول فيها الغذاء تعويض ذاتـــها مما تفقده من هذه العناصر مصححة أي خطأ يحمله إليها الغذاء الضار وربما الســـام فـــي بعض الأحيان.

ولقد اصطنع الطب عبر تاريخه سلسلة من اللقاحات الخطيرة والمعدة أصلاً من أجـــل الهدف الذي يسعى إليه الكلب عندما يلعق نفسه. فالكلب يملك غريـــزة ينقــذ بـــها نفســه والإنسان يملك عقلاً يدمر به ذاته! وعلى مايبدو فإننا أذكياء جداً. يعتبر الماعز من أكـــثر

الحيوانات صحة، لذلك يوصف حليبه كمادة علاجية للكثير من الأمراض وعلى الأخص مرض السل. أفلا يمكن تفسير هذه المقدرة من كون الماعز يعود فيتناول مايطرحه من البول مرة أخرى، وهذا مايحدث حقيقة؟ عندما وجد الإنسان على سطح الأرض كان من الضروري أن تتوفر له مقومات البقاء المتمثلة في الطعام والشراب واللباس. وفي الحقيقة فإن كل هذه الأمور مهيئة له وماعليه إلا أن يشغل عقله ويعمل بيده لامتلاك كل هذا محاولا إشباع متطلباته وغرائزه المادية، وضمن هذا كله فإنه لايمكن الحفاظ على الجسم سليما دون أمراض. إذا كان هذا حقا فإن وسائل الحفاظ على الصحة دائما ضمن متناول اليد، وهو أول من أشار أيضا إلى الخواص الطبية للبول، كما أنه أعلن ضرورة استقبال الزكام بارتياح وسعادة، فهو كعامل النظام في الجسم يزيل الأوساخ والفضلات لذلك لايجب القضاء عليه. ولكن للأسف فإن معظم الناس ماإن يشعروا باقتراب الزكام حتى يسارعون إلى الصيدلية لشراء أحدث الأدوية الكفيلة بإيقاف المرض وتطوره. وإيقاف الزكام وتطوره لايعني شفاء الجسم منه بل إن ذلك غالبا مايؤدي إلى إحداث أمراض أكثر حدة وتعقيدا كالتهابات الرئة والقصبات الرئوية".

أما سبب المرض فهو غير طبيعي كحقيقة المرض ذاته، فهو يتعلق بالخلل الغذائي، وبما أن معظم البشر يتبعون نظاماً غير متوازن في غذائهم فإنهم عرضة للإصابة بالزكام والنزلات الصدرية. إن ازدياد نسبة النشاء في المواد الغذائية مع نقص نسبة الأملاح المعدنية الضرورية للحياة يلعب الدور الأول في ظهور الزكام والتهاب الأغشية المخاطية. وهذه الحقيقة الواضحة لسبب المرض تشير بذاتها إلى العلاج الذي يجب اتباعه والمتلخص في الصوم مع تناول البول والماء، مع الامتناع الكلي عن تعاطي أي نوع من الأدوية، إن اتباع طريقة العلاج البولي كفيل ولمدة ١٢ساعة فقط بالقضاء على جميع أعراض الزكام والنزلات الصدرية.

حتى أن الامتناع عن الطعام من ٢٤ حتى ٤٨ساعة مع تناول الماء فقط كفيل بالتخلص من الزكام وأعراضه، غير أن هذه الطريقة أقل فاعلية مما إذا استخدم البول مع الماء البارد، حتى يتم القضاء على المرض نهائياً وتتحسن الصحة من جميع النواحي، حتى إن شعور المريض يصبح أفضل مما كان عليه قبل الإصابة بالزكام. كما أن هذا العلاج يمنع تطور الإنفلونزة وأمراض التهاب الرئة والقصبات الرئوية المختلفة، والتي تحتاج في

حال ظهورها إلى ٢-٢٠ يوم من العلاج بالطريقة البولية. والحقيقة التي يجب لفت النظـــر إليها أن الأنفلونزة والتهاب الرئة والقصبات والشعب الرئوية وجميع الأمــراض المشــابهة إنما هي النتيجة المباشرة لإخماد محاولات الجسم في التخلص من نسبة النشاء الزائدة ومن مضار التدخين التي يتحملها. وأنا أعتقد أن الزكام وأمراض الرشـــح والتــهاب الأغشــية المخاطية في الانف إنما هي صافرة إنذار تشير إلى ضرورة اتباع عمليات تنظيف الجســم من الفضلات السامة ومن الخلل الحاصل في العناصر الغذائية. وأنا أؤكد مرة اخـــرى أن أفضلَ وسيلة يمكن اتباعها في تنظيف الجسم إنما هي طريقة العلاج البولية.

أما فيما يتعلق بأمراض الزكام والرشح المزمنة فإنها نتيجة لنظام غذائي غير متوازن، ويجب أن يكون من يعاني من هذه الأمراض أكثر إنصافاً وأن يشكر هذا الصمـــام الــذي يعمل باتجاه واحد، محاولاً حمايتهم من أمراض أكثر تعقيداً. وكل من يحاول خنق أمــواض الزكام والرشح بالوسائل غير الطبيعية فمن المحتمل أن يتعرض لأمراض اكثر خطـــورة. أما سبب الزكام المزمن فربما يكون بسبب تناول كميات كبيرة من الخبز الأبيـــض ومــن المعجنات والبسكويت والإكثار من مثل هذه الكميات من النشاء يجب أن يكون متوازناً مــع نسب أكثر من الأملاح الطبيعية والمعدنية. أما المقولة المشهورة والتي فحواها أن النشـــاء والسكر يمدان الجسم بالطاقة فهي اليوم مايسمى بأنصاف الحقائق والتي ربما تصــل فيــها نسبة الخطأ إلى مايقارب المئة. إن زيادة نسبة النشاء لاترفع من نسبة الطاقة في الجسم، بل إنه يعمل على زيادة نسبة الفضلات والسموم في الجسم ويشل عمله الطبيعي. والدليل علــى ذلك تسارع أولئك الذين يكثرون من تناول وشرب كميات كبيرة من الشـــاي لاســترداد النشاط والحيوية.

وبما أنني أحب أن أدعم أقوالي بالبراهين العلمية استطيع أن أضيف أن سبب الزكـــام والرشح هنا قد يعود إلى نقص نسبة كلور البوتاسيوم والفوسفات وسلفات الكالســيوم فــي الجسم، أما إذا تعلق الأمر بالحنجرة فالسبب يعود إلى نقص نسبة فوسفات الحديد أيضاً.

يعمل الباحثون اليوم على تحليل الأنواع المختلفة من الأطعمة بغية معرفة محتوياتـــها من الأملاح المعدنية، وظهر لديهم أن بعض الأطعمة تحتوى على هذا الملح أو ذاك بكميات اكبر من الأطعمة المعدنية، وبما أن هذه الاملاح تعد من ضروريات الحياة والصحة فمـــن الواضح مدى الاهتمام الذي يجب أن نعيره لعملية اختيار النظام الغذائي الأمثل.

أكدت أبحاث الكيمياء والبيولوجيا إلى أن البوتاسيوم وبعض العناصر الأخرى تلعب دورا أساسيا في ظهور الكثير من الأمراض وعلى الأخص تلك المتعلقة بالأورام. ولقد سجل هذا الاكتشاف من قبل الدكتور الألماني شايسلير في منتصف القرن الماضي، ثم عاد فأكد عليه الدكتور فاربس روس عام ١٩١٢، غير أن هذا الأخير -على مايبدو- لم يسمع ماقاله الدكتور كاري مؤخرا في مقالته عن نظام الكيمياء البيولوجية في الطب أن نقص أي عنصرعضوي في خلايا الجسم الحي سوف يكون سببا في ظهور أعراض محددة، لسان حالها يشير إلى أن الجسم يعاني من غياب بعض العناصر عن مواقعها المحددة.

ويكتب الدكتور كاري: "إن كل نوع من الأملاح المعدنية يختص بوظيفة وعمل محدد في الجسم ويملك ارتباكات عضوية تعمل على بناء الجسم البشري. فعلى سبيل المثال تعمل جزيئات كلور البوتاسيوم مع الفيبيرين (الليفين)، وفي حال نقص هذه المادة فإن قسما من الفيبيرين سوف يتحول إلى مواد مهيجة ويمكن أن تطرح أثناء تبادل المواد عبر مداخل الأنف والرئة.." مسببا بذلك التهاب الأغشية المخاطية والزكام والرشح والسعال وبعض الأمراض الأخرى المشابهة". ووفقا لكلام الدكتور كاري وعلى سبيل المثال فإن المفرزات البيضاء (السيلان الأبيض) عند النساء يشير إلى نقص عنصر كلور البوتاسيوم في الجسم.

وهكذا أعتقد أنني قد عرضت البراهين المقنعة بأن الزكام وجميع مايصببه من أمراض كالتهاب الأغشية المخاطية في الأنف والحنجرة والرئة إنما هو نتيجة لاتباع نظام غذائي غير متوازن.

١٦- الحيوانات والعلاج البولي

يشير البعض بهدف نزع الثقة من بعض الطرق العلاجية إنما يعود إلى ثقة المريض وإيمانه بالطريقة العلاجية، فعلى سبيل المثال يطلق أعداء الطب الهيوميوباتي على طريقته في العلاج "العلاج بالإيمان". غير أن أطباء الهيوميوباتية يملكون بعض الحقائق التي تنفي آراء الخصوم. فهم يعالجون الحيوانات التي لاتستطيع أن تعرف أن الآخرين يعالجونها وفقا لمعطياتها الطبيعية، ونحن نقرأ في كتب الطب الهيوميوباتي المئات من الأمثلة والحالات العلاجية كعلاج أحد القطط من شلل أصاب أطرافه الخلفية، فبعد اللجوء إلى الطرق المختلفة واستعمال العقاقير المتنوعة قدم الرجل لقطه المحبب فوسفاريك المغنيزيوم

ضمن محلول الهيوميوباتي فكان ذلك سبباً في علاج القط كلياً وبسرعة من الشلل.

وربما يقول المرتاب: إن هذا من محض الصدفة فقط!، وربما يصرح المشككون أن طريقة الطب البولي إنما تعتمد هي الاخرى على التصديق وعلى زرع الثقة في قلوب المرضى. وأستطيع البرهان على هذه الأقوال بالأمثلة فقط: كان جدي في الستينات من القرن الماضي من الشخصيات المعروفة جداً لخبرته الواسعة في الخيل وفي الحيوانات الاخرى. ومنه عرفت أن بول الأبقار وحتى روثها من أفضل المواد في معالجة الخيل بالنسبة له. كان يقدم البول وبكميات جيدة مع الماء علاجاً للأبقار والخيل حتى الكلاب، وكانت هذه الحيوانات تلجأ إلى هذا السائل عند العطش والرغبة في الشرب فقط. وأؤكد أنني أخذت الخبرة عنه في علاج الحيوانات التي تحتاج إلى صبر وأناة مع مشقة في العمل، الذي قد يمتد لأكثر من شهر. وأذكر كيف عالجت بقرة مصابة بالكزاز (التيتانوس) بمنعها عن الطعام لمدة ١٢٠يوماً مع قيامي يومياً ولمدة ثمان ساعات بمسحها وفركها بأبوال الأبقار الأخرى (كان البول ينقل إليها بالبراميل) وإعطائها بولها ممزوجاً مع الماء (حيث كان بولها مكدراً كثيفاً أصفر اللون) ومع أبوال الأبقار الأخرى.

إحدى الطرق لإجبار الكلاب على تناول البول (أما الإناث فهي تشرب البول عن رغبة): يربط الكلب إلى شجرة ثم يسكب الماء البارد على رأسه مما يكون ذلك لانطلاق البول، الذي يعمد الكلب إلى امتصاصه من تلقاء نفسه.

مع أن الغذاء كان وافراً فقد امتنعت ستون دجاجة عن إعطاء البول لعدة أسابيع، ولعلاج هذه الحالة المرضية تم عزل نصف الدجاجات في حجرة خاصة لم يقدم لهن فيها إلا الماء (فالدجاج لايبول)، وبعد انتهاء اليوم الأول من الصوم تم العثور على بعض البيض. ثم منع القسم الثاني عن الطعام أيضاً ولمدة أسبوع، فكان حصيلة البيض بعد العلاج ٢٥٠بيضة أسبوعياً. - علاج المهر بعد الإصابة: بعد إصابة المهرتقطع اللحم وتمزق عن القدمين الأماميتين، وبعد عرضه على الطبيب البيطري قرر إعمال الإبرة والخيط في الجرح وما إن اقترب من إنهاء عمله حتى أخذ المهر ينازع، فأخذت قطعة قماش صوفية نظيفة ولففتها حول الجرح دون ربط، واستعملت ثلاث ملاعق صغيرة من أجل التثبيت، ثم عمدت إلى القطن فحشوته مابين طيات هذه القطعة، وذلك ليتم إشباعها بالدواء. وأخذت أسكب البول على هذا الضماد مرتين باليوم وذلك مدة أسبوعين. وبعد نزع الضماد لم أجد أي أثر للجرح الذي التأم تماماً.

١٧- الاجراءات الضرورية عند التدليك واستعمال الضمادات

قبل كل شيء يجب إعطاء الجلد إمكانية التنفس، لذلك ينصح بوضع طبقة رقيقة من القماش الناعم. فاستعمال الأقمشة الحارة يسبب ضررا للجلد،وبالتالي فإن منع الجلد من التنفس يسبب الموت. ولقد عرف منذ القدم أن دلك الأطفال الرضع بالحليب كان من الوسائل التي تؤمن الراحة والحيوية للطفل، والمعروف لدى الجميع أن الدلك يفرز حرارة تسبب انفتاح المسامات الجلدية، لذلك كان من الضروري استعمال السوائل في عملية الدلك والكمادات. فالكمادة التي تعمل على شد الجلد ولاتعطي أي شيء من أجل استرجاع الصحة للجسم إنما تعمل على امتصاص قوة المريض، ولقد لاحظت ذلك في الكثير من الحالات، وتبين لي أن الكمادة البولية من أفضل مايستعمل لمثل هذه الأغراض، وكذلك فإن استعمال البول في الدلك يتفوق من حيث النتائج على جميع أنواع السوائل التي تستعمل لذلك، وفي الدلك يفضل استعمال البول القديم، فهو أفضل من البول الحديث في هذه الحالة، كما يجب تسخينه إلى مادون درجة الغليان.

أما حفظ البول فيتم في قوارير زجاجية مغلقة، وعند الرغبة بالاستعمال نفرغ القليل منه في وعاء ذو قعر مسطح، بكمية تكفي لتبليل الكفين مرة واحدة، وبعد تبليل الكفين نبدأ بالدلك ونستمر به حتى نشعر بالجفاف فنعود ونفرغ القليل من البول بنفس الكمية ونكرر العملية مرة أخرى. بهذا الشكل نحافظ على البول ولانسمح بسقوط قطرة واحدة على الأرض. أما فيما يتعلق بالكمادات فيجب العودة إلى تاريخ المرض ومعرفة الضروريات الواجب اتباعها بشأنه، فيجب وضع قطعة القماش المبللة بالبول في منطقة الألم ويجب الحفاظ على رطوبتها من خلال إضافة البول من فترة إلى أخرى وعند الحاجة. أما الضمادات فيجب وضعها في كل الأحوال كالتمزقات، الحروق، الجروح، التشنجات والأورام. وبالطبع يجب الانتباه إلى أن المكان الذي يحتاج إلى كمادات لايجب دلكه بالبول، كما يجب الامتناع عن دلك الأورام والأماكن المتقيحة.

لقد أشرت في مكان آخر إلى أن أهم المناطق التي تحتاج إلى دلك هي الرقبة والوجه والرأس والعمود الفقري، ولكن هذا لايعني أن باقي أجزاء الجسم لاتحتاج إلى الكمادات)، يعد الدلك من الأجزاء المهمة في عملية العلاج البولي: حيث يمد الدلك الجسم بالغذاء خلال فترة

الصوم، كما أن البول يعد من أفضل المواد الغذائية للجلد، ويمكن التأكد من ذلك من خلال ملاحظة يدي الشخص الذي يقوم بالدلك والتمسيح. ولقد بينت التجارب أن استعمال طريقة العلاج البولية من صوم وتناول البول مع الماء عن طريق الفم دون استخدام الدلك قد يكون سبباً في أمراض خفقان القلب. ولنا متفق مع الآخرين أن أي نوع من الدلك يعتبر مساجاً جيداً ولكن لايستطيع الدلك استرجاع الأنسجة المعطوبة في الجسم بدون البول. وانا امتنع عن استخدام الدلك بالبول فقط في تلك الحالات التي يكون المريض فيها شديد الضعف.

وأعرض الآن هذه الحالة التي تبين أن غسل الأعضاء المصابة بالبول واستعمال الدلك والضمادات البولية بشكل دائم من افضل الطرق العلاجية، بينما يكون استعمال أية مادة أخرى عوضا عن البول قد تسبب طرد الأملاح من الجسم المريض ولاتقدم بذلك أي علاج:

رجل في الخمسين من العمر امتنع عن تناول الطعام فلم يتناول إلا وجبة خفيفة واحدة في اليوم، حيث كان يتناول القليل من الخبز، الخضروات والفاكهة الطازجة، الحليب الطازج، الجوز والعسل، مقررا بذلك تخفيض وزنه الزائد والتخلص من مرض التهاب المفاصل والأكزيما ومن بعض الأمراض الأخرى كالإمساك المزمن الذي يحتاج إلى الكميات الكبيرة من المسهلات والحقن. وعندما استدعاني هذا المريض كان قد عرض نفسه على أطباء أخصائيين وأوقف نفسه للعلاج بين أيديهم، كانت حالته تستدعي توظيف ممرضتين تتناوبان على خدمته بشكل دائم، لقد كان في غاية الضعف. وأحب أن ألفت انتباه القراء هنا إلى حالة يد المريض، فقبل عامين ظهرت عليها أكزيما أخذت تنتشر بسرعة، استعمل اللبخات واللصقات المختلفة في علاجها، ومع ذلك لم تتوقف ولكن ازداد عددها خلال عام إلى خمسة أكزيمات متقيحة، واستمر باستخدام اللصقات واللبخات طيلة العامين الماضيين. لقد فهمت مباشرة أن اللبخات واللصقات هي السبب المباشر في الضعف الشديد الذي وصل إليه المريض، وذلك بسبب استمرار تسرب المواد الغذائية من الجسم من خلال اليد المصابة. ولقد استعضت عن اللبخات واللصقات بضماد لم أستعمل معه أية مادة طبية علاجية وذلك لمدة أسبوع كامل، كما أمرته بالعودة إلى تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم بشكل مركز مع تناول الماء العادي فقط، وأوقفت تناول جميع الأدوية التي كانت قد وصفت له سابقا، لأن هذه الأدوية التي كانت السبب في إصابة

الجهاز الهضمي بالخلل، وفي نهاية الأسبوع نزعت الضماد لأفحص حالة الأكزيما فوجدت أن تطورها أخذ بالتباطؤ. وهكذا استمر الوضع على هذا الشكل ولمدة شهر حيث انتهت الإفرازات تقريبا وأصبح بمقدور المريض العمل بيده فكتب رسالة إلى أحد أصدقائه بعد انقطاعه عن الكتابة مدة عامين، كما أن وزن المريض ازداد دون أخذ أية تدابير خاصة بمقدار خمسة كيلو غرامات. وأشير إلى أن تحسن لوحظ مباشرة بعد التوقف عن استعمال اللبخات واللصقات والأدوية التي وصفت له، مع أن طعامه كان قليلا. وبعد أن تحسنت حالته بهذا الشكل كان بوسعنا تطبيق طريقة العلاج البولي معه، والتي أدت مفعولها بسرعة فعادت إليه صحته كاملة وتخلص من أمراضه كافة وعاد إلى نظام غذائي متوازن.

وأحدثكم الآن عن فوائد الدلك بالبول التي عرفتها من خلال علاجي لنفسي، فخلال الفترة الأولى من الصوم إلا عن البول والماء أخذت أشعر بازدياد في خفقات القلب إلى حد كنت أشعر فيه أنني أملك أكثر من قلب. ولقد أثار ذلك اهتمامي ولكن لم يجعلني مضطربا، واعتقد أن القلب في هذه الحالة لايحصل على الكمية الكافية من الدم، وعند ذلك بدأت بتدليك رأسي ورقبتي ووجهي وبعض الأجزاء الأخرى من جسمي بالبول فعاد خفقان قلبي طبيعيا. وتبين لي بذلك أنني أستطيع مواصله الصوم دون التوقف عن عملي العادي. وهكذا لاحظت أن جميع المرضى الذين عاينتهم لم يتوقفوا في الغالب عن العمل في حال استعمالهم للدلك بالبول. حتى إن أحدا لم يعتقد انهم يطبقون الصوم على طريقة العلاج البولي، أما بالنسبة لي فلم يستطع طبيب الأمراض الباطنية بعد فحصه للقلب معرفة أنني لاأتناول أي شيء من الأطعمة، وكل ذلك كان بفضل متابعة الدلك.

١٨- الخلل الغذائي المسبب الأول في الأمراض

نقرأ في كتاب الدكتور ميرفينا "صحة البريطانيين" عن الأغذية مايلي: "تبين الأبحاث العلمية الأخيرة أن الغذاء يلعب الدور الأهم في صحة الامة، لذلك يجب تأمين الغذاء المناسب لكل رجل ولكل امرأة ولكل طفل. فالأمراض المعروفة وسط الشعب الإنكليزي تعود في معظمها إلى نقص الفيتامينات والأملاح المعدنية".

إن وضع النظام الغذائي يجب أن يكون بعد دراسة المناخ دراسة كافية وبعد تحليل الهواء المحيط ومعرفة نسبة التلوث ونوعها وبعد دراسة مياه الشرب وتبيان العناصر

والأملاح المعدنية التي تحويها. فعلى سبيل المثال اعتبر السمك الطازج في إحدى المناطق من المواد السامة والضارة بالإنسان.

يتعرض الإنسان من وقت إلى آخر إلى فقدان القدرة على تمييز الأصوات المتقاربة مع ضعف في السمع، ويحاول النباتيون إقناع الآخرين أن اللحوم هي السبب في جميع الأمراض وجميع الشرور، غير أنني غير متفق معهم، فلو أنهم قالوا إن المواد الغذائية الخالية من المنتجات الحيوانية أفضل لكنت متفقا معهم. فوفقا لدراساتي وملاحظاتي للكثير من الحالات التي توقف فيها أصحابها عن تناول المنتجات الحيوانية بشكل مفاجئ لاحظت ظهور نتائج سيئة أحدقت بصحتهم. وبالتالي فأنا أقول إن الإنسان لن يتوصل بعد إلى تلك الحالة الصحية الجيدة التي يستطيع معها التخلي عن المنتجات الحيوانية. قد يكون هذا الكلام غير صحيح بالنسبة لأولئك الذين اعتادوا الابتعاد عن اللحوم والمحافظة على غذاء نباتي متوازن من الطفولة هذا النظام المتوازن يحميهم من زيادة نسبة المواد النشوية ونقص بعض العناصر المعدنية الأخرى.

ومن ناحيتي فأنا لاأتردد بوصف مثل هذا النظام لأولئك الذين يعيشون في مناخ معتدل. فاللحوم بأنواعها، السمك، والبيض، الخضروات، الخبز، والفاكهة الطازجة الموسمية، الرز، زيت الزيتون والعسل من أفضل أنواع الغذاء على الإطلاق. ويجب الامتناع عن الكونسروة وعدم إعادة تسخين الأطعمة والاقتصاد من السكر والحلويات والمواد المطهية بشدة والخبز الأبيض والحليب المبستر والبهار. كما يجب الاعتماد على المواد الطازجة لتأمين الفيتامينات اللازمة والابتعاد عن المستحضرات التجارية. وأشير هنا إلى أن النشاء ليس ضاراً بذاته ولكن الخلل الذي ينتجه هو زيادة نسبته على حساب عناصر ومركبات أخرى.

إن الوقاية من الأمراض يعني الاعتماد على غذاء نظامي مركز ومعتدل مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الامتناع عن الطعام من فترة إلى أخرى والصوم وفقاً لطريقة العلاج البولي، ومن المفيد أيضاً التعود على تناول كأس من البول صباحاً مع كأس آخر خلال اليوم. فأنا أتناول كل ما أطرحه من بول ولاأتعاطى أي مشروب آخر غير الحليب الطازج.

في حياتي العملية استمر أحد الرجال بالصوم مدة ١٠١يوم بغية علاج العمى الذي نتج

عن إصابة إحدى العينين والاستمرار الطويل في استخدام الأتروبين في كلتا العينين. ولــــم يكن بالإمكان الاستمرار بالصوم لهذه المدة لولا الاعتماد بشكل دائم علـــــى دلـــك الـــرأس بالبول، فالدلك من العمليات الضرورية خلال فترة العلاج.

١٩- بعض النصائح العملية

يحذر الكثير من أطباء العلاج بالأدوية المضادة من النتائج غير المرضيـــة للأعمـــال الجراحية ومن المضاعفات والأعراض التي تتبع علاج أمراض الأورام المختلفة، ويكتـــب الدكتور روبيرتس الأخصائي بالأدوية المضادة أن طبيباً جراحاً قد لجأ إليه يشكو مـــن ورم في الثدي قد أصاب أخته، وبعد أن تنقلت هذه السيدة من طبيب إلى آخر عاشت مدة ســبعة عشر عاماً نتيجة إحدى الحالات الناجحة التي عالجتها ثم توفيت أخــــيراً بعــد إصابتـــها بالغريب.

وتعرض كتب الطب الكثير من الحالات التي عولج فيها السرطان باستخدام الأدويـــة المضادة، واسمحوا لي هنا أن أطرح السؤال التالي: هل وجود البشر وظهور الأمراض من أجل تطور الطب وازدهاره؟ أم أن الطب وجد لرفع المعاناة ولتقديم العون للناس؟!، فعلـــى مايبدو فإن البشر وجدوا ليكونوا حقولاً ومادة رخيصة لزيادة شهرة الطبيب ولدفـــع عجلـــة تطور الطب وازدهاره!. ومع ذلك فكلي أمل أن يكون المستقبل أكثر إنصافاً ورجـــائي أن تظهر المراكز الطبية التي تتبنى طريقة العلاج البولية لإعادة الحياة إلى المرضى المحكـوم عليهم بالموت. فهذه طريقة رخيصة وسهلة بعيدة عن التعقيد وهي بمتناول الجميع أغنيـــاء وفقراء.

٢٠- جسم الإنسان مايزال لغزا

يقول أحد الأطباء الأذكياء والمتواضعين: "حقيقة الأمر، إننا نحن الأطباء لانعلم شـيئا". وأنا بدوري أنضم إلى هذا الطبيب، فكلما ازددنا علما كلما ازددنا قناعة وفهما أننا لانعلم إلا القليل، فالإنسان مايزال لغزا. فأنا عندما أسأل نفسي لماذا يجب علينا دلك تلـــك الأعضـــاء الأنفة الذكر عند تعاطي البول عن طريق الفم؟ أستطيع تفهم قول الدكتـــور الســـابق، فـــإن بعض العقاقير المحددة تؤثر على إجزاء وأعضاء محددة.

وهذا آخر يصرح أنه لدى تخرجه من المعهد كان يحمل في ذهنه ٦٠ عقارا لكل مرض، ولكن وبعد عشرة سنوات من العمل اكتشف أن لديه ٦٠ مرضا خطيرا مطابقا لجميع الأوصاف التي درسها وللعقاقير التي تعلمها ومع ذلك لايستطيع علاجها!، ولم يخطر بباله استعمال طريقة العلاج البولي عوضا عن الستين عقارا.

إن من أهم إيجابيات الطب البولي هي البساطة الهائلة التي يتمتع بها، وكونه ليس خاصا بعلاج كل مرض على حدة بقدر ماهو يعالج الصحةالعامة ككل، كما أنه يعد من الوسائل الوقائية ضد سلسلة من الأمراض الخفيفة. وأنا لاأبالغ إذا قلت إن الآلاف من الأشخاص في أمريكا وفي أوربا يعرفون الآن ومن خلال تجربتهم الخاصة أن البول لايقارن مع أي عقار طبي، وعلى الأخص البول القديم عند علاج الإمساك، تشققات جلد اليدين، اللسعات، الأورام، تهيجات الجلد بعد الحلاقة، تورم القدمين، تساقط الشعر... إلخ. كما أن استعمال البول الطازج في المضمضة يساعد في علاج التهاب اللوزتين والحلق، كما أن استعمال البول عن طريق الفم يوميا يحمي من انحباس البول. هذا العقار الهائل لايساوي قرشا واحدا فهو لايحتاج إلا لبعض التنظيم من أجل التغلب على الانفعالات والرفض النفسي في البداية.

وكل من قرأ الكتاب الشهير "أمنا الهند" يذكر كيف نبه هذا الكتاب في بعض فصوله إلى العادات والتقاليد الشعبية المتبعة في علاج بعض الأمراض، كما ذكر المؤلف بعض الخواص والصفات الطبية التي يتمتع بها ذلك النهر الذي يخترق القسم الغربي من الهند، فالشعب يستحم بهذا النهر ويشرب من مائه بغية العلاج من الأمراض المختلفة. ولدحض الفكرة السائدة من أن إيمان الشعب وثقته القديمة في هذا النهر هو الذي يلعب الدور الأساسي في العلاج فقد أرسل المؤلف عينات مختلفة من مياه النهر إلى أوربا طلبا للتحليل فتبين له أن هذا السائل العلاجي إنما هو محلول خفيف من الماء والبول.

٣١- النتيجة

على ماأعتقدأنه توجد حاجة لزيادة حجم الكتاب، فلقد نجحت طريقة العلاج البولي في شفاء الآلاف من المرضى أمراض مختلفة، أعتبر أن الكثير منها هي أمراض مستعصية لاعلاج لها، والكثير من هؤلاء المرضى جربوا الكثير من الوسائل والطرق

العلاجية قبل هذه الطريقة. ولايعني هذا أن العلاج البولي يشـفي جميـع الأمـراض دون استثناء، فالالتهابات المفصلية الحادة والمزمنة لايمكن علاجها إلا بجهد كبير كما أن مرض السكري ولسوء الحظ يعد من الأمراض المستعصية على هذه الطريقة أيضا. مـن جهـة أخرى قد يبدو من الغريب كيف يمكن علاج الأورام التي تصنف ضمـن الأورام الخبيثـة بسرعة، وكذلك علاج مرض الكتاركتا (إعتام عدسة العين). وتشخيص المـرض لايلعـب دورا مهما في هذه الطريقة وهذا يشير إلى فائدة هذه الطريقة، فعوضا عن الوقت الضـائع في إعطاء جميع التحاليل اللازمة لتشخيص المرض في العلاجات الطبيـة الحديثـة يقـدم العلاج مباشرة للمريض في طريقة العلاج البولي مما يسرع عملية الشفاء.

وهكذا فإن طريقة العلاج البولي تنطلق مباشرة لعلاج المرض فالإجراءات والتعليمـات واحدة من أجل الجميع والعقار موجود في حوزة المريض ذاته، فكل مايحتاجه المريـض هو الابتعاد عن الأطعمة وتعويد نفسه على تناول الـدواء الذاتـي. فبينمـا يقـول أطبـاء الأمراض الباطنية والداخلية أنه ومن أجل تنظيف الأمعاء من الفضلات السامة الزائدة يجب استعمال الحقن المختلفة تؤكد طريقة العلاج البولي أن طبيعة الجسم البشري هـي وحدهـا القادرة على تحديد كيفية التخلص من هذه الفضلات. ومن الضروري الإشـارة إلـى أن تناول البول عن طريق الفم يعمل على علاج الأمراض وعلى استرجاع الأنسجة المعطوبـة وإعادة العمل الوظيفي لأعضاء وأجهزة الجسم الهامة، خلال هذه العمليات تقـوم الأمعـاء بدور المراقبة والتحكم في مدة العلاج التي قد تستمر مدة ثلاثة أسابيع أو أكثر في الحـالات الصعبة.

أقسم أن الطبيعة البشرية قادرة على إظهار العجائب، والحياة العملية سوف تـبرهن أن هذه الطبيعة سوف تتغلب على جميع مدارس الطب العلمي.

الخاتمة

من أكثر الأمور أهمية بالنسبة لصاحب الاختراع او الاكتشاف أن يقدم هذا الاكتشـاف للإنسانية ويضعه في خدمتها، ومع ذلك فمن الأولويات المهمة التي يجب أن يتحلى بها هذا المكتشف هو تمتعه بروح لطيفة وببرودة أعصاب تمكنه من تفهم اسئلة الآخرين والرد على استكشافات المغرضين.

ونحن لانعيش فقط في ومن المصل واللقاحات بل في زمن الاختصاصـات الضيقـة والمعقدة، ونلاحظ اليوم أن كثيرا من الأطباء أخذ يهاجم هذه الاختصاصات الضيقة، فـهذا الدكتور كاريل من الولايات المتحدة الأمريكية يقول في كتابه "الإنسان اللغز": "إن الكثـير من الضرر يأتي عن طريق التخصص الطبي الدقيق، فالطبيب عندما يكرس حياته العمليـة من أجل خدمة جزء أو عضو ما من الجسم فإن معلوماته عن باقي الجسد وعـن الصحـة العامة تضمحل إلى حد لايسمح له بتشخيص حتى حالة العضو أو الجزء الذي كرس نفسـه من اجله".

أما الدكتور موريس فيقول: "إن المريض الذي يقرر بإرادتـه الذهـاب إلـى طبيـب الاختصاصات الضيقة إنما يقفز من النار إلى اللهب".

إن التحذيرمن تطور هذه الاختصاصات الضيقة لم يعد محصورا في النصف الشـمالي من الكرة الأرضية، فالدكتور باتاتشاريا (من الهند) يقول في هذا الصدد: "إن الله يسخر من أولئك الذين يهرعون إلى الاختصاصات الدقيقة ويزعمون معرفة كـل شـيء فـي تلـك الأختصاصات".

من الغريب أن تبقى طريقة العلاج باستعمال الأدوية المضادة هي الطريقة الأساسـية في معظم البلدان، فهي المدرسة الطبية الوحيدة التي تعترف بها الحكومات، بينمـا تبقـى طرق العلاج المثلي للتخلص من أيدي أصحاب الدواء المضاد. لقد أعلن الدكتـور راوت، والذي لايمكن التشكيك انه من أنصار العلاج المثلي، أعلن في نهاية القرن الماضي أن عدد الذين يفارقون الحياة في مشافي ومراكز العلاج بالدواء المضاد يفوق عدد أولئـك الذيـن

يفارقون الحياة في مشافي ومراكز العلاج المثلي.

وأنا أعرض هذه الحقائق بعد أن أصبح معروفا أن العلاج المثلي أكثر فاعلية من العلاج بالدواء المضاد، ولقد حاولوا في انكلترا طمس هذه الطريقة ولإلغائها بشكل قانوني، غير أنه ولحسن الحظ لم يعتمد مشروع ذلك القانون. وهذه المحاولة كفيلة بان تصبح مادة خصبة في محاكاة الرأي العام للإجابة على السؤال الذي يطرح نفسه: نؤمن أو لانؤمن بالعلاج المثلي؟ ومع ذلك فلماذا لاتعتمد الحكومة مدرسة الطب المثلي مدرسة رسمية؟ فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن العقاقير المثلية أرخص بكثير مما هي عليه في الأدوية المضادة، وأن التشخيص المثلي لايحتاج إلى أية تحاليل خاصة ولا إلى معاينة أطباء اختصاصيين، وبالتالي فالعلاج المثلي اكثر اقتصادا وتوفيرا للمال. ومع ذلك فإن أطباء الدواء المضاد لاينصحون باتباع الوسائل والتدابير الوقائية بشكل واسع كما هو الحال في اعتمادهم على المصل واللقاحات، حتى غدت الكميات التي يستعمل فيها المصل والحالات التي يستعمل من اجلها كبيرة ومخيفة. ولقد لفتت هذه الحقائق انتباه الكثير من الاطباء، فالدكتور بيتشير يحمل المصل واللقاحات مسؤولية تطور مرض السرطان وانتشاره حيث يكتب قائلا: "لقد عملت ولفترة طويلة في مجال اللقاحات وأعي جيدا ماأقول". أما الدكتور باين فيقول: "بقدر ماهي عظيمة هي النجاحات التي حققها الطب الحديث بقدر ماهي عظيمة تلك الآمال التجارية المرجوة من هذه النجاحات، والتي لن تتحقق إلا بزج الشرائح البشرية العريضة في دوامة اللقاحات والأدوية المضادة".

ويعمد مروجو هذه اللقاحات إلى بث الرعب في نفوس الناس ونشر الدعايات والأضاليل الواهية لما سوف يعتريهم إذا امتنعوا عن هذه اللقاحات، لقد عمدت الكنيسة قديما إلى نفس هذا الأسلوب من الرعب في أن أصحاب الضلالات سوف يتعرضون لعذاب الجحيم إذا لم يتوبوا ويرتدوا عن أعمالهم السيئة. وإذا تقاعسنا في الدفاع المشروع عن حقنا الديمقراطي ولم نبد الصرامة والحزم الكافي فإننا سوف نكون عرضة للاستبداد المطلق، وسوف تكون هذه السلطة الاستبدادية باسم العلم. وأنا لا أقول باسم العلم عبثا، فبقدر مايحاول العلم الحقيقي في أيامنا هذه التعرف على قوانين الطبيعة بقدر مايحاول العلم الكاذب تحسين الطبيعة معتقدا أن الإنسان أذكى بكثير من الطبيعة ذاتها، وبهذا الشكل فإنهم وبتدخلاتهم هذه لايشوهون الطبيعة والجو المحيط بنا فقط بل والجسم البشري أيضا.

ولكن هل أعمال الطب جميعها هي المسؤولة عن هذه الحالة؟ بالطبع لا، فالكثير من الأطباء لايؤمنون أن العلاج يكمن في إشباع مرضاهم بالعقاقير والحبوب. ولكن الجماهير تعتقد أن حتمية العلاج تكمن في توفير تلك الوسائل الطبية الحديثة التي لايقتنع بفاعليتها حتى الأطباء.

وأشير إلى أن الكثير من الناس وضمن رغبة حقيقية يتوجهون لإجراء عمليات جراحية صعبة ودقيقة بغية تجميل بعض التشوهات الخلقية أو بغية إعادة الأناقة والجاذبية والظهور ضمن الوسط المحيط أكثر جمالا. إن هؤلاء الناس باختيارهم هذا يخرجون عن طوق السلامة العامة معرضين أنفسهم لأشنع النتائج الصحية. وأنا أعرف الكثير من المصائب والآلام التي حلت بمثل هؤلاء.

وأنا اعتقد أن الإنسان الذي يتمتع بصحة جيدة ويشعر أن الطاقة تسري في جميع انحاء جسده بشكل جيد لاينبغي أن يعرض نفسه على الآخرين. فالصحة لاتحمل الرضا الداخلي والباطني فقط ولكن تحمل في طياتها الأحاسيس المطمئنة على مصير الإنسان ومستقبله.

وأنا أؤمن أنه يمكن الوصول إلى الصحة المطلقة باتباع الاصلاحات الصحية الكبيرة المعدة من أجل الصحة والمحافظة عليها.

أما فيما يطلقون على اسم الحازم فهذا صحيح. وفي حال عدم توجه الطب إلى المعلومات التي طرحتها عن الطب البولي في هذا الكتاب فإن ذلك سوف ينقل العمل إلى مجموعة السلاسل النظرية. غير أني لم أعد وحيدا ضمن مجال الطب البولي، فالبعض أخذ يعلن ويتحدث عن فاعلية هذه الطريقة.

القسم الثاني

عجائب الطب البولي

المقدمة

يعتبر الطب البولي من الطرق العلاجية القديمة، وتشهد الإشارات التي أحيلت إلى مصادرها في هذا الكتاب إلى أن هذا العلم كان متداولاً في الشرق والغرب على حدٍ سواء منذ العصور القديمة. والحق أنها طريقة فعالة، وهذا ماتؤكده الكثير من الحالات الموثقة، حتى إن الكثير من الأمراض التي لا علاج لها تستسلم لفاعلية الطب البولي.

وكذلك فإن خبرة وآراء بعض الأطباء -الذين تعرفوا هذه الطريقة ونتائجها بشكل دقيق- معروضة في هذا الكتاب، الذي اختفت نسخ الطبعة الأولى منه بسرعة كبيرة، ولقد وصلنا الكثير من الرسائل من الهند ومن بلدان أخرى تبارك هذا العمل وتؤكد حقيقة النتائج والآراء المعروضة فيه ونطرح الأسئلة العديدة لعرضها على المؤلف. ولقد كانت هذه العلاقة الساخنة دافعاً قوياً لإعادة النظر في إصدار هذه الطبعة المحسنة، والتي أرجو أن تكون أكثر فائدة لشرائح القراء العريضة.

لقد آمنت أن الحقيقة الخالصة لايمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل النير، فيجب علينا أن نتحرر من جميع الخرافات والأوهام القديمة والحديثة، العلمية والدينية، ويجب أن تتطابق الوقائع مع النظريات وليس العكس. ولقد عملت على الاحتفاظ بهذه الحالة الروحية في حياتي وفي عملي بشكل دائم.

لايوجد نهاية للألغاز التي نراها في الطبيعة، حتى أن جسم الإنسان يعد من إحدى هذه العجائب، فالكثير من أعضائه ترتبط وتعمل متعاونة فيما بينها وحتى الآن لانعرف حق المعرفة ديناميكية هذا التعاون. فكل يوم يظهر اكتشاف جديد في هذا المجال، ولكن ولسخرية القدر فإن الكثير من الحقائق المهمة والضرورية والتي توصل إليها منذ آلاف السنين ماتزال منسية أو مهملة لايلفت إليها. والطب

البولي إحدى هذه الحقائق، فهذه الطريقة كانت معروفة ومنتشرة قديماً في جميع أنحاء المعمورة، وهي ماتزال معروفة لدى الشعوب البدائية في أيامنا هذه.

أما فاعلية الطب البولي فواضحة من استقراء الشهادات الكثيرة المعروضة في هذا الكتاب وفي بعض المصادر الأخرى، ومن المعروف أن أمراض السل والجذام والسرطان يمكن علاجها بشكل جيد بالطب البولي. غير أن الأطباء وبشكل إجمالي غير مستعدين الآن لاعتماد هذه الطريقة ونتائجها، لأنها تتعارض مع الكثير من النظريات الحديثة. ولكن الحقيقة تبقى حقيقة، ويجب أن تتغير النظريات وفقاً للواقع.

ومع وصول الحكومة الجديدة الآن إلى سدة الحكم في الهند تعرفت الشرائح العريضة من الجماهير على كلمة "الطب البولي" وذلك لارتباطها مع رئيس الوزراء السيد شري مخاراجي ديسي. ومع أن البعض يتحدث عنه بازدراء واستخفاف لارتباطه بالطب البولي فإنهم يشعرون باضطراب ملاحظاتهم وانتقاداتهم لسببين اثنين الأول: اتساع أفق الفكر والإطلاع لدى مخاراجي مما يجعله وجهاً سياسياً محترماً ومقبولاً، ويزيد ذلك شدة ذكائه وتعقله لذلك فإن آراءه وأفكاره تحتاج إلى دراسة دقيقة ورفيعة. أما السبب الثاني فإن مخاراجي يتمتع بصحة فيزيائية وعقلية لانظير لها على الرغم من عمره الذي ناهز الـ٨٢ عاما، فهو لم يتعرض للإصابة بأي مرض يستوجب معاينة طبيب وهذا يثير الفضول والدهشة في أنحاء العالم. وهذا من الأسباب القوية في تقييم الطريقة التي يتبعها في المحافظة على صحته ورشاقته تقييما عاليا.

لقد توسعت معارف الشرائح الجماهيرية وتباينت عندما عرضت مسألة فاعلية الطب البولي للمنافسة والبحث، ولقد حان الوقت لتعريف الناس على حقائق هذه الطريقة لكي يتمكنوا بأنفسهم من إطلاق الحكم في استحقاقها الثقة أم لا، وهذا هو هدفي الوحيد في هذا الكتاب. الذي لو حمل الفائدة لمريض واحد فقط لكنت راضيا عن عملي فيه.

المؤلف.

١- تقاليد الطب البولي

إن الطب البولي ليس بالطب الحديث، وهو ليس فنتازياً وليس من اختراع وخزعبلات طبيب ما يحاول خداع الشعب. إنما هو طريقة مجربة لعلاج الأمـراض الإنسـانية التـي انتقلت إلينا من جيل إلى آخر. ولقد علم الناس في كل بلد متحضر أن بعض خواص البـول العلاجية عرفت منذ عصور قديمة، وحتى الآن يعتمد الطب الشعبي في مختلـف أنحـاء العالم على هذه الخواص.

٢-فلكلور

من المعروف في القرى أن كبار السن ينصحون الذين يتعرضون إلى جرح أن يبولـوا على جروحهم. ويعتبر البول وفقاً لاعتقادهم أفضل مضاد للتجرثم والتعفن. ويوجـد عنـد بعض قبائل الهند اعتقاد شائع محتواه أن أصحاب القلوب القاسية يرفضون حتـى التبـول على الإصبع المجروح، وهذه شهادة عن استخدام البـول فـي الأهـداف الطبيـة عـلاج الجروح...، وكل من يحاول اختبار هذه المعلومة فسوف يتأكد بنفسه من فاعليـة البـول، الذي لن يستعيض عنه بأي عقار آخر لعلاج الجروح والخدوش البسيطة.

كان الرحالة والباحثون العلميون (سواء على اليابسة أو في البحر) يتعرضون لمصائب ومشاكل كثيرة ويجدون أنفسهم وحيدين فيها. ولقد خبرنا الكثير من الحالات التي اضطـر فيها الناس في الصحارى المقفرة إلى شرب بولهم بعد نفاذ الماء لديهم، وهكذا كانوا يطفئون عطشهم ليتمكنوا من متابعة السير. والأمر ذاته كان يعـترض الملاحـة بعـد تعرضـهم لإعصار ما يحكم السفينة ويذهب بالمتاع، حيث يضطرون للعيش في زوارق محطمـة أو في جزر صغيرة لايوجد فيها ماء للشرب ولفترات زمنية طويلة. في مثل هـذه الظـروف يضطرون لاستهلاك الطعام والماء بشكل مقنن جداً ويجدون في البول عوضاً جيـدا عـن الماء، فالبول يطفئ العطش ويحافظ على القوة ويحمي من الأمراض حتى يأتي الفرج.

من المعروف أن قبائل التيبت يستخدمون البول وبكثافة للحفاظ على الصحـة، وهـم بذلك يعمرون لفترات طويلة بفضل المواد الغذائية التي في البول، والقول الشـائع بقـذارة البول وسميته وكونه لايصلح للعلاج قول غير صحيح.

يمكن العثور على أمثلة كثيرة لاستخدام البول كمادة علاجية في القرى النائية حتى في أيامنا هذه، فالجدات تجبر أحفادها الصغار على تناول أبوالهم في حالة الإصابة بالحمى والضعف العام وبعض الأمراض الأخرى، بهذا الشكل يحافظون على صحة أولادهم. فغياب المعدات الطبية الحديثة وغياب العقاقير الكيميائية يعد عملاً مباركاً لهذه الشعوب البسيطة. فقد استطاعوا المحافظة على أفضل العادات، التي ماستمرت لو كان العكس.

وليس الإنسان هو الوحيد الذي يستخدم العلاج البولي فالحيوانات أيضاً تستخدم الخواص العلاجية للبول، فالثور والكلب عندما يلاحظان تراجعاً في حالتهما الصحية يعمدان إلى الاضطجاع في مكان واحد ومن وقت إلى آخر يلعقون أبوالهم. وخلال بضعة أيام يتعافون تماماً دون أي علاج.

تعتمد إحدى القبائل البدوية في الهند خلال ترحالها من مكان إلى آخر على العربات التي تجرها الثيران، وللمحافظة على صحة هذه الثيران وقوتها ونشاطها يعطونها أبوالها لتتناولها مع الماء.

وعندما نتحدث عن الثيران فإننا نتذكر روث البقر وأبوالها، التي تعتبر من مقدسات بعض الشعوب الهندية، ففي معظم المواسم والطقوس الدينية يعمد إلى روث الأبقار فتطلى به الجدران والأبواب بغية القداسة والبركة. ويستخدم روث الأبقار وأبوالها من قبل الهنود عن طريق الفم بغية تطهير النفس وتنظيف الجسد قبل البدء بترانيم بعض العبادات الخاصة، والحكمة الطبية عندهم تشير إلى ضرورة تناول أبوال الأبقار كوسيلة قوية لعلاج الأمراض الحادة، وعلى الأخص أمراض الكبد. فإذا كان بول البقر يتمتع بهذه المواصفات، فلماذا لانستخدم بول الإنسان كمادة علاجية؟ سوف نلاحظ لاحقاً أن الآريين (أصحاب الحكمة في الهند) يعتبرون بول الإنسان من أقوى المواد العلاجية للتخلص من الكثير من الأمراض.

٣- الطب الغربي

عرف الطب البولي في الكثير من البلدان الغربية منذ القدم واستخدم لعلاج العديد من الأمراض، فعلى سبيل المثال، توجد بعض الكتابات التي تؤكد أن هذا الطب كان ذائع الصيت في فرنسا قبل ثلاثمائة عام. فأطباء الفم عمدوا إلى البول فاستخدموه في علاج

أمراض الأسنان، حيث كان يوضع ككمادات في مكان الألـــم، كمـــا نصحـــوا مرضـــاهم باستعمال البول للمضمضة عدة مرات في اليوم لتسكين آلام الأسنان وعلاج أمراضها.

ونقرأ في كتاب "ألف مادة رائعة" -الذي ظهر في فرنسا في القرن الحـــادي عشــر- الكثير عن خواص البول العلاجية، وهاأنا أنقل البعض منها:

- يعتبر البول من أفضل العقاقير لعلاج أمراض الإنسان الداخلية والخارجية، لذلـــك يجب تناوله صباحاً ولمدة تسعة أيام حيث يقضي على مرض الإسقربوط ويجعـــل الجســم ناعماً ويحسن الشعور الذاتي.

- يمكننا باستخدام البول الدافئ خارجياً علاج أمراض الأذن والأنف.

- يمكن بغسل العين بالبول القضاء على الألم وعلاج احمرار وتورم العيـــن، ويعـــود بذلك البريق إلى العين وتتحسن الرؤيا.

- بغسل اليدين بالبول تعودان ناعمتين وتعود المرونة إلى مفاصل الأصابع.

- تجف معظم الجروح من خلال غسلها بشكل يومي بالبول، وتستعمل هذه الطريقة أيضاً في التخلص من أمراض الجلد المختلفة.

- بغسل الشرج بشكل دائم بالبول يتم القضاء على الباسور وعلى أمـــراض الأمعـــاء المستقيمة.

وفي كتاب الطبيب الإنكليزي سلمون" -الذي صدر عام ١٦٩٥- نقرأ الكثير الخـــاص بهذا الموضوع فنراه يؤكد على أن بول الإنسان والحيوانات من المواد المفيدة فـــي جميـــع الحالات، فالبول هو الجزء المائي من الدم، والدم ينتقل إلى الكلية لتخليصه من هذا الجـــزء لتجفيف الجسم، ويعمل البول على إذابة التراكمات السامة في الجسم ويحذر مـــن حـــدوث النكسات الصحية ويقضي على التعفنات، ويمكن علاج أمـــراض الكليـــة، الكبـــد، الغـــدة الصفراوية، الاستسقاء، التهاب الجيوب، اليرقان، الطاعون، والأمراض المعدية الأخرى كل هذه الأمراض يمكن علاجها بالبول، وإذا استعمل البول الطازج أو الدافـــئ علـــى شـــكل كمادات وضمادات على الجسم فإن الجسم سوف يصبح نظيفا وناعما.

يمكن علاج الجروح السامة والتي تحصل نتيجة استعمال السكاكين والأسلحة الأخـــرى بالبول أيضا، وبالبول يمكن التخلص من أكثر أمراض الجلد تعقيدا، ويمسح الجلد بالبول في حال الإصابة بالحمى حيث يمكنه تخفيض الحرارة بشكل ملحوظ.

وللتخلص من هيجانات الجلد ومن النمش والكلف والتخلـــص مـــن الرجفـــان يجـــب استعمال المساجات البولية.

يوجد في البول بعض الأملاح الطيارة التي تتبخر بسرعة، وكونها من المواد العلاجية لخفض الحموضة فهي تقضي على الكثير من الأمراض، كما تعمل هذه الأملاح على إزالة الآلام من الكلية والأمعاء والرحم.

يعد البول-عقار لاثمن له في إعادة النقاوة والحيوية للوجه وفي التخلص مـــن دوران الرأس والزكام وأمراض الدماغ والمفاصل والشقيقة والسيلان وأمراض الرحم المختلفـــة. كما أن استخدام البول ينظف الكلية، كما أنه يعد مادة رائعة للتخلص من انحبـــاس البـــول والأمراض الأخرى المتعلقة بالإفرازات البولية.

وهكذا فإن الطب البولي طب علاجي وصل إلينا من القـــرون الماضيـــة، أمـــا الآن فنتعرف وباختصار على علم الآيوربين في هذا المجال وعلى اقتراحاتهم في هذا الموضوع الهام.

٤- شهادة الآيوربين

يعرف عن الفاغباخات القول: "لايوجد شيء في الدنيا لايمكن استعماله كدواء، غير أن كل شيء -يجب تناوله بقدر. لايوجد في كتب الفاغباخات أي تحذيرات من استخدام البـــول كعلاج، وعلى العكس نحن نعتقد التالي:

- بول الإنسان: مادة مضادة لأي سم.
- من حيث الطعم حاد لاذع ومن حيث اللون شفاف، وبه يمكن علاج العين، كما أنـــه يزيد من قوة الجسم ويحسن من هضم الطعام ويمنع حدوث السعال والزكام.
- يعمل البول على تنظيم عمل المعدة ويقتل الديدان في الأمعاء ويحرض الشهية ويقلل السعال ويهدئ الأعصاب كما يمكن علاج أمراض الجلد المختلفة بالبول.

يعمل بول الإنسان على تفكيك السموم في حال استعماله بشكل صحيح، ويعمل علـــى تجديد الحياة وتنظيف الدم".

وهكذا نرى أن البول استعمل بشكل واسع، واعتبر ذو قيمة عالية في العصور القديمة، ولكن الغريب لماذا فقد هذا النوع من الطب بريقه في العصر الحديث؟

سوف نتعرف لاحقا على الأسباب التي أدت إلى ذلك. غير أننا في البداية نتعرف على أحد مصادر التقاليد القديمة المتمثلة في الآداب الروحانية ونتعرف على ماتقدمه لنا هذه الآداب في مجال الطب البولي.

٥- اليوغا والتانترا

لقد ذكرنا كيف أن قبائل التيبت تعتمد على بولها للمحافظة على الصحة والقوة حتى سنوات طويلة من العمر في مناخ رطب. أما في الهند فإن الحكماء الذين يطلق عليهم اسم نغاسادخوا فيبقون طيلة العام شبه عراة ويتمتعون بصحة رائعة، ويقال إن الكثير منهم يشربون بولهم يوميا بشكل منتظم. ووفقا لآرائهم فإن البول يعد أكثر فائدة من الحليب.

والكثير من ممارسي اليوغا والتانترا يستعملون البول بشكل منتظم للمحافظة على الصحة والظهور بمظهر الشباب في السنين المتأخرة من العمر. وهم يعتبرون البول مشروب مقدس، ويطلقون عليه اسم "شيغامبو" أي "ماء شيغا، ماء الازدهار". وفي الأدب القديم يمكن العثور على مجموعة من التوصيات في استعمال البول وفوائده، فعلى سبيل المثال نقرأ في كتاب "خاخايوغا: -الذي يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد- مقطعا شعريا يبين أن مرارة البول تكون في الدفقة الأولى منه ثم إنها تختفي وسط البول، لذلك يجب جمع البول المتدفق في منتصف عملية البول مع إهمال الدفقة الأولى والأخيرة. ومع أن استعمال البول معروض في كتاب الآيوريا واليوغا والتانترا فإن الأخصائيين في الآيوريا يلاحظون دائما رفض البعض لاستعمال البول عمليا ويحيلون ذلك إلى شهرة البول بكونه مادة مستقذرة. غير أن ممارسي اليوغا والتانترا يحافظون على تقاليدهم بصرامة، فهم يؤمنون بقوة البول العظيمة وماتقدمه من خدمة كبيرة للإنسان. ويمكن تفسير محافظتهم على هذا الرأي بكون تعليمات اليوغا والتانترا سرية للغاية ولايسمح بتغييرها وفقا لأية معايير اجتماعية. وعلى ماأعتقد فإن أهم وثيقة تانترية فيما يخص البول هي "شيفا مبو كالبا" (قصيدة شعرية من ١٠٧ أبيات) العائدة إلى دامبر تانترا، والتي سوف نتعرف على بعض معانيها لاحقا.

أما الآن فنتعرف على تقنية استعمال البول لتحقيق نجاحات علاجية جيدة، أولا: يجب أن نتعرف على الوعاء الواجب استعماله:

فالوعاء يجب أن يكون مصنوعا من الذهب، الفضة، النحـــاس، الــبرونز، الحديـد، التوتياء، الزجاج التراب، العظام، الجلد أوراق الشجر. وأي وعاء مصنـــوع مـــن المــواد المذكورة يصلح للاستعمال مهما اختلف شكله بحيث يؤمن إمكانية التبول فيه.

والإنسان الذي لايتناول المخللات والأطعمة الحادة والبهارات ويعتمد على الأطعمـــة سهلة الهضم والأطعمة الخفيفة هو الذي يستطيع التحكم بأحاسيسه، أي أن المتدرب يجـــب أن ينام في الليل على التراب وعليه أن ينهض في وقت متأخر من الليل ويركز فكره علـــى هدف عال ويستدير نحو الشرق، وعليه أن لايتناول الدفقة الأولى والأخيرة من البول، هذا هو الطريق الصحيح في تناول البول، فالدفقة الأولى والأخيرة عند الشيفا تعتبر فـــي الفــم كسم الأفعى. بهذا الشكل يمكن التخلص من الشيخوخة ومن الأمراض المختلفة، وأصحــاب اليوغا المشهورين يستعملون هذه الطريقة قبل مباشرتهم لتمارين "السادخانا".

إن الاستعمال الصحيح لتقنية الشيفا مبو تؤدي وخلال شهر واحد إلى القضـــاء علـــى الكثير من الأمراض والتنظيف الداخلي لأعضاء البدن، وتعمل بعد شـــهرين إلـــى إعـــادة الأحاسيس، وبعد ثلاثة أشهر تقضي قضاء تاما على أصول المرض وجذوره. وبعد خمســة أشهر من هذه الطريقة العملية يمتلك المتدرب عقلا نيرا ويطلق عليه اسم "مانتور"، وبعـــد سبعة أشهر يصبح عظيما، وبعد ثمانية أشهر يشرق ويضيء كالذهب، وبعد الشهر التاســع يتحرر المتدرب وإلى الأبد من الكاسيا والكوستاخا (أعشاب طبية)، وبعد الشـــهر العاشـــر يصبح مستودعا للنور، وبعد الشهر الحادي عشر تصبح جميع أعضاء جسده نظيفة وبراقــة كالزجاج، وبعد تمام العام يصبح مضيئا كالشمس، وبعد السنة الثانية يصبح بوله عنصــــرا للتراب، وبعد السنة الثالثة عنصرا للماء وبعد الرابعة عنصرا للنار وبعد الخامسة عنصـــرا للهواء وبعد السابعة يصبح أخانكارا (شعور الأنا) وبعد الثامنة عنصرا للبودخي (مخاتـــا) ويصبح كل شيء تحت سيطرته في هذه المرحلة، وبعد السنة التاسعة يتخلص الإنسان مـــن الولادة والموت. وبعد السنة العاشرة يصبح بإمكانه الطيران في الفضاء دون الحاجة لأيـــة قوة. وبعد السنة الثانية عشرة يصبح خالدا فتفقد المواد السامة فاعليتها تجاهه ولايحترق في النار ولايغرق في الماء. أما إله الشيفا فيقول: "إن إنسان اليوغا الذي يتناول الشيفا مبو عبر أنفه يوميا في الصباح يتخلص من جميع أمراضه ذات الطابع: "فاتا، ريت، كا، فا" ويتحسن هضمه للطعام ويصبح جسمه قويا.

أما الإنسان الذي يمسح جسمه ثلاث مرات في اليوم وثلاث مرات بالشيفا مبو فإنه يبقى محافظاً على إمكانية الإنجاب لفترات طويلة، وتصبح جميع مفاصله قوية وتختفي جميع آلامه ويحقق السعادة والغبطة.

حتى ولو حذفنا كل هذه الزيادات والشطحات فإنه يبقى واضحاً أن البول ذو فاعلية كبيرة وانه مادة غير ضارة تقوي الجسم وتخلصه من أمراضه.

ونعتبر أيضاً في المدرسة " الدينية الفلسفية اليابانية على نفس التعاليم تقريباً لشرب البول بغية تنظيف الجسم والعقل. ونقرأ في إحدى التعليمات البونية "أخاريا بخادرابخو - فيافخا- سوترا" ضرورة قيام الإنسان بتنفيذ إحدى العهدين:

الأول وهو خفيف ينفذ في بداية أو نهاية فصل الصيف وفي أي مكان سواء في المدينة أو القرية أو الغابة أو على قمة جبل أو في الوديان أو في المغارات...، فإذا تناول بوله مع الطعام فإنه يتحرر من العهد بعد المرة السادسة، أما إذا تناوله دون طعام فإنه يتحرر منه بعد المرة السابعة. أما العهد الثاني فهو أكثر صعوبة وينفذ في أي الأماكن المذكورة غير أن صاحبه بحاجة إلى سبع مرات يتناول فيها البول دون طعام. والمرة المذكورة في كلا العهدين هي فترة من الصوم تحدد من قبل المعلم يتم خلالها تناول البول في النهار فقط. والإنجيل يتحدث أيضاً عن الطب البولي ولكن ضمن استعارات تشبيهية فيقول: "اشرب الماء من خزانك الخاص، وعند التعميد عليك أن تبلل رأسك وتغسل وجهك" .إن جو ارمسترونغ هو أول من فهم معنى هذه الكلمات، فغيرت حياته بشكل كلي -وهذه قصة أخرى سوف نتحدث عنها لاحقاً، ويكفي هنا أن نشير إلى أنه لاتخلو أية حضارة وفي جميع العصور من الإشارات إلى إمكانية الطب البولي.

٦- أطباء الطب البولي

لقد اقتنعنا أن الطب البولي يستحق الثقة، ولقد مضى وقت كان فيه الناس يستعملون البول دون تردد كعقار طبي، ولكن مع تقدم الطب العلمي فيما بعد وطب العلاج بالأدوية المضادة، أجريت الكثير من البحوث الهامة لمعرفة خواص الأعشاب والمعادن وتأثيرها على الإنسان وتبين أن الكثير من المواد الطبية ذات تأثير سلبي على الإنسان وعلى دماغه، ولكن الناس بدؤوا يصدقون أن هذه الأعشاب والمعادن والمواد الأخرى المشابهة تملك

خواص علاجية رفيعة المستوى، وهكذا بدأ الناس يبتعدون شيئا فشيئا عن الطبيعة وتتأصل في أدمغتهم فكرة كون البول مادة قذرة. وهكذا أخذ البول العلاجي صفة الغرابة والبعد عن الحداثة في الكثير من بلدان العالم.

غير أن كل قرن اتصف بظهور بعض المحبين للحقيقة والنشيطين في إظهارها ومن بين هؤلاء نذكر السيد دجون أرمسترونغ من إنكلترا والسيد راودجينجاي باتيل من الهند، فقد برهنا على أن البول أكثر فاعلية من الكثير من المواد الطبية. ومن الصعب تصور مقدار الشجاعة والجرأة التي يتمتع بها هذان السيدان، والتي مكنتهم من المضي قدما في إثبات الحقيقة التي توصلا إليها، حتى أنهما أجريا تجاربهما على نفسيهما وعلى مرأى الكثير من الوجوه المعروفة، وهاأنا ذا أعرف عليهما وعلى عمليهما ببعض التفصيل.

٧- جون أرمسترونغ

من الصعب العثور على أشخاص أكثر إخلاصاً وأمانة لعملهم مع اتصافهم بذلك التواضع الكبير أكثر من جون أرمسترونغ، فهو سيد الطب البولي، فلقد بدأ بإجراء التجارب العلاجية على نفسه أولاً، وبعد أن تعرف على الخواص والنتائج العظيمة لتجاربه وتحقق منها بدأ بإجرائها على الآخرين فعالج الآلاف من المرضى بنجاح باهر. لقد كان نجاح طريقته العلاجية عظيماً جداً غير أنه كان يرفض نشر ماتوصل إليه في كتاب خلص ولفترة طويلة. ولكن وبعد إصرار الكثير من الأصدقاء نزل عند رغبتهم ووافق على نشر كتابه المعنون باسم "ماء الحياة"، وعلى الرغم من شدة الاختصار التي اتبعها فإن الكتاب حافل بالمعلومات الجديدة العميقة، فالقارئ قد يضطر لقراءته أكثر من مرة ليتبين كلياً الأفكار التي ينطوي عليها.

ونتعرف في هذا الكتاب على حياة أرمسترونغ، فهو من عائلة بسيطة، كان والده يعمل في علاج الحيوانات المنزلية كالبقر والخيل والكلاب مستخدماً في ذلك أبوال الحيوانات ذاتها. ولم يصل هذا العمل لدى الوالد إلى حد المهنة ولكنه بقي ضمن حدود الهواية. ولقد اعتمد أرمسترونغ على خبرة الوالد في كتابة فصل علاج الحيوانات والطيور.

وأول اختبار لقيمة البول العلاجية أجراه أرمسترونغ على نفسه فقد كان مصاباً بالسل ذو الشكل المفتوح، ولم تكن المضادات الحيوية معروفة في ذلك الوقت، لذلك صنف السل

من بين الأمراض التي لاعلاج لها، وحكم على مرضاه بالموت البطيء. أما كيفية تخلصه من هذا المرض وكيفية استعماله لطريقة الطب البولي فهي قصة غير عادية تشهد له بقوة الإرادة والعزيمة وبإيمانه العميق بحكمة الله تعالى في خلقه.

وخلال عرضه لتجربته الأولى في كتابه "ماء الحياة" توقف أرمسترونغ عن استعمال كلمة "أنا" لكي يرسخ حقيقة خواص البول العلاجية في الأذهان فهو يعتقد أنه من الأفضل التحدث عن الخبرة الآتية في نطاقها العملي ولاداعي لعرض الوقائع الشخصية.

كانت رغبة أرمسترونغ -البالغ من العمر ٣٤عاماً آنذاك- قوية في الانخراط ضمن صفوف جيوش الحرب العالمية الأولى، ولتحقيق هذه الرغبة كان عليه أن يجري بعض الفحوصات الطبية، وكانت نتيجة الفحوصات التي أجرتها اللجنة الطبية المؤلفة من أربعة أطباء صاعقة كبيرة بالنسبة له فقد تبين أنه مصاب بمرض السل وأنه غير قادر على الانضمام في صفوف الجيش. ونصح أرمسترونغ بالذهاب إلى مركز الطب الدرني، ولكن الطبيب لم يكتشف إصابته بالسل وأعلن إصابته بنزلة صدرية عادية، ونصحه بتغيير المسكن والانتقال إلى مكان أكثر تهوية والإكثار من تناول الأطعمة ذات القيمة الحرارية المرتفعة، ولقد اتبع أرمسترونغ نصيحة الطبيب بدقة فازداد وزنه بمقدار ٢٨باونداً في عام واحد غير أن صحته لم تتحسن، لذلك قرر استشارة طبيب آخر مختص بأمراض الرئة والسل فتبين له أن الإصابة بالسل متأصلة في كلتا الرئتين، ونصحه بالإكثار من تناول الكاربيدات (السكر والنشويات) للمحافظة على طاقة الجسم، ونتيجة لذلك أصيب أرمسترونغ بمرض السكري بالإضافة إلى السل. وللتخلص من المرض الأخير اضطر إلى اتباع حمية قاسية يتناول خلالها ستة كؤوس من الماء البارد يومياً ولمدة أربعة أيام ثم يمضي بقية أيام الأسبوع بتناول كميات محددة من الأطعمة ببطء شديد ومضغ شديدين. ونتيجة لهذه الحمية والتي استمرت عدة أسابيع تورمت لثته ولسانه وأصيب بآلام حادة في أسنانه. فأصبح مضطرباً وقلقاً وتوترت أعصابه وأصيب بالرجفان. واستمر علاج هذه الحالة عند أطباء مختصين مدة ١٦ ستة عشر أسبوعاً ففقد أرمسترونغ في نهاية العلاج ثقته بالطب الحديث وأخذ يجري الاختبارات المختلفة على نفسه دون إعارة أي اهتمام لنصائح الأطباء.

وازدادت شدة ضعفه، ومع تفاقم المعاناة والألم فقد أرمسترونغ ثقته بالحياة، غير أنه

وفي صباح أحد الأيام توقف أثناء تصفحه للكتاب المقدس عند الجملة القائلة: "اشرب الماء من خزانك الخاص". وذكرته هذه العبارة بالحالات الكثيرة التي كان يلجأ فيها والده إلى البول كعقار طبي لمعالجة المرضى. ولقد كان مقتنعاً بأن عبارة الإنجيل إنما تشير إلى ضرورة تناول البول لاسترجاع الصحة والعافية. وبعد اتباعه لهذه النصيحة استطاع أرمسترونغ التخلص من أمراضه.

وامتنع أرمسترونغ عن الطعام مدة ٤٥ يوماً لم يتناول خلالها إلا البول والماء العادي، والدافع الوحيد الذي كان يساعده على هذا الصوم الطويل هو إيمانه العميق بعبارة الإنجيل. وعلى الرغم من زعم الأطباء أنه لايمكن منع الجسم عن الطعام أكثر من ١١-١٢يوماً فإن أرمسترونغ تابع صومه ولجأ خلال فترة العلاج إلى مسح جسده بالبول أيضاً فوجد ذلك مفيداً جداً، والدافع إلى هذا العمل كان قراءته لعبارة الإنجيل التالية: "عند الصوم مسح رأسك واغسل وجهك". وقطع أرمسترونغ صومه الطويل بتناول اللحم النيء، ولم يشعر بأية ممغصات فيزيائية خلال صومه عدا إحساسه القوي بالجوع. وخلال الأيام الأولى التي أعقبت الصيام كان انتقاؤه للأطعمة دقيقاً وحذراً وقد تابع شرب بوله مع طعامه. وفي نهاية تجربته شعر بتجدد ذاته وشبابه حيث أصبح جسده مليئاً بالطاقة والحيوية وبدا سنه أصغر بإحدى عشر عاماً عمّا كان قبل، أما جلده فأصبح ناعماً وبراقاً.

وهكذا كانت تجربة أرمسترونغ الذاتية مع الطب البولي، فالوقائع وحقائقها تكون عادة أقوى من الأفكار ونتائجها ويقول أرمسترونغ في كتابه هذا أنه كتب أحداث هذه القصة بعد أن تجاوز الستين من العمر ومع ذلك فهو يبدو شاباً مليئاً بالقوة والحيوية، ولايمانع أرمسترونغ من إمكانية تأويل عبارات الإنجيل السابقة بمفاهيم وآراء مغايرة ولكنه يؤكد أن فهمه لها بذلك الشكل قد أدى مفعولاً قوياً.

يؤول الناس عادة العبارات المقدسة وفقاً لأحاسيسهم الذاتية ولإيمانهم الداخلي، ويظهر للجميع أنه محق في تأويله وأنه قد وقع على الحق والخير. ولكن أرمسترونغ يعتقد أنه من الواجب عليه نشر علمه وتجربته وسط الأخرين ليعم الخير البشرية بأسرها. ولقد قام باختبار تجربته على أكثر من ٤٠ ألفاً من المرضى فكان النجاح حليف الأغلبية العظمى منهم، وذكر في كتابه علاجه الناجح للغنغارينا والسل والسرطان وأمراض قد بقيت حتى الآن دون علاج، وسوف نتحدث عن الكثير من هذه الحالات لاحقاً.

لقد كرس أرمسترونغ حياته لخدمة البشرية وسوف تبقى طريقته ولفترة طويلة متنفساً للأجيال القادمة.

٨- راجيبخاي مانيخاي باتيل

يعتبر راجيبخاي من أشهر الباحثين في القرن العشرين، ولقد أمضى حياته الرائعة في خدمة الأمة والبشرية، ولقد أدى عمله في نشر وتعميم الطب البولي في الهند إلى تخليد اسمه في التاريخ وقد كان على اتصال دائم مع غاندي.

قضى راجيبخاي سنوات شبابه في جنوب إفريقيا مكرساً نفسه بإخلاص وصدق للبحث في الطب البولي إلى أن اتصل بمخاتما غاندي ووضع نفسه تحت تصرفه أصيب عام ١٩٥٤ بصدمة قلبية وكان مضطراً للذهاب لعيادة الأطباء المختلفين، الذين لم يقدموا له أكثر من العلاجات المؤقتة وساءت حالته أكثر من مرة أثناء عمله، حتى قرر اختيار تجربته على نفسه. ولثقته وإيمانه بفاعلية هذا الطب أخذ يقنع أصدقاءه بضرورة تناول البول عند الحاجة.

ونتيجة لهذه النصائح استطاع الكثيرون التخلص من أمراضهم المستعصية، مما جعل راجيبخاي راضياً عن جهوده وقرر نشر نتائجه في الجريدة اليومية، ولاقت مقالته صدى واسعاً وأخذ المرضى في أنحاء مختلفة من الهند يتعاطون الطب البولي، وعمل راجيبخاي على نشر هذه الطريقة بشكل مباشر مع المرضى كما قدم الخدمات أحياناً عن طريق الرسائل والهاتف.

تعتبر الكلية العضو الأهم والمسؤول عن إنتاج البول، غير أن العناصر الكيميائية الداخلة في تركيب البول يمكن إنتاجها من قبل أعضاء مختلفة ضرورية لحياة الجسم، وبالتالي فإن كل عنصر كيميائي يختص بمواصفات وخواص ذاتية مختلفة عن غيره.

٩- التركيب الكيميائي للبول

يختلف تركيب البول الكيميائي من شخص إلى آخر كما أنه يختلف من وقت لآخر عن الشخص ذاته، ويطرأ هذا الاختلاف نتيجة مرض الإنسان ونتيجة تعاطيه العقاقير الطبية.

وتساعد هذه التغيرات في تحديد طبيعة المرض ومصادره.

ونحن نعلم أن بول الإنسان إذا لم يضاف إلى الماء يعطي تحاليل متباينة وفقاً لحالات الإنسان المختلفة، ومن خلال المراقبة العامة لهذه التحاليل نلاحظ أن الإكثار من تعاطي التوابل وعلى الأخص أثناء انخفاض درجة الحرارة يجعل البول مهيجاً، وعند تعاطي أنصاف الفيتامينات يصبح لون البول أحمر، وفي حال الإكثار من تناول السكر في أي شكل من الأشكال فإن السكر يظهر في تحليل البول، وعلى الرغم من أن ذلك لايعتبر مؤشرا للإصابة بداء السكري. كما أن التغيرات المناخية تؤثر هي الأخرى على كمية البول ولونه ففي الصيف تنخفض كمية البول المطروح من الجسم ويصبح لونه قاتماً، أما في الشتاء فيطرح الجسم كميات أكبر من البول. وكل ماأريد قوله أن التغيرات التي تحدث في البول تكون نتيجة لعوامل مختلفة، داخلية وخارجية.

١٠- البول كمادة مطهرة

يحوي البول على عناصر كيميائية ذات أهمية بالغة بالنسبة لنمو جسم الإنسان وللمحافظة على صحته. ويعتبر بعض الأطباء أن المواد التي يطرحها الجسم مع البول ليس لها فائدة بل يصنفونها تحت لائحة المواد الضارة والسامة. ولكن أليس الكالسيوم من المواد الضرورية للجسم؟ أو لايضم البول في تركيبه الكالسيوم، المنغنيز، الفوسفات، الصوديوم... إلخ؟ إن البول ضروري لحماية خلايا الجسم وفي الكثير من الحالات يصف أطباء العلاج الدواء المضاد البول ممزوجاً مع الأدوية والعقاقير الأخرى.

إذاً لماذا تقول إن هذه المواد الكيميائية ضارة للجسم؟ هل ذلك فقط لأن هذه المواد تنتج في الجسم البشري وليس في مصانع الكيمياء؟ إن فاعلية المواد المركبة في الجسم تفوق نظائرها المركبة في أي مصنع في العالم.

يحوي البول وبكميات ضئيلة الكثير من الهرمونات والإفرازات الأخرى التي تمتلك المواصفات الهامة والضرورية للحياة، ويظهر ذلك جلياً في تجديدها للجلد، حتى إن الكثير من الشركات الأجنبية تستعمل البول البشري لإنتاج المواد المطهرة للجلد ولإنتاج المراهم والصابون وبعض المواد التجميلية. إننا نهمل فقط أكثر العناصر أهمية لأنها تقدم إلينا مجاناً، وندفع المال الذي لانحصل عليه بشق الأنفس لشراء المواد الصناعية.

تعتبر الأملاح والمواد الكيميائية الموجودة في الجسم من وجهة نظر الكيمياء البيولوجية من أفضل العقاقير، وللمحافظة على الصحة العامة يجب العمل على تحقيق التوازن في نسب هذه المركبات.

هناك أيضاً وجهة نظر أخرى تستحق لفت الأنظار إليها، فأثناء الإصابة بالمرض يتعرض الجسم لبعض المواد الغريبة ولبعض الأجسام المضادة، التي تطرح مع البول. أي أن البول المريض يحوي على الأجسام المضادة وعلى المواد المفيدة، وعندما يتناول المريض بوله عن طريق الفم ويمسح به جسده فإن الأملاح الغذائية المفيدة تنتشر في الجسم وتغذيه وتعمل الأجسام المضادة عمل العقار الطبي في التخلص من المرض وبهذا الشكل يتعافى الجسم ويستعيد قواه بمساعدة العقار ذاته-البول. والأهم من ذلك أنه لاحاجة بهذه الحالة لإجراء التحاليل والتعرض للتصوير الشعاعي.

١١- مبدأ التخصيب

يعلم كل فلاح أنّ الأسمدة العضوية ليست إلاّ خليط من روث الدواب مع الأعشاب والأوراق الخضراء واليابسة... إلخ، وهذا الخليط يعد من أهم الوسائل المتاحة لتحسين المحصول وزيادته تماماً كخلط الأوراق الخضراء واليابسة لشجرة مثمرة مع بقايا أغصانها ومن ثم مزجها مع التراب المتواجد حول جذعها، فإن التربة تصبح غنية بالمواد الضرورية لإنتاج ثمرة أكبر حجماً وأفضل طعماً. ويعمد الفلاحون في بعض الأحيان إلى حرث بعض مزروعاتهم قبل نضجها من أجل زيادة العناصر الأزوتية والأملاح المعدنية في التربة، لتعطي أفضل أنواع الأسمدة العضوية. لماذا إذاً لانستخدم نفس هذا المبدأ عند الإنسان؟ فالبول مما يطرحه الجسم وهو وفقاً للمبدأ المذكور يجب أن يكون من المواد التي يمكن للجسم الاستفادة منها، والحقيقة تبقى حقيقة ويستطيع أي إنسان اختبارها ليتأكد من صدقها.

١٢- البول مادة لعلاج جميع الأمراض

نعم،ولا! نعم لعدم وجود حاجة لتناول أي عقار آخر إضافة لبول المريض ذاته، فهذا الدواء كافٍ ووافٍ، غير أنه قد لايصلح عملياً لعلاج جميع الأمراض. فمن خلال ما

عرضناه سابقاً نعلم أنّ البول يتغير وفقاً لنوع المرض وحالة الجسم، أي أن البـــول الـــذي يعتبر عقاراً خاصاً ضد مرض الجسم يتم إنتاجه بشكل دائم في جسم المريض.

١٣- البول يقتل الميكروبات كمضاد للسموم

يذكر الأيوريديون البول على أنه مادة مضادة للسموم غير أن البـــول غـــير مضـــاد للسموم فقط. فهو يملك خواص مضادة لعمل الميكروبات والبكتيريا. وهذه الخواص تنفـــذ دون أن يتأتى منها أية مضاعفات جانبية، كالتي نتعرض لها عند تعاطينا لعقـــاقير الطـــب الحديث.

١٤- الاستخدام السري للطب البولي

عرض راجيبخاي بعض الحالات العملية لاستخدام الأطباء للعلاجات البولية سراً دون إعلام المرضى بذلك. فعلى سبيل المثال يطلب الطبيب مـــن مريضـــه أن يحضـــر بولـــه للتحليل. ثم يقدم إليه هذا البول كدواء جيد، مع إضافة بعض الملونات للتمويه أحياناً. وهـــذه الطريقة مسموح بها بسبب امتناع المريض عادة عن تناول بوله عندما ينصح بذلك. أعطى أحد العطارين لمريضه المصاب بالروماتيزم بعض الرماد ليتناوله قائلاً: إن هذه المادة هـــي الرانتا بخاسما وهو عقار غالي الثمن في الهند حيث تساوي العشر غرامـــات منـــه ألـــف روبية. وهكذا حصل العطار على حفنة من النقود ونصح مريضه بتناول الرانتا بخاسما مع البول. وباتباع النصيحة تحسنت صحة المريض بسرعة، وبالصدفة اطلـــع علـــى مقالـــة راجيبخاي فقرأها وتعرف من خلالها على التداوي بالبول، ثم إنه التقى براجيبخاي وبعـــد التحدث إليه طرح ماأعطاه العطار من رماد وبدأ بتناول بوله.

١٥- آراء الأطباء والعطارين

من خلال ممارستي للعمل الطبي استعملت العلاجات البولية في كثير مـــن الأحيـــان، وهذا ماسوف تلاحظونه في الأمثلة التالية: مع أنني لم أقم بإجراء الفحوص والاختبـــارات العلمية لإثبات فاعلية العلاجات البولية، غير أنها قدمت لي الكثير من الفائدة، على الرغـــم

من أن الكثير من الناس لايتعاطفون مع هذا النوع من العلاج، فهم يحتفظون برأي الطب العلمي حول هذه المادة، وأنا لاأعرف رأي زملائي الأطباء بهذا الخصوص. غير أني أعرض آراء بعض الأطباء والعطارين التي اطلع عليها راجبيخاي: يعيش في مدينة أحمد آباد طبيب باسم مغان لي سلاريا يقوم بإجراء العمليات الجراحية وفقاً لنظام الآيوريين الطبي، ومع أن مشفاه مشفى عادي وسيء التجهيز فقد نجح في إجراء المئات من العمليات البسيطة والمعقدة. إنه مؤمن بفاعلية البول العلاجية لذلك يقدمه للمريض قبل المباشرة بالعمل الجراحي، وذلك للمحافظة على عمل القلب خلال العمل الجراحي. ولقد توقف منذ عام ١٩٥٨ عن استعمال الأتروبين والعقاقير المشابهة التي تستخدم لنفس السبب أما العطار كارونا شانكار رام فقد كتب عام ١٩٥٨ مقالاً في الجريدة اليومية عرض فيه الأسس العلمية للطب البولي مقتطعاً منه الكثير من النصوص الآيورية مع عرض بعض الحالات من تجاربه الشخصية. فعندما كان عمره ثماني سنوات دخلت في أذنه الحشرة المسماة بأم الأربعة والأربعين ليلا وهو نائم، كان الألم من جراء ذلك لايطاق، ووفقا لنصيحة جده بال أخاه في أذنه، فانخفضت حدة الألم مباشرة. وفي الصباح عثروا على الحشرة ملقاة على طرف الأذن مقطعة إلى أشلاء.

أما الدكتور الإنكليزي ت.فيلسون ديتشمان فكتب مقالاً يؤكد فيه على فاعلية الطب البولي في علاج جميع الأمراض. ويقول: يوجد في الأسواق آلاف العقاقير التي تجعل الطبيب في حيرة كيف يختار الدواء الأكثر فاعلية، غير أن البول لايسمح للطبيب بالخطأ.

أما الدكتور البريطاني S سكوت فيعرض في كتابه "الأمراض وصحة الأطباء" فكرة الدكتور ف.بيستون الرائعة في تعاطي العلاجات البولية. فقد تناول هذا الأخير بوله بشكل منتظم وكتب الكثير من المقالات عن العلاجات البولية، وطال به العمر كثيراً، ولقد عالج نفسه من السرطان بشرب البول واستخدامه ككمادات في مناطق الألم. كان واثقاً من كون البول أفضل مضاد للتعفن والتقيح في العالم، لذلك فقد كان يتعاطاه بمعدل ثلاثة أقداح كبيرة في اليوم، كما أنه قد استخدمه كقطرة عينية للمحافظة على البصر وهو يعتقد أن البول أفضل مادة مسهلة تؤدي عملها دون أية مضاعفات.

أما رأي مخاردجاديساي في هذا الموضوع فيمكن معرفته من خلال مطالعة كتابه "العلاجات الذاتية"، حيث يقول: "..لقد رأيت أن هذه المادة مفيدة جداً، ولقد اكتشفت في

دراساتي اللاحقة أن ممارسي اليوغا حافظوا على عاداتهم في تنـاول أبوالـهم منـذ آلاف السنين. كما عثرت على مثل هذه النصائح في بعض كتب اليونان التي تعود إلى أكثر مـن ألفي عام... ولقد لاحظت أيضاً أن بعض الحيوانات تتعاطى أبوالها عندما تكـون مصابـة بأمراض المعدة والجهاز الهضمي... ولقد قمت باختبار هذا الدواء علـى نفسـي، ووفقـاً لنصيحتي قام البعض باختباره على أنفسهم أيضاً، ولقد تعرفت على حالات كثـيرة عولـج فيها السرطان ومرض السكري والسل بهذه المادة. أما فيما يخص أمراض العيـن والأذن والفم والجلد فإنّ البول يعد من اهم المواد الفعالة في علاجها...".

كل هذه المقالات والقصص تحطم حذر الشباب من كون البول مادة قـذرة وضـارة بالجسم. بل إن هذه المادة على العكس تماماً تحوي مقومات غذائية لأنسجة ودم الإنسان.

لايوجد في الكون كائن ما لم تكفل له الطبيعة وتضمن كل وسائل العيش والحياة لـه، وجسم الإنسان كذلك يعمل على إنتاج الوسيلة التي تؤمن له العلاج من كل الأمراض التـي قد يتعرض لها طيلة حياته، وهذه الوسيلة هي البول.

١٦- تقنية الطب البولي

في البداية نحاول تقييم حقيقة الطب البولي من كونها علاجـاً ذاتيـاً بـالبول. أي أن المريض ماعليه إلا أن يتعاطى بوله الذاتي ليعالج نفسه من جميـع الأمـراض التـي قـد تعترضه، يستثنى من ذلك الحالات التي لايستطيع فيها المريض إعطاء بوله لانقطاع هـذه الإفرازات لديه أو لإصابته بغيبة ما، ففي هاتين الحالتين يسمح باستعمال أبوال أشـخاص آخرين، ولكن ماإن يصبح المريض قادراً على التبول حتى ينبغي عليه التوقف عن تعـاطي أبوال الآخرين والتحول إلى بوله الذاتي.

ويمكن تقسيم طرق استخدام البول إلى الأنواع التالية:

١- تناول البول عن طريق الفم.

٢- الصوم والامتناع عن تناول كل شيء عدا البول والماء.

٣- استعمال الكمادات المبللة بالبول.

٤- مسح الجسم بالبول.

٥- استعمال وسائل ذاتية أخرى بالإضافة إلى الطب البولي، وفيمـا عـدا الجـروح

والحروق والخراجات الكبيرة والأورام الجلدية فإن علاج المرضى يجب أن يبدأ بمسح الجسم بالبول، ويعتبر البول القديم في مثل هذه الحالات أفضل من البول الحديث. ففي شيغامبو كالبا ينصح بالاحتفاظ بالبول لمدة ٣٦ يوما قبل استعماله، أما أرمسترونغ فيفضل الاحتفاظ به مدة ٥-٧ أيام. ويبدو أن رأيه أكثر إصابة لأن القسم الأعظم من الآمونيا (غاز النشادر) يتطاير خلال هذه الفترة مما يساعد في إسراع عملية امتصاص الجلد للبول. ويحتاج الشخص ذو البنية المتوسطة إلى مسح جسده يومياً بالبول وبمعدل ١٠ أونصات من البول. ولتأمين الاحتياطي الكافي من البول يجب التبول ولمدة أسبوع في قوارير معدة لهذه الغاية، بحيث تكون فتحتها كبيرة ليتمكن المريض من التبول بداخلها بسهولة ويجب إحكام إغلاق هذه القوارير وحفظها جانباً. فكلما كان البول خالياً من العناصر والمركبات الغريبة عنه كلما كانت مقدرته التطهيرية أفضل وكلما استطاع الاحتفاظ بذاته وبمقدرته على قتل البكتيريا التي يتعرض لها لفترة أطول ويجب ترقيم القوارير لتسهيل عملية الاستعمال ومعرفة الأقدم. ويفضل تسخين البول بهدوء قبل الاستعمال (وعلى الأخص في أيام الشتاء). وتسكب نصف كمية البول في وعاء زجاجي وتستعمل لمسح نصف الجسم ثم يسكب النصف الآخر ويمسح به النصف الآخر من الجسم، ويجب مسح الجسم بنعومة فلا حاجة لاستخدام القوة في مثل هذه التمارين، فيجب أن يبقى المريض مرتاحاً ولايشعر بأي انزعاج. وإذا كانت عملية المسح تنفذ مرة واحدة في اليوم فإنّ الفترة المثالية لاستمراريتها يجب أن لاتقل عن ساعتين. أما إذا استعمل المسح مرتين فيكفي لكل مرة ٧٥ دقيقة من المسح. ويجب مسح الرقبة والرأس، والوجه وباطن القدمين فترات أطول من المسح. وإذا كان بول المريض لايكفي يمكن اعتماد بول إنسان سليم من أجل مسح الجسم.

إن مباشرة العلاج بمسح الجسم بالبول يسرع من عملية الشفاء حيث يبدأ الجسم بعد اليوم الرابع أو الخامس من المسح بطرح السموم المتراكمة لديه على شكل شري (طفح جلدي) أو خراجات صغيرة.

ويجب ألا يستدعي ذلك أي اضطراب أو اللجوء إلى أي عقار آخر لعلاج هذه الأمراض الجلدية، فعلاجها يجب أن يكون بالبول فقط. وبهذه الطريقة يمكن علاج الحكة والهيجانات الجلدية والأكزيما وذلك بتكرير عملية المسح لمدة ١٠-١٥ يوماً.

قد تحتاج بعض الأمراض الأخرى إلى الامتناع عن الطعام والصوم إلا عن البول

والماء. وإذا كان المريض قد تناول ولفترات طويلة الكثير من الأدوية فالصوم يعـــد أهـــم عنصر في علاجه ليتحقق له تنظيف بدنه من السموم المتراكمة.

ومن اهم الملاحظات التي يجب لفت الأنظار إليها هي أنه أثناء فـــترة المســح مــن الضروري الاستحمام مرة واحدة أو مرتين على الأقل في اليوم وذلك بعــد الانتــهاء مــن عملية المسح. ويمكن استعمال الماء البارد أو الدافئ للحمّام، ويفضل الامتناع عن اســتعمال أي نوع من الصابون.

لقد أعار أرمسترونغ أهمية كبيرة لعملية مسح الجسم بالبول أثناء الصـــوم مؤكــدا أن ذلك يسرع من عملية الشفاء، حيث أن القلب والكلى تعمل بشكل أفضل في هـــذه الحالــة وذلك لاعتمادها على الغذاء المنتقل إليها عبر الجلد، ولقد تأكد أرمسترونغ من ذلك بذاتـــه عندما طبق عملية الصوم الأولى في حياته. كما أن عملية المسح بالبول تحسن مــن دورات الدم في الجسم وتنظم النبض. فإذا لم تتسرع الدورة الدموية بالتوافق مع زيادة الحمولة على القلب فإن ذلك يؤدي إلى تسرع خفقات القلب. ولقد أكد أرمسترونغ إلى أن استعمال المسح بالبول يخفض نبض المريض وبالتالي يشعر بمدد مستمر من الطاقة مما يساعده على القيام بواجباته. إن مسح الجلد بالبول يجعل منه ناعما وشفافا.

١٧- تقنية شرب البول

يلقي الكثير من الناس تحذيرا من تعاطي البول وذلك بالنسبة لطعمه ولعدم صلاحيتـــه كمادة علاجية، وهذا التحذير يجعل من عملية شرب البول عملية صعبـــة للغايــة أمــا إذا تعاطى المريض البول دون هذه التحذيرات فإن عملية الذوق تدخل ضمن العادة، فالإنســان عندما يعتاد على تعاطي مادة معينة يمتنع بعد فترة عن التحسس بذوقها، فعلى سبيل المثــال كثرة تعاطي البصل والثوم والفليفلة الحمراء -ومع أن طعمها ورائحتها كريهة- يجعل منها موادا مقبولة من حيث الطعم والرائحة، بل ومطلوبة في الكثير من الأحيان.

وهكذا فإن من يتمتع بالشجاعة الكافية يستطيع أن يتخلص من الدوافع النفسية الناجمــة عن التحذيرات الخارجية ويبدأ بتعاطي الطب البولي. وإذا كان الأمر صعبا فـــي البدايــة يمكن التمرس عليه تدريجيا، حيث يمكن في البداية مسح الشفتين والأسنان واللثـــة بــالبول ولمدة عدة أيام ثم التدريج في شربه بكميات قليلة.

وكما أشرنا سابقاً فإن كل إنسان يجب عليه تناول بوله مهما كانت رائحته ومهما كان طعمه وشكله.

١٨- طريقة الصوم مع البول والماء

يجب المباشرة بعلاج الأمراض المزمنة بالصوم، وهذا ماكان يفعله عادة أرمسترونغ، أما فترة الصوم فتتحدد من خلال حالة المريض ومن مقدرته الذاتية. ويجب على المريض تناول البول الذي يطرحه في الليل والنهار، فإذا رغب بتناول البول النهاري فقط فيجب عليه استعمال البول الليلي للمسح إذن، وإذا لم يكفِ بوله الليلي للمسح يمكن الاستعانة بأبوال أشخاص أصحاء.

وخلال فترة الصوم ومع استمرار تعاطي البول يلاحظ ازدياد النبض وتسرع خفقات القلب، غير أن هذا لايستدعي أي قلق، لأن الانخفاض إلى الحد الطبيعي سوف يكون أوتوماتيكياً. وإذا تمّ مسح الجسم بالبول وفقاً للطريقة المعروضة فإن أي تسرع في خفقات القلب لن يلاحظ، ولن يشعر المريض بأي ضعف عام في معظم أوقاته، لأن البول يعمل على إمداده بالغذاء اللازم بشكل دائم عن طريق الجلد.

ويعمل البول على طرح جميع السموم الكامنة في الجسم لذلك قد تظهر بعض الانفعالات المحدودة على شكل وهن عام وتقيؤات وطفح جلدي، فينبغي في مثل هذه الحالات عدم اللجوء إلى أي عقار طبي آخر.

ويجب الحذر والدقة عند الرغبة في التوقف عن الصوم، فخلال أسبوع كامل بعد الصوم يجب على المريض أن يكون دقيقاً في اختيار وجبات محددة وبمعايير قليلة من الأطعمة. ومع مرور الوقت تتحسن شيئاً فشيئاً ولكن يجب مراقبة ذلك بدقة.

ويقطع الصوم عادة بعصير البرتقال على الأغلب أو بعصير بعض الفاكهه بكميات قليلة بعد برشها، أما مرضى السكري فيجب إبعادهم عن المواد التي تحوي كميات كبيرة من السكر. وبعد ثلاثة أيام من تناول الفاكهه يضاف الحليب إلى الطعام بكميات قليلة. والمهم في هذه الحالة المحافظة على مبدأ التدريج.

١٩- طريقة استخدام الكمادات البولية

في حال التعرض للحروق والجروح أو الخراجات الكبيرة. والتهيجات الجلدية يجب استعمال البول خارجياً. يعد من أجل ذلك قطعة قماشية نظيفة وتطوى بضعة طيات ثم تبلل بالبول بشكل جيد وتوضع على منطقة الإصابة، ويجب العمل على منع جفاف هذه القطعة القماشية وذلك بإضافة البول بشكل دائم عند الحاجة. وتستمر هذه العملية مادامت المنطقة المصابة بحاجة إلى علاج. ويمكن استعمال هذه الطريقة أيضاً عند الإصابة بالتشنجات الجلدية ولعلاج أمراض العين المعدية.

٢٠- استعمال بعض الطرق العلاجية الأخرى مع البول

نَوّه راجيبخاي إلى إمكانية استعمال الطرق العلاجية الأخرى كالحمامات الشمسية والعلاجات بالأتربة... إلخ وذلك بنجاح مع الطب البولي. وذلك مع مراعاة المبادئ الأساسية في الطب البولي. ولقد أشار أرمسترونغ في كتابه قائلاً: "الطب البولي هو العلاج الوحيد، لذلك فإنه من السذاجة استعمال الوسائط العلاجية الأخرى التي تعاكس الطبيعة، بل إن ذلك قد يكون خطرا في الكثير من الأحيان".

٢١- التحذيرات العامة وتدابير السلامة

١- مسح الجسم بالبول مدة خمسة-ستة أيام يؤدي إلى حدوث الحكة، لذلك يجب متابعة المسح أوتوماتيكياً.

٢- تظهر أحيانا بعض الخراجات القيحية البيضاء بحجوم صغيرة في كل أنحاء الجسم، وهذا دليل على أن الجسم يطرح سمومه. لذلك يجب متابعة المسح مع استعمال القوة في الفرك كي تتفجر رؤوس هذه الخراجات ويدخل البول إلى داخلها. وبعد ساعتين من ذلك يجب الاستحمام بماء دافئ دون استعمال الصابون، وسوف تختفي هذه الخراجات بعد يوم أو يومين.

٣- سوف يطرح الجسم سمومه المتراكمة إما على شكل تقيؤات أو على شكل طفح

جلدي، لذلك يجب المحافظة على الهدوء في مثل هذه الحالات وعدم الاضطراب.

٤- إذا لم تكن الإفرازات البولية كافية عند المريض فقد يصاب بمـــرض الاستســـقاء وللتخلص من هذا المرض يجب مسح منطقة الكليتين منطقة العجز بالبول مـــع اســـتعمال الكمادات البولية في تلك المناطق.

٥- يجب على الشخص الممارس للطب البولي مراقبة نفسه بشكل جيد والتـــأكد مـــن إمكانياته ومن شعوره الذاتي. كما يجب عليه تحليل الظواهر التغيرات الفصلية على جسده. ففي هذا النوع من العلاج يجب أن يكون المريض طبيب نفسه.

٦- يجب التوقف عن تعاطي جميع الأدوية والعقاقير الأخرى وذلك قبل أربعـــة أيـــام على أقل تقدير مباشرة بتعاطي الطب البول. كما يمنع من تعاطي أية عقاقير أخرى لمتابعة العلاج البولي.

٧- يعتقد بعض الناس أن الصوم يجب أن يكون فقط عن الخبز والمواد المطهوة مع إمكانية تناول الفاكهه بكميات كبيرة. هذا الكلام غير صحيح، فخلال فترة الصـــــوم يجـــب الامتناع عن تناول أي شيء عدا البول والماء.

٨- إذا كان قلب المريض ضعيفاً وضغطه منخفضاً فالصوم يكون ضاراً بالنسبة لـــه. ويجب عليه استعمال المسح بالبول مع تعاطيه البول عن طريف الفم مع تناول وجبة خفيفـة في اليوم. فهذه الطريقة كفيلة بعلاج دون الصوم. غير أن علاجه ســـوف يحتـــاج لفـــترة أطول. ويجب على المريض في هذه الحالة التحلي بالصبر، فهذه الطريقة الوحيدة لعلاجه.

٩- بعد شفاء المريض يجب عليه ممارسة حياة صحية طبيعية، يكون فيها حذراً مـــن تناول كل ماخطر في باله أو وقع تحت يديه، فقوانين الطبيعة واحدة مـــن أجـــل الجميـــع، وأفضل شيء يكمن في الانصياع لهذه القوانين.

١٠- يجب الامتناع عن سماع أولئك الذين يحاولون إقناعكم بـــالتوقف عـــن العـــلاج البولي. فأي حق يملك مثل هذا الإنسان كي يمكنه من التهكم على الطب البولي؟ فهل قـــام باختباره على نفسه؟ إذا كان الجواب لا، فلماذا يحشر نفسه في موضوع لاعلاقة له به.

٢٣- قصص عن العجائب

أعرض فيما يلي بعض الحالات التي تصف مرضى قد عولجـــوا بـــالطب البولـــي.

وطبيعي أن تكون هذه القصص حقيقية، فهي مأخوذة إما من تجارب أرمسترونغ أو من تجارب راجيبخاي أو من تجاربي أنا مؤلف هذه السطور. ولقد عمدت إلى اختصارها بقدر الإمكان، مع مراعاة التفصيل فيما يخص عمل الطب البولي فقط. وسوف يلاحظ القارئ أن بعض المقاطع سوف تتكرر في كل قصة، وذلك لأن طريقتنا العلاجية واحدة تقريباً من أجل جميع الأمراض على اختلافها.

٢٣- الجروح والحروق

يعمل الطب البولي في علاج الجروح والحروق عملاً عجيباً فهو كالسحر، ولقد اختبر المؤلف ذلك على نفسه عدة مرات، كما اختبره على أقاربه وعلى مرضاه، ولكن تعالوا لنعرض أولاً تجارب مؤسسي الطب البولي.

تعرض أرمسترونغ في أحد الأيام لحادث أصيب من جرائه بجروح خطيرة في قدمه كان من نتيجتها أن فقد أظافره. مع أنه كان يشعر بآلام حادة فقد امتنع عن تقبل مساعدة أي طبيب. ذهب أرمسترونغ إلى الجرّاح فقوَم له عظام أصابعه ثم صام على البول والماء فقط مدة أربعة أيام استعمل خلالها الكمادات البولية على قدمه. وعندما نزع هذه الكمادات في اليوم الخامس كانت دهشته كبيرة فلم يجد أي آثار لتلك الجروح القديمة.

في عام ١٩١٨ عالج أرمسترونغ شاباً من جرح استمر لديه عاماً، كان طول الجرح ١٠ إنش وعرضه نصف إنش. كان ذلك الشاب طيلة العام في مشفى المنطقة دون نتيجة. كان الجرح مليئاً بالقيح، وأخيراً قرر الطبيب أن الجرح قد أصيب بنتن قد يستدعي البتر أو بغنغارينا، هكذا وقف ذلك الشاب أمام أرمسترونغ يائساً من حاله. قام أرمسترونغ بنزع جميع الضمادات وأخذ يغسل الجرح ببول قديم ثلاث مرات في اليوم، كما عمد إلى مسح اليد المصابة بالبول مرات عديدة وطلب من المريض الصوم مدة ثلاثة أيام إلا عن البول والماء. وفي النتيجة تعافى الشاب بعد عشرة أيام من العلاج.

إذا عولج الجرح أو الحرق بالبول مباشرة فإنّ فترة العلاج سوف تتقلص بشكل كبير، ولقد عالج أرمسترونغ الكثير من الحروق بسرعة وبنجاح.

خلال تجوالي أنا وصديقي في إحدى الحدائق تعثرت وأصيبت قدمي اليمنى بحجر كبير كان من نتيجته جرح عميق في الإصبع الكبير مع نزيف متواصل وانكسار نصفي في

الظفر. لم أدر ما العمل، غير أن صديقي ذكرني بضرورة وضع البول على الإصبع المصاب، وعملاً بنصيحته قمت المنديل الذي كان في جيبي على شكل كمادة وبللته بالبول ووضعته على الإصبع المصاب، واحتفظت بهذه الكمادة رطبة لعدة أيام التأم الجرح بعدها بشكل كامل.

أصيبت ابنة صديقي في ربيعها الرابع عشر وأثناء تحضيرها الشاي بجرح بليغ في يديها بعد أن اصطدمت بإبريق الشاي وانسكب الماء المغلي على يدها. بعد معاينتي للحرق نصحتهم باستعمال الكمادات البولية مع شرب البول مرة أو مرتين في اليوم. وبعد خمسة أيام أصبحت يد الفتاة كأختها السليمة تماماً.

تحدث شري مانغيلال مالفيا لراجيبخاي عن تجربته الشخصية مع الطب البولي، فخلال عبوره حافياً إحدى الغابات أصيبت قدمه اليسرى بشوكة كبيرة، كان الألم حاداً، وبصعوبة استطاع نزع هذه الشوكة، غير أنه أصيب بنزيف حاد لضخامتها، فبال على الجرح وضمده بقطعة من قماش قميصه، خفت حدة الألم، والتأم الجرح بعد أيام قليلة دون أي تقيح.

٢٤- الأمراض الجلدية البرص والجذام

عانى مريضي من الأكزيما مدة خمس سنوات، تعاطى خلالها الكثير من المراهم ووسائل تنظيف الدم، ولكن دون جدوى. وقد نصحته باتباع العلاج البولي فلم يعمل بنصيحتي في البداية ولكن بعد عجز معظم المحاولات الأخرى قرر اختبار العلاج البولي. حيث استخدم البول خارجياً فغسل به مناطق الإصابة بمعدل خمس-ست مرات في اليوم، تقلصت حدة الحكة إلا أن الأكزيما لم تختفِ، فنصحته بالصوم إلا عن البول والماء. وما إن بدأ الصوم حتى انتشرت الأكزيما في أجزاء كبيرة من الجسم. ومأن رأى ذلك حتى فقد ساتياميل حلمه وصبره فتوقف عن الصوم ولجأ مرة أخرى إلى المراهم، وخلال يومين أو ثلاثة أيام توقف انتشار الأكزيما غير أن المرض استمر لفترة طويلة. قلت له أنه ارتكب خطأً كبيراً باستخدامه المراهم، كان عليه أن يصبر بضعة أيام حتى ينتهي الجسم من طرح السموم المتراكمة لديه. وعندما عاد مرة أخرى للصوم وتوقف عن استعمال المراهم. عادت الأكزيما مرة أخرى للانتشار غير أنه لم يعرها أي اهتمام هذه المرة تابع الصوم

والمسح بالبول . استمر مسحه بضعة أيام بينما تابع الصوم عشرين يوماً، اختفت خلالـــها الأكزيما ولم تظهر بعد ذلك مطلقاً.

يبين هذا المثال ضرورة الصبر مع اتخاذ القرار، فعندما يبدأ الجسم بطـــرح الســموم يعتقد معظم المرضى بحصول تراجع ما ويتعرضون لأزمات قلبية من شدة خوفهم، ويبــدأ الأقارب والأصدقاء بإقناعهم بضرورة التخلي عن العلاج البولي.

عرض راجيبخاي قصة أحد أصدقائه المصاب بمرض جلدي، كـــان ذلـــك الصديــق متقدما في العمر ولقد أصيب بمرض الزهري وانتشرت أعراضه في جميع أنحاء الجســم، وبعد توقفه على العلاج البولي وصومه مدة أربعة أيام إلا عن البول والماء مع مسح الجسم بالبول بمعدل مرتين في اليوم أصبح جسم يوتخابا مليئاً بالخراجات الصفراء، كــان شــكله مخيفاً، واستمرت حالته هذه ستة أيام دون تحسن. وفي اليوم السابع طلب راجيبخاي مــن صديقه أن يمسح جسمه بقوة لكي تنفتح رؤوس الخراجات، كان من جراء ذلك أن أصبــح جسده أبيضا من كثرة القيح، بعد ذلك استحم يوتخابا بالماء الفاتر فشعر بالتحسن مباشـــرة. وبدأ جلده يعود إلى شكله الطبيعي تدريجياً، وبعد ستة أيام أصبح معافى تماماً. ولقد أخـــبر يوتجابا بان تلك كانت المرة الأولى التي يصوم فيها طيلة حياته.

ويعرض مواطنو نيروبي (إفريقيا) ب.ن باتيل تجربته قائلاً: "تعرضـــــت منـــذ عـــدة سنوات للإصابة بدمامل في رجلي اليسرى. ولقد قام أخي الطبيب بعـــلاج هـــذه الدمـــامل فانخفض حجمها ولكن بدأت أشعر بحكة حولها. ثم تحولت الحكة إلـــى أكزيمـــا، ولعـــدم إعارتي ذلك اهتماماً يذكر تعمقت الإصابة وتأصلت. وحمل لي صديقـــي مرهمـــاً خاصـــاً فاستعملته، ولكوني لم أتعهد يداي بالغسل الجدي بعد استعمال المرهم انتقلت العدوى إليــهما أيضاً. وأصبحت الأكزيما في أوجها والحكة انتشرت لتغطي كل أنحـــاء الجســم وبــدأت الإفرازات المائية تطرح من أماكن الإصابة. وأصبحت مضطراً خلال النهار إلى تضميــد الأيدي والأرجل لأتمكن من تنفيذ عملي، بينما ألجأ في الليل إلى بـــاقي أجــزاء الجســم، واستعملت ولفترة طويلة العقاقير المختلفة المنزلية والشعبية والحديثة، وأخذت الكثير مـــن الإبر، كما عمدت إلى الشاطئ في بومباي فطمست قدماي في ماء البحر لمدة ساعتين فـــي اليوم مدة أسبوعين. وكل ذلك كان دون جدوى فلم ألاحظ أي تحسن، كل ما في الأمر أنني فقدت آلاف الروبيات نتيجة ذلك. وعندما عدت من بومباي أعطاني صديقي كتاب مانـــاف

مودر، وخلال مطالعتي لهذا الكتاب تعرفت على الطب البولي، ولكن بالطبع لم أنفذ تعـــاليم الطريقة بدقة، ولكن استطعت التخلص من مرضي المخيف بعد عدة أشهر بمساعدة الطـــب البولي".

بعد هذا النجاح أصبح السيد باتيل من أنصار الطب البولي فبفضل تجربته الشـــخصية استطاع الكثير من أصدقائه وأقاربه التخلص من أمراضهم باتباعهم لتعليمات الطب البولي: فالزوجة تخلصت من السكري ومن الباسور، صديقه تخلص من التهاب المجاري البوليـــة المزمن، أخوه الطبيب من ضعف القلب ومن التهاب الجيوب وذلك بعد محـــاولات عديـــدة لإقناعه وبعد تردد طويل في اللجوء إلى الطب البولي.

كما أن البرص يعد من الأمراض التي يمكن علاجها بالطب البولي وذلك إذا مـــاتمت مراقبته بدقة ولفترة طويلة.

ولقد قمت باختبار ذلك على بعض المرضى ففشلت جميعها إلا حالة واحدة، حدث ذلك مع فتاة في السادسة عشرة من العمر، كانت تعاني من بقعة بيضاء واحدة بقطر واحد إنش تقريباً أصيبت بها منذ شهر تقريباً. وبما أن الفتاة وأهلها كانوا مضطرين جدا ومســـتعدين لاتباع أية نصيحة مهما تعقدت فقد نصحتهم بإقناع ابنتهم للجوء إلى الصوم إلا عن البـــول والماء مدة ثلاثة أيام مع الامتناع خلال ذلك عن تناول البهارات والأطعمة غير الطبيعيـــة. ولقد كنت سعيداً لأن الفتاة وأهلها انقادوا إلى تعليماتي عن طواعية ورضى. بدا لون البقعـــة البيضاء يتغير بعد اليوم الخامس من العلاج واختفت بعد خمسة أيام أخرى مع ذلـــك فقـــد تابعت الفتاة العلاج مدة خمسة أيام إضافية عاد بعدها الجلد إلى نقاوته وشفافيته. امـــا فـــي الحالات الأخرى فكانت البقع كبيرة الحجم ومنتشرة في أجزاء مختلفة من الجسم، كمـــا أن المرضى لم يكونوا مستعدين لتطبيق التعليمات العلاجية بسبب عدم توفر عنصـــري الثقـــة والصبر.

أؤكد هنا ثقتي بإمكانية التخلص من معظم الأمراض والأوبئة المزمنة إذا مـــاعولجت بالطريقة المناسبة. ولقد عرض رجيبخاي إحدى هذه الحالات من تجاربه الخاصة.

فقد تعرض شرا راند جيبخاي باريكخ عندما كان عمره ٣٢سنة للإصابة ببقع بيضـــاء انتشرت في معظم أنحاء جسده مدة خمسة عشر عاماً، حتى إن شعره أصبح أبيضا من شدة البرص، ولكونه كان دائم الاتصال مع رجال الدين والتحدث معهم عن اليوغا فقد تولد لديـــه

اهتمام خاص باليوغا وأخذ يطالع كتبها فتعرف في إحداها على الشافامبو كالبا المرتبطة بالإمبرالي مودرا. وبعد طول بحث وجد مثل هذه المقالات في اللغة السنسكريتية، فقام باختبار الكثير من طرق الطب البولي -الموصوفة في ذلك الكتاب- على نفسه، فتحسن نظره من خلال تناوله للبول عبر الأنف، غير أن سعادته الكبرى كانت في شفائه الكامل من البرص.

فقد أثر تناول البول واستعماله للمسح الخارجي بشكل تدريجي على البرص، فتقلصت حجوم البقع البيضاء ثم أخذت بالاختفاء شيئا فشيئا، كما اختفت البقع التي كانت متموضعة على الرأس وعاد الشعر أسود اللون، وعاد بريق الجلد ولمعانه الطبيعي إلى الوجه والرقبة والبطن، ولم يعرف راجيبخاي راندجيبخاي بعد رؤيته معافى من البرص، فقد وقف أمامه شاب أنيق بشعر أسود طويل مع لحية سوداء طويلة. ولقد أصيب راجيبخاي بالدهشة والجزع لدى سماعه قصة راندجيبخاي، غير أنه ازداد ثقة بالخواص العجيبة للطب البولي.

وتؤكد هذه القصة أن المتابعة الدقيقة لقواعد الطب البولي مع مراعاة نظام صحي جيد يؤدي إلى إحداث العجائب.

أما الآن فأعرض حالات الجذام التي تم علاجها بالطب البولي، فالجذام من الأمراض المستعصية على الطرق العلاجية التقليدية، ويوجد في الهند مكان خاص يتم فيه عزل المصابين بهذا المرض المعدي، وتسعى الحكومة جاهدة للتخلص من هذا الوباء، ولكن المشكلة معقدة للغاية. ويذكر أرمسترونغ في كتابه "ماء الحياة" أنه لم يتعرض في حياته العملية لعلاج الجذام، والسبب يعود على مايبدو إلى عدم انتشار هذا المرض في بريطانيا. وأنا أيضا لم تكن لدي فرصة لاختبار الطب البولي في علاج الجذام غير أن راجيبخاي وصف إحدى حالات الجذام التي عولجت بنجاح بالطب البولي بإشراف كافيريا رامسفاروبا كاوشيكا، وهاأنا أنقل لكم وقائع هذه الحالة: تعرف كافيريا خلال إحدى نزهاته المسائية على شخص باسم كيخرا كان يعاني من مرض الجذام، ومن شدة وجده أخذ كيخرا بالبكاء بين يدي كافيريا طالبا المساعدة، وقام كافيريا بتهدئة المريض واخبره أنه لاعلاج له إلا إذا اتبع التعليمات بدقة متناهية، أما كيخرا فكان مستعدا لعمل أي شيء يؤمن له الشفاء. وأشار كافيريا إلى ضرورة تناول البول مع استعماله للمسح الخارجي، وبعد ثلاثة أسابيع من العلاج بدا جسم كيخرا يفرز سائلا كريه الرائحة والشكل. وساءت حالته بشكل مفاجئ،

حتى أنه فكر بترك العلاج. ولكن وبعد محاولات طويلة اقتنع بضرورة المتابعة، في أحد الأيام ارتفعت حرارة كيخرا بشكل كبير ولم يستطع إغماض عينيه طيلة الليل، وفي الصباح حدثت المعجزة فقد انسلخ جميع الجلد عن جسم كيخرا كما ينسلخ جلد الأفعى عن جسمها، فوضع على الرماد وذهب في نوم عميق، ومابين الصباح والمساء استبدل الرماد أربع مرات لكثرة الإفرازات السيئة. وبعد يومين استيقظ كيخرا وتناول حليب البقر مع العسل. ثم عمدوا إلى جسمه فمسحوه بقطعة من القماش الناعم ووضعوه على السرير، كان شعوره جيداً فلقد اختفت آلامه. فتابع تناول بوله عدة أيام أخرى حتى تم له الشفاء الكامل.

٣٥- أمراض العين الأذن - الأنف والفم

يمكن إعادة البريق إلى العينين من خلال غسلها بالبول بمعدل ثلاث مرات في اليوم، كما أن ذلك كفيل بتحسين النظر والاستغناء عن النظارة، وقد اختبرت ذلك على نفسي، في عام ١٩٦٥ وضعت نظارة بعدسات يصل النقص فيها إلى -٢،٥ درجة. وبعد شهرين من استعمال الطريقة المذكورة انخفضت نسبة قصر البصر إلى -١،٥ درجة، وبمتابعة غسل العينين بالبول انخفضت النسبة إلى -١ درجة، وعلى من يرغب بالتخلص من النظارة وللأبد عليه أن يضيف إلى غسل العينين بالبول كمية قليلة منه يتناوله عبر الأنف، وهذه العملية معروفة عند أصحاب اليوغا، وهي سهلة وممكنة حتى للأطفال. فلقد استطاع راند جيبخاي التخلص أثناء علاجه للبرص من النظارة خلال خمسة أشهر، وقبل العلاج كان يحمل نظارة بعدسات يصل فيها النقص إلى -٢،٥ درجة.

يعتبر الرمد من أمراض العيون المزمنة والتي من الصعب علاجها بالوسائط التقليدية، ولكن الطب البولي يحقق هنا أيضاً نجاحات باهرة. فمنذ عدة سنوات كان مرض الرمد منتشراً بشكل واسع في نيودلهي، وعلى الأخص وسط تلامذة المدارس. ولقد نصحت الكثير منهم بغسل العينين ثلاث مرات في اليوم بالبول، وتأكدت من أن البعض منهم - ممن اتبع النصيحة- شفي من المرض بهذه الطريقة. لقد توفرت للأطفال الثقة والشجاعة بمتابعة العلاج رغم أن أعينهم قد تورمت واحمرت في البداية. وكما قلت سابقاً فإن مثل هذه الأعراض تحدث دائماً في الطب البولي. فعندما تطرح السموم المتراكمة إلى خارج الجسم فإن الحالة سوف تسوء، ممايجعل الكثيرين منهم يصابون بالرعب ويجعلهم يتخلون عن العلاج.

بغسل العينين بالبول وباستعماله كقطرة عينية يمكن علاج الكثير من أمراض العيون ذات الأسماء المختلفة.

يعتبر تقيح الأذن من الأمراض التي تصيب الأطفال عادة، غير أنه من الممكن مصادفة هذا المرض عند البالغين أيضاً. وعند الإصابة بهذا المرض يكون الألم فظيعاً وتكون رائحة الأذن كريهة، وينصح الطبيب عادة بإجراء عملية في مثل هذه الحالات.

يعتبر البول من الوسائط الفعالة جداً في علاج أمراض الأذن وعملياً لايوجد أي مرض لايمكن علاجه بالبول، لقد أكدنا ذلك ونحن مضطرون لتكراره مراراً ومراراً. وهذا ليس من باب المديح بل هو حقيقة وصدق.

عادني أحد الأيام أب وأم مع ابنهما الذي لم يتجاوز الثامنة من العمر والمصاب بتقيح في أذنيه منذ إحدى عشر شهراً ، وخلال هذه الفترة كان هذا الطفل عرضة لأنواع القطرات المختلفة، ولوسائط وأدوية عدة، وكل ذلك دون نتيجة، فتأثيرها جميعاً كان مؤقتاً في حدود المسكنات فقط، تحدث الوالدان عن مصيبتهما وطلبا المساعدة، وأخبرتهم أنه يوجد بحوزتي نفس الأدوية التي اختبروها على طفلهما، ولكن إذا كانت الرغبة الحقيقية في التخلص من هذا الداء للأبد، فليس أمامهم إلا عقاراً واحداً، قد لايرغبون حتى بسماع اسمه. فقد نصحتهم بضرورة غسل أذني الطفل بالبول أربع مرات في اليوم، وكذلك إقناع الطفل بتناول مايقارب ٣٠غراماً من بوله كل صباح. وافق الوالدان على غسل الأذنين بالبول غير أنهم رفضوا فكرة تناوله عن طريق الفم. وأعلمتهم بعدم ضماني لنجاح العلاج إلا في حال التزام التعليمات بدقة. وبعد الكثير من التذبذب وافقا على اختبار هذه الطريقة مع التقيد المطلق بتعاليمها. وبعد ثلاثة أيام بدأت تظهر النتائج الإيجابية مما جعلهم يراجعونني مرة أخرى لتأكيد فاعلية العلاج. وبعد خمسة عشر يوماً أصبح الطفل معافى تماماً، فأوقفوا تعاطي البول عن طريق الفم بينما استمروا في غسل الأذنين لعدة أيام أخرى. أما الآن قد تجاوز عمر ذلك الطفل الخامسة عشر ولم يعاوده ذلك المرض مطلقاً، وتأكدت العائلة من فاعلية الطب البولي وهي ماتزال تستعمله طيلة تلك الأعوام.

ولقد عرض راجيبخاي بعض الحالات التي أعيدت بها حاسة السمع المفقودة لدى أصحابها بفضل العلاج البولي، ومع أنني لم أتعرض لمثل هذه الحالات في حياتي العملية فأنا واثق ومتأكد من أن الطب البولي يصنع العجائب.

وأحدثكم الآن عن حالة عولج فيها التهاب الجيوب الحاد من قبل المريض ذاته، وذلك كما عرضها راجيبخاي، كان عمر المريض ٥٨عاماً وقبل ست سنوات من ذلك أصيب بالتهاب الجيوب الأنفية، كانت المفرزات الأنفية شبه الجامدة وذات الرائحة الكريهة تخرج من أنفه بشكل دائم. وقد أجريت له عمليات التجريف في المشفى أربع مرات خلال هذه الفترة، ولكن المرض بقي مستمراً. ثم قام الأخصائي الدكتور بيلاج الشهير بأمراض الأنف وجراحتها بإجراء تجريف آخر، ومع ذلك لم يشعر المريض بتحسن يذكر. وفي أحد الأيام وقع بين يديه كتاب مانافا مودرا، وبمطالعته لهذا الكتاب أخذ المريض يستنشق جرعات البول الصباحية بشكل يومي وعبر منخريه وذلك مدة ثمانية أشهر، كان من نتيجتها أن تخلص من التهاب الجيوب وللأبد.

تعتبر المودرا-نيتي أي استنشاق البول عبر المنخرين من الوسائل الرائعة لإيقاف نزيف الأنف، كما أنها تعد عملية فعالة جداً في تحسين النظر. فقد لجأ أحد المرضى الذي كان يعاني من الرعاف بشكل دائم وخلال تعاطيه العقاقير المختلفة لجأ بين الفترة والأخرى لتمارين المودرا-نيتي التنفسية ولمدة يوم واحد أو يومين مابين الفينة والأخرى فتخلص من مرضه، ولكنه وبعد إيقاف العلاج فور تحسنه عاد إليه الرعاف بعد شهرين فعاود العلاج مرة أخرى باستنشاق البول عبر المنخرين لمدة يومين أو ثلاثة أيام، ومان توقف الرعاف حتى أوقف هو الآخر علاجه، وهكذا استمر الأمر بين أخذ ورد لمدة ستة أشهر، ومع أن العلاج لم يكن منتظماً فقد استطاع المريض في النهاية التخلص من مرضه بنجاح. والبول فعال جداً في علاج أمراض الفم عن طريق المضمضة، ولقد تأكدت من ذلك عدة مرات. فعند الإصابة بألم في الأضراس يكفي المضمضة بالبول لمدة ٢-٣ دقائق بمعدل ٥-٦ مرات في اليوم، حيث تختفي الآلام الشديدة من جراء ذلك. ومن ثم يمكن اخذ قطعة من الشاش وبلها بالبول ثم وضعها ككمادات حول الضرس أو السن المصاب. وأشير هنا إلى أن البول المحفوظ منذ ٤-٧ أيام أفضل من البول الحديث في علاج آلام الأسنان.

من الصعب تصديق الخواص العلاجية للبول إذا لم يتم اختبارها ذاتياً. أثناء سفرنا أنا وزوجتي في القطار أصيبت في منتصف الليل بألم أسنان شديد فناولتها بعض حبوب الأسبرين. غير أن ذلك لم يساعدها على الشفاء. وعند ذلك طلبت منها الذهاب إلى التواليت والقيام بمضمضة الفم بالبول لمدة عدة دقائق. ومع أن الفكرة لم تكن مستساغة لديها غير

أن شدة الألم أجبرتها على ذلك، فلا يوجد حل ثانٍ لديها، وأخيراً وبعد قيامها بالمضمضة اختفى الألم تماماً.

وهذه ليست الحالة الوحيدة في علاج آلام الأسنان فقد اختبرت ذلك كثيراً. وأنا أحتفظ عادة بالقليل من البول في قارورة خاصة من أجل الاستعمالات الخارجية (بالطبع من أجلي شخصياً).

في أحد الأيام سارع إلي قريبي يشكو من آلام أسنانه الحادة، كان مصابا بخراج تقيحي في جذر أحد الأضراس، فأخذت قطعة من القماش وطمستها في قارورة البول ثم وضعتها في موضع الخراج فاختفى الألم بعد دقيقة واحدة.

كما يمكن إيقاف الألم الناجم عند تساقط الأسنان أو عند تخلخلها بمضمضة الفم بالبول عدة مرات في اليوم مدة شهرين على الأقل، وإذا ماتعاطى المريض البول عن طريق الفم صباحا فإن عملية العلاج سوف تتسرع وسوف تعود الأسنان إلى التماسك، كما يجب على المريض أثناء ذلك الامتناع عن تناول الشاي والحلويات والمعجنات ويكتفي بتناول الأطعمة البسيطة والفاكهه.

نصحت يوما ما شابا كان يعاني من تخلخل في أسنانه باستعمال البول للمضمضة ووعدني باتباع النصيحة. وبعد خمسة عشر يوما التقيت به فتبين لي أنه أوقف العلاج بعد فترة وجيزة لعدم رضاه عن النتائج التي توصل إليها، فالشفاء لم يكن تاما كما زعم، وبعد التحدث إليه اتضح أنه كان يتناول الشاي الحار جدا بمعدل أربع مرات في اليوم، فالشاي الحار يحرق اللثة واللسان لذلك كان يعاني من آلام دائمة من جراء ذلك. فسألته كيف يتوقع أن يكون شفاؤه في مثل هذه الحالة، ومع أنه زعم أنه لايستطيع التخلي عن الشاي فقد وعد بتقليص كميته وبتعاطيه بدرجة حرارة أقل. وبعد شهر تقريبا التقيت به مرة أخرى فوجدته سعيدا جدا لأن حالته تحسنت كثيرا. فقرر الامتناع عن الشاي نهائيا ليتمكن من استحضار الفائدة كاملة باستخدامه لماء الحياة. شاب آخر كان يعاني من ضعف شديد في لثته السفلية، أدت إلى تخلخل وتزعزع أسنانه الأمامية السفلية وبعد العلاجات العديدة نصحه طبيب الأسنان بنزعها. وبعد معاينتي له قرر اتباع العلاج البولي ولأن إرادته كانت قوية استطاع وبدقة اتباع التعليمات مما أعاد القوة والتماسك إلى أسنانه والشدة إلى لثته خلال شهرين فقط، والآن وبعد أربع سنوات من اتباعه العلاج البولي مايزال فمه بوضع ممتاز. فاللثة

قوية لاتنزف والأسنان متماسكة دون أي خلل أو تزعزع. غير أنه مـــايزال ممتنعـــاً عـــن تعاطي الشاي الحار فقد فهم أن سر الصحة يكمن في نوعية الأطعمة وبطريقـــة تعاطيـــها وبالشكل الصحيح للحياة.

٣٦- النزلات الصدرية السعال والربو

أحدثكم في البداية عن السعال الديكي الذي كان مصاباً به طفل في شهره التاسع، وذلك لأن هذا المرض لاعلاج له في الطب التقليدي. فهو يستمر من ٦٠-١٢٠ يوماً ثم يختفـــي تلقائياً، غير أن السعال الذي يصاحب هذا المرض خلال هذه الفترة يكون حـــاداً وجافـــاً. ويحمر وجه الطفل عندما يصاب بأزمة السعال هذه، التي قد لاتنتهي إلا بالتقيؤ، وكم هـــو صعب النظر إلى هذه اللوحة المؤلمة. يقوم الأطباء عادة في مثل هذه الحـــالات بوصـــف مهدئات السعال والمقشعات والمطهرات فقط.

عندما أحضر إلي الطفل الذي نتحدث عنه كانت معاناته مستمرة منذ شهرين تقريبـــاً، وسألت والديه فيما إذا كانا مستعدين لتطبيق العلاج البولي، ولكونهما كانا على صلة مسـبقة بهذه الطريقة فقد وافقا بسرعة ولكن على تخوف من ظهور أعراض جانبية فجائية. وباشرا بإعطاء طفلهما بوله وباستعماله لمسح صدره وعنقه أيضاً. كانت النتيجة مذهلة فقد تعـــافى الطفل خلال عشرة أيام فقط.

عادني أحد الأيام السيد أ.ك سينغ الضابط في وزارة الدفاع مع ابنه أنيـــل الـــذي لـــم يتجاوز الثامنة عشر من عمره والمصاب بكثرة إفرازات الخلايا المســـتحمضة الأليفيـــة، وينتج عن هذا المرض انخفاض في عدد الكريات الحمر وارتفاع في عدد الكريات البيـــض في الدم. بالإضافة إلى ضيق نفس المريض فيبدو وكأنه مصاب بمرض الربـــو ومصـــاب بوهن عام، حتى ولو أنه أجبر نفسه على زيادة الطعام فإن قسماً منه سوف يتحـــول إلـــى مخاط.

ومع أن وزن أنيل كان طبيعياً فقد ظهر عليه المرض واضحاً، وقام الوالد خلال فترة الإصابة باختبار جميع الأدوية على ابنه ولكن دون جـــدوى. واســـتطعت إقنـــاع الشـــاب بضرورة تناول بوله، ولأن السيد سينغ كان قد سمع مسبقا عن الطب البولي فقد وقف إلـــى جانبي في إقناع ولده، فاتفقنا على أن يتعاطى أنيل بوله صباحاً على الريق مع التوقف عـــن

تناول الفطور -وذلك لأنهما لم يوافقا على الصوم الكلي- وقام الشاب باتباع النصيحة بدقة، وهو الآن شاب معافى في عامه الحادي والعشرين، وخلال هذه السنوات الثلاث لم يُصَب بأية نزلة صدرية ولم يتعرض لأي نوع من أنواع السعال.

وهذه إحدى حالات الإصابة بالربو، والمريضة هي زوجة ابن راجيبخاي، فيقول في كتابه:

عانت هذه السيدة الشابة من آلام الربو اثني عشر عاماً، فما أن يبدأ موسم الأمطار وتتلبد السماء بالغيوم حتى تسوء حالتها تماماً، ويتحول جميع أفراد العائلة إلى خدمتها دورياً، فعندما تأتيها الأزمة وتبدأ بالسعال ويضيق نفسها تبدو وكأنها تفارق الحياة. تناولت جميع الأدوية والعقاقير الممكنة وتعاطت العشرات من الإبر وإبر الأفيدرين، قامت بمجموعة مختلفة من العلاجات الفيزيائية والكهربائية ومع ذلك فإن حالتها لم تتحسن. وفي شهر أيار رحلت المريضة إلى بومباي هرباً من رطوبة الطقس، غير أن حالتها ساءت هناك رغم جفاف الطقس فعادت إلى أحمد أباد في ٧حزيران عام ١٩٥٨. ومع أن الحرارة كانت في أحمد آباد ٤٥درجة مئوية فقد تعرضت لأزمة حادة أيضاً، وساءت حالتها جداً في ٩حزيران، وخطر في بالي -يكتب راجيبخاي- استدعاء ولدي سخاسخيكانت وأمره بأن يمسح صدر زوجته بالبول. بعد نصف ساعة من المسح بدأت حالتها تهدأ، وعندها قررت بحتمية علاجها بالبول. وعندما بدأت علاجي لها نظرت إلى الموضوع باشمئزاز فالنفس تعاف البول من النظرة الأولى. إلى أن الخدم والممرضات لايمكن أن يكونوا على أهبة الاستعداد للقيام بمثل هذه الواجبات، لذلك طلبت من ولدي سخاسخيكانت أن يقوم بنفسه بخدمة زوجته في محنتها هذه، فوافق ثم إن السيدة كومود بوخيم (المريضة بالربو) تغلبت على شعورها بالاشمئزاز وبدأت تشرب بولها صباح كل يوم. وبدأت بالصوم اعتباراً من ١٤ حزيران. ولم أكن أعلم فترة الصوم الضرورية لها، ولكن كنت واثقاً من أن الحالة العامة هي التي سوف تحدد مجرى العلاج وكيفيته. إذا كانت الكليتان بحالة جيدة والافرازات البولية طبيعية فإن الصوم لن يضعف قوى المريضة كثيراً، وازداد خروج المريضة إلى التواليت ليصل إلى ثمان مرات مابين ١٥ و١٧ حزيران، وهكذا نظفت معدتها وأمعاءها من السموم المتراكمة ومن المواد المخاطية العالقة بها، توقف الإسهال في ١٧ حزيران، وفي اليوم التالي ١٨ حزيران بدأت لديها سلسلة التقيؤات منذ الصباح، كانت

نسبة المادة المخاطية مرتفعة في القيء في مساء اليوم التاسع عشر من حزيران تلقائياً.

وهكذا تم تنظيف صدر المريضة ورئتيها من المادة المخاطية، ولكن أحداً لم يتوقع الانفعالات التالية. في صباح اليوم العشرين من حزيران بدأت كومود بالعطاس. وسألتها: لماذا هذا العطاس؟ هل أصابك الزكام؟ فأجابت: "كلا، إن هذا العطاس ليس من الزكام، فلو كان كذلك أصابته إفرازت أنفية، إنه عطاس عادي". غير أن الوضع لم يحتج لكثير من الانتظار حيث بدأت المفرزات المخاطية المتراكمة في الجزء العلوي بالخروج عبر الحنجرة، واستمر العطاس طيلة اليوم حتى المساء. وفي اليوم التالي قالت لي كومود: "أشعر الآن أن صحتي أصبحت جيدة، وأن جذور الربو قد ماتت. وإذا سمحت لي فسوف أقطع الصوم غداً صباحاً، مع الاستمرار في تناول البول يومياً صباحاً لمدة طويلة ومع صوم يوم واحد في الأسبوع، كي لايعود المرض". وسمحت لها بذلك، وفي صباح اليوم التالي قطعت صومها الذي استمر ثمانية أيام متواصلة بقليل من عصير الفاكهه، وفي الغداء تناولت عصير الباباظ مع عصير الرمان وكذلك العشاء. وهكذا استمرت لمدة يومين في تعاطي الأطعمة السائلة والفاكهه، وفي السادس والعشرين من حزيران عادت كومود إلى تناول الأطعمة البسيطة الصحية. بهذا الشكل استطاعت المريضة التخلص من مرض الربو، وانخفض وزنها خلال فترة العلاج من ١٤٠ باوند إلى ١٢٠ باوند، وأصبح جسمها مرناً وكذلك أصبح جلدها ناعماً وشفافاً. وبعد أن تعافت هطل في أحمد أباد مطر غزير صاحبه لمع ورعد، واستمرت الرطوبة عالية مدة أسبوع. غير أن السيدة كومود استطاعت التجوال في السيارة في مثل هذا الطقس والتنزه في شوارع المدينة وحدائقها يومياً مشياً على الأقدام، ومضى على هذا الصوم عامين جاء فصل الأمطار مرتين ومع ذلك لم تلاحظ كومود أية أعراض من أعراض الربو المعهودة. لم يعد هناك أي شيء يذكرها بالربو ولكنها مازالت تراعي التدابير الاحتياطية فهي ماتزال تتعاطى البول في الصباح بشكل منتظم.

لقد وصف السيد راجيبخاي هذه الحالة بدقة، وأريد أن ألفت انتباه القراء إلى الانفعالات التي تصاحب العلاجات البولية كالإسهال والتقيؤ والعطاس... إلخ، وهذه الأعراض لاتكون دائماً بشكل منتظم، ففي الكثير من الأحيان يتعافى المريض ويشفى من مرضه دون ملاحظة أية ظاهرة غريبة.

٣٧- أمراض المعدة والأمعاء

يعتبر الإمساك من الأمراض الأكثر انتشاراً في وقتنا الحاضر وسبب هـذا المـرض يعود إلى غياب التمارين الصحية التي تناسب وضعيات الجلوس وإلى طريقة الحياة بشـكل عام.

كما أن الكحول والتدخين يعد من الأسباب المهمة في حدوث الإمسـاكات، ويـؤدي الإمساك بدوره إلى الإصابة بأمراض عديدة مختلفة كالتعفنات المعوية وآلام المعدة وفقـدان الشهية والوهن والضعف العام... إلخ.

يملك السيد ك.خ شري غوبتا محلاً تجارياً في وسط نيودلهي. وفي أحد الأيـام ومـن أجل قضاء بعض الأعمال كنت مضطراً أنا وصديقي للذهاب إلى ذلك المحل، ثم تبين لـي أن صديقي على معرفة مسبقة بالسيد غوبتا ولذلك ذهبنا لزيارته وقدمني له كطبيب، وبعـد التعرف على بعض سألني السيد غوبتا فيما إذا كنت أستطيع علاجه من الإمسـاك الـذي مازال يعاني منه منذ أكثر من ثلاث سنوات. وقال إنه يتعاطى المسهلات باستمرار غير أن جسمه اعتاد عليها ولم تعد تنفعه، كنت في تلك الأثناء أعمل على اختبـار فاعليـة الطـب البولي، وهذه فرصة أتأكد فيها من فاعليته في هذا المجال، طلبت من السيد غوبتا الذهـاب إلى عيادتي في الوقت الذي يراه مناسباً لإجراء الفحوصات اللازمة، وأخذت بعض بولـه للتحليل، ثم عمدت إلى هذا البول فأضفت إليه مستحضر حبات الهال وقدمته للسيد غوبتـا وطلبت منه أن يتناوله على ثلاث دفعات مع الامتناع عن تناول الشاي والأطعمة الحـادة ومن ثم طلبت منه الحضور في اليوم التالي، وهكذا كررت العملية ثـلاث مـرات علـى التوالي، اخبرني بعدها أن حالته تحسنت كثيراً، وفي اليوم الرابع قلت له الحقيقة وأعطيتـه كتاب جون أرمسترونغ وطلبت منه أن يقرأه بتمعن. وقام السيد غوبتا بقراءة الكتاب مـرات عديدة وكان يناقشني في بعض جزئياته من وقت لآخر، وفي النهاية اقتنع بفاعليـة الطـب البولي. وبدأ بتعاطيه بمعدل ثلاث مرات في اليوم. ولدى رؤيتي له بعد شهرين مـن ذلـك كان يبدو أكثر حيوية فقد تحسنت شهيته وازداد وزنه.

أما السيد شريا بريم أفلوفاليا فكان يعاني من إمساك مع انتفاخ دائم في الجهاز الهضمي نتيجة انحباس الغازات وتراكم الفضلات، وعندما كانت تأتيه أزمة النفخة البطنية كان يشعر

بألم لايطاق، ونصحته أكثر من مرة بتعاطي الطب البولي وشرحت له تقنية استعماله، ومع أن الرغبة كانت متوفرة لديه في تجربة هذه الطريقة فإنّ إرادته لم تسعفه في اتخاذ القـوار النهائي. وفي إحدى المرات صادف أن كان وحيداً في المنزل عندما جاءته النوبة فتذكـــر كلامي وأخذ معه كأساً إلى الحمام ثم بال فيه وشربه. كانت النتيجة مدهشة فبعـــد دقـائق اختفت آلامه وذهب اضطرابه. فأتاني مساءً ليبلغني بتجربته الناجحة فشجعته على متابعـة تعاطي البول بشكل منتظم لعدة أيام، ولأنه تخلص من عائقه النفسي تجاه البول فلم يعارض فكرتي بل وعد بتطبيقها بشكل جدي. والآن وبعد مرور خمـس سـنوات مـايزال السـيد أخلوفاليا يتعاطى بوله بشكل منتظم صباح كل يوم مع أنه نسي أمراض معدته وآلام بطنه.

ومن الوسائل التي تساعد على التخلص من الإمساك مسح الجسم بالبول واســتعمال الكمادات البولية على البطن وفي منطقة الكليتين، حيث يُسرع ذلك من الشعور بالرغبة فـي الذهاب إلى التواليت. وهذا رجل في الثانية والستين من عمره لم يستطع الخروج ثلاثة أيام متوالية، وقبل مجيئه إلي كان قد تناول بعض المسهلات ولكن دون جدوى. وفـي النهايـة قرر أن كثرة العقاقير لاتقدم أية فائدة بل على العكس أنها مضرة. لذلك اقتنــع وبســهولة بضرورة اللجوء إلى العلاجات الذاتية.

ونصحته بالصوم مع تناول البول والماء العادي بمعدل ثلاث مرت في اليوم، وكذلـك استعمال الكمادات البولية في منطقة الكليتين مع مراقبة رطوبة هذه الكمادات بشكل دائــم. وبعد عشر ساعات من ذلك شعر بالرغبة في الذهاب إلى التواليت، كانت كمية الفضــلات التي طرحها كبيرة وشعر بعدها بالتحسن. وفي تلك الليلة كان نومه عميقا وطويــلاً علـى غير عادته. وعندما جاءني صباح اليوم التالي ناولته نسخة من كتاب "ماء الحيــاة"، والآن هو يتناول ماء الحياة بشكل منتظم وقد تخلص من إمساكاته المزعجة ومـن الكثـير مـن الأمراض الأخرى. إن الطب البولي يصنع المعجزات أيضا في علاجه لأمراض الأمعــاء كالتهاب الزائدة الدودية والتهاب القولون والزنطارية وقرحة الأمعاء، وهذا ســوف يبـدو واضحاً في الأمثلة التي يعرضها راجيبخاي في كتابه "ماء الحياة". أما أنا فللأسف لم تتوفر لدي إمكانية علاج مثل هذه الأمراض بطريقة الطب البولي، غــير أننــي أعـرف أحـد الأشخاص الذي تعالج من الزنطارية بالصوم مع تناول البول والماء.

وأعرض إحدى الحالات التي أصيب فيها المريــض -نتيجــة الإمســاكات المزمنــة

والزنطارية- بالتهاب الزائدة الدودية، وبعد معاينته من قبـــل الدكتـــور ســلاريا صديـــق راجيبخاي نصحوه بضرورة إجراء العملية الجراحية والذهاب إلى المشفى بأسرع وقـــت. غير أن الدكتور سلاريا امتنع عن إجراء العمل الجراحي ونصح المريض باتباع طريقـــة الطب البولي. فبدأ بتعاطي بوله بمعدل ثلاث مرات في اليوم مع إجراء الحقن البولية أيضاً. واستمرت عملية تنظيف الأمعاء هذه مدة ثلاثة أيام، خرجـــت معـــها جميـــع الفضـــلات المتراكمة والمتصلبة نتيجة القدم، وتعافى المريض دون اللجوء إلى العمل الجراحي.

٣٨- الحمى

توجد أنواع عديدة من الحمى، ومع أن أسماءها مختلفة فإن سببها الرئيسي واحد وهو كثرة تعاطي الأطعمة غير الطبيعية، حيث تتركب في الجسم وتتراكم سموم مختلفة. ونتيجة لذلك يصاب الإنسان بالحمى، والطريقة الوحيدة في علاج هذا المرض هو التخلص من هذه السموم المتراكمة، وأفضل وسيلة لذلك هي الصوم.

وأعرض تجربة أرمسترونغ في علاج سيدة شابة من الحمى، فخلال ستة أيام لم تـهبط درجة حرارة هذه السيدة عن ٤٠ درجة مئوية، واعتقد الطبيب المعالج أن علاج المرض قد أصبح صعباً، وقد يحتاج الأمر إلى أكثر من خمسة عشر شهراً. ولكون والد المريضة على علم بالطب البولي ولثقته بفاعليته توجه إلى أرمسترونغ طالباً مساعدته. واعتقد أرمسترونغ أن حالة المريضة لاتسمح لها بالصوم، غير أنها وافقت على ذلك. كان بولها عكراً وقليلاً. وبعد ٢٤ ساعة من الصوم مع تناول البول والماء انخفضت حـــرارة المريضـــة إلـــى ٣٨ درجة مئوية. وبدأت البهجة تظهر على وجنتيها وعادت الحياة إلى جسمها. أمـــا الدكتـــور المعالج فكان مندهشاً لهذه النتيجة السريعة. واستمرت بالصوم مدة تسعة عشر يومـــا مـــع تناول البول والماء، وفي النهاية أصبح جلدها ناعماً شفافاً وصحتها ممتازة، وبعد أيام قليلـــة من إيقافها الصوم استطاعت التوجه إلى العمل وكلها حيوية ونشاط، وبعد عـــدة ســنوات تزوجت وأنجبت أطفالاً.

إنّ الاعتقاد السائد أن الملاريا من الأمراض المستعصية العلاج، فهي وبـــاء ســـريع الانتشار. ويشعر مرضاه بثلاث حالات: قشعريرة، حرارة، تعرق، وبعد تمكن الملاريا مـن الجسم يفقد الجسم قواه ويصاب بالضعف وأفضل علاج للملاريا هو أقراص الكينا، غير أن

الكثير منا يعلم أن الكينا لاتشفي من الملاريا بشكل نهائي، حيث في الكثير من الحالات يعود المرض وبقوة أكبر، غير أن أرمسترونغ يؤكد أنه يمكن القضاء على الملاريا بشكل نهائي بواسطة الطب البولي، ويصرح بأنه مهما كانت حالة الإصابة فإن علاجها لن يستغرق أكثر من عشرة أيام. وهاأنا أنقل إليكم مثالاً من كتابه:

رغم أن حالة المريض كانت توحي بالصحة والقوة، فإن الرجل أصيب بالملاريا في الشرق الأدنى، وتعرض لأكثر من ٣٦ أزمة ملاريا كان يتناول معها أقراص الكينا. غير أنه قرر في النهاية اختبار الطب البولي فصام مدة عشرة أيام إلاّ عن البول والماء. ولم يعد بحاجة إلى الكينا مطلقاً، وبقي سليماً طيلة حياته محافظاً على الاعتدال في كل شيء.

إنّ أفضل طبيب على الإطلاق هو الطبيعة، والسيد شري مخارادجي ديساي هو الآخر قد عالج نفسه من الملاريا وفق طريقة الطب البولي ولقد عرضت حالته في كتاب "العلاج الذاتي"، فقد أصيب أحد ضباط الجيش في جنوبي إفريقيا بالحمى السوداء (مرض يصبح فيه البول أسود اللون)، فعولج بالصوم مع تعاطي البول والماء ووضع الكمادات على الجبين. فقد أقنع سكان إفريقيا الأصليين هذا الضابط بضرورة اتباع العلاج البولي، بعد أن عثروا عليه فاقداً الوعي، ولقد حدث ذلك على مرأى أرمسترونغ ووضعه في كتابه.

أما أنا فلدي تجربتي الخاصة فقد أصبت بالملاريا منذ أربعة أعوام، وكنت في ذلك الوقت أتعاطى البول بشكل منتظم وواثق من قوته العلاجية. وإن تيقنت من الإصابة حتى صمت ثلاثة أيام متتالية فتعافيت تماماً. أما قريبي الذي أصيب في نفس الوقت تقريباً بالملاريا فامتنع عن الطب البولي وقرر تعاطي أقراص الكينا، ولكن عادت إليه الملاريا بعد خمسة أسابيع، فقرر بعد ذلك اللجوء إلى الطب البولي والصوم لمدة ثلاثة أيام مع تعاطي البول والماء، فتعافى من المرض ولكنه استمر في تعاطي البول في ذلك الصيف مدة شهر كامل للوقاية.

الفهرس

هذا الكتاب

يــــعدُ هذا الـــــكتاب الأول من نوعه في مجال الـــــطب، وهو الـطب الـبـولـي الـذي لـه قوانيـنه وعلـميته، لمـؤلـفيـه جون ارمســــترونغ، وأ .س.ميــتشــل، حيــث يـــســجلان فيــه وقائع حيـــة لحـــالات مرضيـــة عديـــدة كان الـــبـــول شـــفاء لـــها، هذا ويـصف المـؤلـفان الحـالات المـرضيـة المـتنوعة والـطرق المتبـعة لعلاجهابواسطة البول، كذلك يعرضان لتاريخ استخدامه منذ القديم عند عدد من الـشـعوب والأفراد مديـدي الـعمر الـذيـن يـعتبـرون الـبـول بمـثابـة ماء الحـيـاة.

النـاشـر

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

دمشق ص.ب. 30598

هاتف 5617071

فاكس 5613241